



اثر قدیم فی العراق

دیرالربان هرمزد

(بمواز القوم)

بشم

کتابخانه داران

مع مقدمه علم صاحب الفانی بریل به قلم
دائرة جليل العراق

۱۹۳۱

جميع الحقوق محفوظة

طبعة دار الكتب

انتر فديم في العراق

دير الربان هرمزد

(مجوار الموصل)

بقلم

كوركيس عواد

مع مقدمة بقلم صاحب المعالي يوسف بك غنيمة
وزير مالية العراق

١٩٣٤

جميع الحقوق محفوظة

* مطبعة النجم بالموصل *



812401112

10574711

D6
799
D57
A37
M34
eCms
(v2)

المقدمة

بسم صاحب الغالب يوسف بك فقيه وزير عالى مصر

بعد الاطلاع على طبع هذا الكتاب * فريد * نسخة من اى مطبعة صاحب الغالب *
التي اطلع عليها يوسف بك فقيه * وزير عالى مصر * من اهل ان يطبعه *
التي اطلع عليها يوسف بك فقيه * وزير عالى مصر * الذي اطلع عليه الكتاب *
التي اطلع عليها يوسف بك فقيه * وزير عالى مصر * الذي اطلع عليه الكتاب *
التي اطلع عليها يوسف بك فقيه * وزير عالى مصر * الذي اطلع عليه الكتاب *

(الترجمة)

عزيمى يوسف

لقد كنت كتابك المأثور * اهل مصر في العراق * وما اكلوا الاثر القليلة في بلادنا
الصغيرة بعد الطغاة وسرور الدلائل وسعد الادباء والشعراء - ولكن اهل
من يلى يدس الربيع * لا الاثرين ووصف شقة المتكلمين وصدق من يتم بين غير ابناء
قراءة الاثرين التي تخرج هذه الطرايع وتكشف الستار عن الغالب القيد والعلم ابناء
اليوم على معلومات الاجيال القارة وتنتج بيعة ربح القرون القارة - والدارك على
التاج ذو الزمان عزة بعد بقية امة شامخة ، والى اية حب الفى والتاريخ وولا
بلدنا ماها الا من اهل البيت من وقام الغالب وما يورثه وما يتطلبه من اهل
والثورة والتشجيع على الشان الزائدة - تلك اوجه هذه الشكر جدا - مع الفيل
ان ايداد العرب اعلم هذه الاثرين وتودعوا تأليفهم الغالب الكتاب من يوسف

المقدمة

قدم صاحب المعالي يوسف بك غنيمة وزير مالية العراق

بعد الانتهاء من طبع هذا الكتاب * ارسلت نسخة منه الى حضرة صاحب المعالي *
الاستاذ المحقق يوسف بك غنيمة * وزير مالية العراق * على امل ان يصدره بمقدمة *
فتنازل معاليه ويث الي * بالكتاب التالي * الذي زين جيد الكتاب . فأسجل شكري
الخالص لمعاليه .

(المؤلف)

عزيري الاستاذ

تصفحت كتابك المعنون « اثر قديم في العراق » وما اكثر الآثار القديمة في بلادنا
المحبوبة مهبط الحضارات ومسرح المذنبات ومعهد الاديان والمعتقدات . ولكن قل
من يعنى بدرس تاريخ تركة الاولين ووصف خلقة المتقدمين ويندر من يهتم بين ظهرانينا
لقراءة الابحاث التي تعالج هذه المواضيع وتكشف الستار عن الماضي البعيد وتطلعم ابنا
اليوم على عبقریات الاجيال الفائرة ونتائج جهود رجال القرون الفائرة . فأقدامك على
انتاج دير الربان هرمزد بعد بنفسه بادرة نشاط ، دافعك اليه حب العلم والتاريخ ، ولا
يقدر متاعها إلا من زاول البحث عن وقائم الماضي وماجرياته وما يتطلبه من الجلد
والمثابرة للاستطلاع على الحقائق الراهنة . فتلك لوحدها محمدة تشكر عنها . مع العلم
ان اجدادنا العرب اهتموا لهذه الابحاث وأودعوا تأليفهم الشي الكثير عن تاريخ

الفصل الاول

الطريق

الموصل - دير الربان هرمزد

يفصل الموصل عن دير الربان هرمزد مسافة قدرها (٢٦) ميلاً . وعندما يود المرء زيارة هذا الدير ، يغادر الموصل بالسيارة فيعبر جسرهما فوق نهر دجلة ، ثم يتجه شمالاً ويمر بسلسلة من القرى (المسيحية) وبعض المواقع الاخرى ، حتى يصل هذا الدير .
واذا اراد الاستعجال في رحلته هذه ولم يأمن من وقته وفرة واتساعاً ، فيمكنه ان يقوم بها في نهار واحد ، وإلا ففي يومين ، على ان يكون مبيتته هناك في الدير . وها اننا سنورد نبذة عما سيمر به في طريقه :

نينوى (تل قوينجق)

بعد ان تجتاز السيارة جسر الموصل وتسير نحو الشمال في طريق مبلطة تمتد مسافة ميل منه ، تعبر قناطر حجرية مشيدة فوق نهر الخوصر ، ثم تمر بحاذية السفح الغربي لتل قوينجق ، الذي كشف عما في طبائعه وخباياه من قصور ومبانٍ ، وآثار وثقيل لمدينة نينوى القديمة .

ويتراجع عهد هذه المدينة الى سنة ٢٠٠٠ ق م . وقد كانت العاصمة الرابعة والاخيرة للامبراطورية الآشورية ، وذلك على عهد الملك سنحاريب واحفاده (خلال ٧٠٥ - ٦١٢ ق م) .

ويرى المرء عندئذ على مسافة نصف ميل جنوباً من تل قوينجق تلاً آخر ، قد شيدت فوقه قرية تدعى « النبي يونس » (يونان) . ويفصل بين هذين التلين جزء من حوض الخوصر الذي لا يلبث حتى يتصل بدجلة .

واختلف العلماء بخصوص اتساع نينوى . فظن البعض ان طولها كان ١٨ - ٢٠ ميلاً ، وعرضها ١٢ - ١٤ ميلاً ، وانها كانت تحتدري على خرائب قوينجق وخراباد وغرود

وكمليس . حتى لقد قال ديودور الصقلي ان محيطها يبلغ ٥٥ ميلاً . . . غير ان العلامة رولنسن خالف هذا الرأي (١) وأكد ان غرود هي كالح ، وان خراباد هي دور سرجينا (٢) وان نينوى اما كانت تتألف من تل قوينجق وتل النبي يونس . فاذا تمسكنا برأي الذين يصرّون نينوى بقوينجق والنبي يونس وما يحيط بها ، كان محيط المدينة ثمانية اميال فقط .

والحفريات التي جرت في تل قوينجق كانت بعيدة المدى خلال القرن التاسع عشر واول القرن الحالي . واول من باشر باعمال الحفر في هذا الموقع هو المسير يوتا (٣) قنصل فرنسا بالموصل وذلك في عام ١٨٤٢ ، ثم كان العمل قد أستوفى من قبل السير هنري لايارد (٤) وهرمز رسام الموصل ، ولوفتوس (٥) وجسورج سميث في اوقات متفاوتة ، وموخرأ في عام ١٩٠٤ قام كنج (٦) بالحفريات فيها وقلاه المستر طومسن (٧) عام ١٩٢٧ .

اما ما اكتشفه العلماء من الآثار والمتحف فما لا يمكن حصره . وانما سنذكر اهم الابنية التي كُشف عليها : (١) ثلاثة هياكل . (ب) هيكل نبو (احد آلهة الآشوريين) (ج) قصر شلناصر . (د) قصر سنحاريب . (هـ) قصر اسرحدون . (ز) قصر تغلث فلاسر . (ح) قصر آشور بانينال . (ط) اسوار المدينة .

ويُعتبر قصر آشور بانينال من اعظم ما عُثر عليه من الآثار . والمكتبة الملكية التي كانت تتألف من ٣٠٠٠٠ كتاب تبعت في الاديان والعلوم والآداب ، قد خُزنت في المتحف البريطاني ، وهي ذات قيمة لا يمكن تقديرها بآل (٨) .

وقد اتسعت المملكة على عهد آشور بانينال اكثر مما اتسعت على عهد غيره من اسلافه . ففي عام ٦٦٦ ق م . وصل الى طيبة بصر العليا ولدى اجتياحه مدينة سوسا (٦٦٠ ق م) اضاف عيلام الى بلاده .

١) Rawlinson : Five Great Monarchies of Ancient World (Vol I, 1862, P. 313 suiv.) ٢) P.E.Botta. ٣) عذحيلا ٤) Sir Austen Henry Layard. ٥) W. K. Loftus. ٦) Leonard W. King. ٧) R. Comphell Thompson.

١٨ راجع مقالتي « المكتبة النينوية » في مجلة النجم (السنة الخامسة) ص ١٥٥-١٥٦ .

وفي تلكيف كنيسة ضخمة أسست حديثاً ، وقد لا يوجد لها نظير بين كنائس العراق
عظيمة وجلالاً (١) . ويعتمد الاهالي في ماثهم على الآبار والامطار . اما لغتهم فهي
الموروث (اي الكلدانية العامية) ، لكن الكثير منهم يحسن العربية .

باطناب (حنة حنة = بيت الغيرة ؛ او حنة حنة = بيت العمش)

تم يواصل المزمع حتى يصل قرية « باطناب » (٢) الواقعة في منتصف الطريق
بين الموصل ودير الريان هرمزد . ونفوس هذه القرية زهاء ٢٠٠٠ نسمة ، وهم يشتغلون
بالزراعة ، ولهم شهرة خاصة بصنع الحصران من البردي (الخلفاء) الذي يقطعونه من
الوديان المشوشة المجاورة لغريتهم .

وهي تلتحق ادارياً بتاحية تلكيف . وفيها مدرسة اولية للبنين وارسالية لراهبات
الدومنيكان . وكما هو الحال في تلكيف من حيث الدين واللغة والماء .

ويتاح للمسافر ايضاً ان يمرّج شرقاً الى « دير مار ابراهيم » (٣) الذي يبعد عن
هذه القرية بمسافة قصيرة . وقد أعيد بناء هذا الدير بجانب الدير القديم الذي يصعد
تاريخه الى الجبل السابع الميلادي . ولم يبق من ذلك الدير القديم سوى بئر ، فقد
تطاول عمرها بالنسبة لبقية اقسام الدير وتشكيلاته (٤) .

الآشوري الذي كان مستعملاً قديماً في هذه الديار .

(١) عن كنيسة تلكيف ، راجع النجم (١ : ٤٩) .

(٢) هناك ابناء عديدة تقرو ومواقع مجاورة للموصل ، وكلها تسكن في مقدمة احيائها
« با » او « بي » وتكتب هذه اللفظة دائماً في انخطوطات (كلدانية) « بيت حنة » .
وقد تكون ناشئة عن اصل آشوري قديم . ومن امثلة ذلك : باقوفا ، باكلبا ، باخداوا .
باخدرى . بي مريم وغيرها . . . راجع :

Badger : The Nestorians and their Rituals (Vol. I, 1852, P. 164) .

(٣) مار كلبة آرامية (صند) معناها السيد او الادي ، وهي لقب يُعطى للقديسين
والرؤساء الروحانيين كالأساقفة والبطاركة .

(٤) يصعد تاريخ هذا الدير الى اواسط الجبل السابع الميلادي حينما قصد هذه البقعة مار
ابراهيم تلميذ الريان هرمزد وتفرغ فيه للزهد والتفكير فتمهدهم لا يستهان به من الناس
حباً باتباع الحياة الرهبانية . غير ان هذا الدير عرّض قديماً بعد . وفي منتصف القرن السابع
عشر ، عمر الفس هرمزد بن نوزدين (من باطناب) كنيست واقام فيه الدلاي ، وجسم فيه

منظر في دير مار ابراهيم





تلسقف (١٨٨٩ = التل المنتصب) :

ومن باطنية يعود المسافر فيواصل سيره حتى يصل قرية تلسقف التي تلتحق ادارياً بناحية تلسقف . وكانت في اوائل عهد الاحتلال البريطاني للمراق مركزاً لناحية خاصة بها . وقد ذكرها الحموي (١) بأنها « قرية كبيرة من اعمال الموصل شرقي دجلة » . وتبلغ نفوسها زهاء ٣٠٠٠ نسمة ، ولقبتهم السود أيضاً .

ويشتهل اهالي هذه القرية بالزراعة ، وهم مشتهرون بصنع الازيار (حبوب الماء) مما يستخرجونه من الطين الخاص الموجود بمقدار قريتهم . ويقع بجانبها تل صغير ، قد لا يبعد وجود آثار تاريخية فيه .

الكنود (وتسمى لندي) :

ولدى وصوله الى قرية تلسقف يتجهل امامه منظر الكنود (٢) فيقطع المسافة بينها وبين هذه الكنود بطريق مستوية ممتدة ، تخترقها البقارة بأقصى سرعتها حتى تدخل

مكتبة في منها الى الآن اغيل مخطوط بخط الاسطرخيلي البديع * استلذه الكاهن المذكور على نفقة . ولكن عندما حاصر طرابلس تارشاها مدينة الموصل * قتل رهبان هذا الدير ونصبه . ولحسن موقع هذا الدير بين القرى الكلدانية * فكثرت البطريرك اليها هو اليونان (+ ١٨٩٤) في امر تجديد فبشر بالعمل على يد القوي عبد الأحد معاد باشي * فبنى هذا الكنيسة مع قبتها * ولكن لوفاة البطريرك توقف دواول العمل * حتى قام البطريرك الحالي يوسف عمانوئيل الثاني واستكمل هذا البناء الفخم . وكانت غاية ان تكون فيه مدرسة تضم بين جدرانها شبيبة هذه القرى * ولكن الظروف لم تؤيد على انجاز هذه الرغبة . اما حالة الدير المظاهرة فحسنة * الا انه غير مأهول بالرهبان . (ملخصة من مقال للأب عمانوئيل رسام في النجم : ٤٢٩ وما بعدها) .

(١) معجم البلدان (٢ : ٤٠١ طبع مصر) .

(٢) الكنود هي سلسلة تلال تتفاوت ارتفاعاً بين ١٠ - ٥٠ متراً عن السهل المجاورة وتنتد من جبل مغلوب شرقاً الى * طريق موصل - عين سفي * غرباً * حيث هناك تسع القرى الآتية : الدرجلية * ركابا * شرف ثرين * كرخالص . واشداد الكنود يوازي جبل القوش * كما هي حاشية له . وقد ثبت وجود الفخم الحجري فيها . اما تركيبها فمن الصخر الرملي وبعضها من الكلس والطيني . وكلها من الصخور الرسوبية . ولها مجار مائية تغمرها المياه في الشتاء والرياح لكثافتها تشح وتفيض في الصيف .

في واد. بين هذه الكنود ، فتتأوى به الطريق ، وتسمع بينة وبسرة ، وترتسم هنا وتنخفض هناك ، وتضيق آونة حتى تكاد لا تكفي لمروء أكثر من السيارة نفسها ، وتنفرج أخرى . . . ويتاح للمسافر من إمتاع نظره مناظر طبيعية هادئة جميلة ، فمن مناظر التلال المختلفة الألوان إلى الوديان ، إلى المجاري المائية التي يكتنفها البردي والقصب والدفلا، وضروب شتى من النباتات والأعشاب البرية .

ولقد كانت الكنود في العهد السابق موطناً للصيود ومأوى لقطاع الطرق ، لكنها أصبحت في هذه السنوات آمنة وادعة لا يتأهب أحد ممن تسول لهم النفس باطباع الغنيمة وذلك نظراً لما تبذله الحكومة من الاهتمام في توطيد الأمن فيها واستتبابه ، فضربت على أيدي الصيود وقطعت دابرهم . . .

الشرفية :

وهكذا حتى يصل إلى مشهى طريق الكنود ، فيجاور قرية صغيرة تدعى « الشرفية » وهي من ممتلكات المدير ، مشيدة على قمة إحدى تلال الكنود . ويفصل بينها وبين طريق السيارة واد. عريض . وتتألف هذه القرية من بيوت بسيطة مشيدة بالأحجار والطين والقصب والأخشاب . وتلتحق إدارياً بناحية القوش . أما أهاليها الحاليون فمن بلدة القوش (١) ويبلغ عددهم نحو (٨٠) نسمة ، ويشغل جميعهم الزراعة .

القرش (القرش = الله قوسي) :

وبعد انتهائه من الكنود وخروجه إلى السهل ، لا يعم حتى يمر بالقرب من دابسة متفرقة في السهل ويدعوها الأهالي هناك « كرا » وهذه كلمة كردية معناها « قل » وقد زار هذا التل بعض علماء الآثار واستدلوا من مشاهدتهم له على وجود آثار تاريخية في جوفه ، لكنه لم يجزئ الآن أي عمل من شأنه الكشف عما فيه من كنوز ودقائق ، ويمكن للسيارة أن تعرج إليه ، وهو يقع في الجهة اليمنى من الطريق على بعد ٢٠٠ متراً وإذا ما وصل المسافر إلى هنا وجد أمامه بلدة القرش الجميلة رابضة كالأسد ، وهي

(١) كانت الشرفية في مبدأ أمرها قرية يسكنها الشعب اليزيدي ولا يزال فيها الآن بقايا منار لهم يُدعى « الشيخ شرف الدين (?) » . ولكن لا امتلاكها المدير قبل نحو ثلاثين سنة ، أخذ بتناقص سكانها الأصليين حتى خلت منهم جميعاً إذ تفرقوا بين القرى الأخرى .

واقعة في حصى سفح الجبل الذي تبتدى به الجبال والمرتفعات الشمالية، والتي تشتمل فجأة في الجبل كالجدار العالي، فهي سقبة العراق، وقد وصفها سائحو السكك الحديدية بقولها :
« لقد ذكرتني هذه الأرض بالرؤى التي في صقلية . فالجالية (١) تنمو هنا بوفرة كما هو الحال في كاتانيا أثناء الربيع ، فالأرض مثل صقلية ، وهي مطرزة ومزركشة بالأزهار والأوراد البنية من مختلف الأجناس والضروب » (٢).

وبلدة القوش السراء بجدرانها ، لا تُرى عن بعد على الغالب من السهل المجاور لها بوضوح ، نظراً لمساوية لون الصخور المتشعبة بين عروقها والثروات.

وهذه البلدة مشهورة لأنها أنجبت في وقت ما النبي ناحوم (٣) كاتب أحد أسفار التوراة . وهي لا تزال تحتفظ بضرريحه حتى اليوم . ومن الضروري للاستفراج على هذه البلدة الصغيرة أن يزور هذا الضريح ، وهو تحت إدارة ورعاية اليهود ، ويقوم بحراسته مقيم يهودي . وفوق القبر رق ملفوف اسطوانياً ومخطوط عليه سفر النبي ناحوم باللغة العبرية ، وعلى ظهر الملف يعثر الإنسان على كلمة « الاقوشي » .

وفضلاً عن ذلك ، فإن لاقوش شهرة أخرى قد تفوق شهرتها الأولى بالنبي ناحوم ، ونقصد بذلك دير الرهبان هرمزد (٤) .

وفي القوش ثلاث كنائس أثرية مهمة وهي : كنيسة مار ميخا النوهدي ، وكنيسة مار كيوركيس الشهيد ، وكنيسة مريم المذراء (٥) .

(١) الخلبة *Spurge* نبات طبي واسمه العلمي *Euphorbia* وهو منتم على كل النباتات القريبونية ، أو كل نبات له لبن يسيل إذا قُطع . راجع : معجم أسماء النباتات ، لندسكتور أحمد عيسى بك ، ص ٧٨ كلمة ١٩ .

(٢) *E.S.Stevens:By Tigris and Euphrates* (1923. P. 77)

(٣) راجع مقالتي : « بلدة القوش والتي ناحوم » (النجم ٥ : ٤٠٣ - ٤٠٧) وكذلك كتاب : « ترجمة الشنقي في تاريخ جود العراق » ليوسف بك غنيمة (١٩٢٤) ص ٢١٣ - ٢١٥ .

(٤) رهبان كلمة كندانية (ܩܚܡ) معناها راهب .

(٥) من رام أن يطلع على تاريخ هذه الكنائس ووضعها فيترجم مقالة الأب جبرائيل حنيقا : ثلاث كنائس أثرية في القوش قرية ناحوم التي (النجم ٤ : ٢٥٨ - ٢٦٢) .

ويبلغ سكان القوش نحو ٥٠٠٠ نسمة ، وهم مسيحيون ينتمون الى الطائفة الكلدانية ويشغلون الزراعة والصناعة كالنجارة والحداة والخياطة والصباغة والحياكة والبناء وغيرها ، كما ان بعضهم يشغلون باستقناخ الكتب الكلدانية . وهم يتكلمون بالسورث ، وفيهم الكثير من يحسن العربية .

وفي القوش عدة بنايين مائية - تحت مستوى سطح الارض - وعشرات الآبار ، وهي كائنة في الوديان المجاورة للبلدة . وقد اخذت دائرة بلديتها في اصلاح طرقها وتعييدها وتبليطها .

ويشتهر اهلها بشجاعتهم وقوة بأسهم وإيمانهم ، الامر الذي قلما نجد مثيله بين اهالي القرى التي اوردنا شيئاً عنها سابقاً .

ولا قوش شهرة عظيمة بالطبخ ، فلا يكاد يوجد في العراق ما يفوقه او يوازيه جودة وطعماً (١) وفيها من الكروم عدد لا يستهان به .

دير السيدة (حافضة الزروع) :

على مسافة ميل شرقي القوش يقم « دير السيدة » . ويظهر من القوش ايضاً نظيفاً محاطاً بالكروم . ويقع هذا الدير على هضبة قليلة الارتفاع . وهو مسوّر بأسوار لتدفع عنه غائلة الطوارئ والحداث . ويشتمل على ثلاث ساحات مربعة ومتصلة ببعضها . فالساحة الاولى تشتمل على القسم الخاص بالضيوف والزوار ، وفيها ايضاً مختلف البنايات التي تقوم بخدمة المدير ، ويتصل بهذه الساحة من الخارج ساحات اخرى للنم وزرائب المولشي واصطيالات الدواب . . .

وفي احد سرائب الساحة الوسطية توجد كنيسة ثامة ، اما قلالي (صوامع) الرهبان

(١) انني اعتقد ان هذه المودة في الطعم الموجودة بطبخ القوش ، انما هي ناشئة عن وجود كميات عظيمة من جذور السوس (حرق السوس) في غزارعها . كما ان لقربة تأثيراً كبيراً في ذلك . والسوس ينبت من النضياء البائية ذو رائحة ذكية ، له جذور طويلة تنم في الأرض - وهو ينبت في فصل الشتاء ويتكامل نموه في فصل الصيف ويقع في فصل الخريف بعد سقوط القشرة الاولى التي تغطي الأرض وتكون قاعه / انقصر تفويج انبشير سنة ١٩٢٩ ، ص ٣٣٩ .

ففي الجهات الأخرى . وهناك في هذا القسم أيضاً غرفتان وضعت فيها مكتبة الدير النفيسة (١) . وفي هذه الساحة بستان صغيرة بها بعض الأشجار والأزهار وبجانبها صهريج يستمد مياهه من الأمطار المتعددة من الجبال والسهول المجاورة للدير .

أما الساحة الثالثة - وهي الخلفية - فمخصصة للرهبان المبتدئين (٢) وهم الثلاثة الذين لم يقدموا النذور الرهبانية ولا يزالون تحت التجربة . وفي هذه الساحة - كما في الوسطية - بستان صغيرة جميلة يقوم بتعهدها هؤلاء المبتدون .

وتكاد تكون جميع بنايات الدير ذات طابقين . ويتاح للإنسان إذا ما وقف على سطح الدير أن يكوّن في ذهنه صورة عامة شاملة (٣) للدير .

وقد يجد المرء في هذا الدير بضعة عشر لوحة رخامية ، كتب عليها بالأسطرخجية تواريخ إنشاء أقسام الدير (٤) .

وهناك نجد الرهبان الذين ابتعدوا عن العالم وانقطعوا عن الضوضاء ومخاطلة الناس إلا فيما ندر ، مستعين بهواء الجبال والري ، ذلك الهواء النقي الذي يشفي العليل . فلا يكتفك أن ترى بين هؤلاء من هو منحرف الصحة أو من تبدر عليه علامة المرض كما أن الحياة الدينية البسيطة الهادئة قد عمت تلك البقعة .

إن الرهبنة في دير السيدة حديثة النشأة ، لا بل إن الدير ذاته شيد في القرن التاسع عشر وانتهى من ذلك عام ١٨٥٨ (٥) .

أما الرهبانية الأساسية فهي في ذلك الدير القديم الذي لبني الكتابة عنه ، وتقع في دير الزمان هرمزد .

(١) سنأق في الفصل الرابع من هذا الكتاب عن بحث خاص بهذه المكتبة .

(٢) *Novices - Panoramic View* .

(٣) قام الأب العلامة المشرقى فوستى *J. M. Vosté* بجمع هذه النصوص وترجمتها بالفرنسية مع تعليقات قدّم ذلك في رسالته :

Les Inscriptions de Rabban Hormizd et de N.- D. des Semences (1930, P. 38-52).

(٤) روى في بعض الرجال الذين من القوم * أنهم كانوا يسمعون في مغرم القديس في الساحة التي بناها الآن هذا الدير * حيث كان من قبل أبنه شاذ هناك .

الفصل الثاني

دير الزبان هرمزد

وادي الدير :

لا بد من الوصول الى دير الزبان هرمزد من اجتياز واديه ، واذا ما ذكرنا هذا الوادي نكون قد أصبنا موقفاً طبيعياً حائزاً على درجة قصوى من العظمة والجلال .
ويبتدئ امام الوادي سهل خصيب واسع ينتهي عند سفوح الكتود ، فاذا ما اتجه الزائر من دير السيدة وسار في ارض سهلة قيل الى الارتفاع شيئاً فشيئاً كما قادبت الجبل يحاذيه بعد مسيرة نصف ميل غور كبير واقم بين جبلين . وتقوم على جانبي هذا الغور (او الوادي) سلسلة جبال يبلغ ارتفاعها (٥٠٠ - ٨٠٠) متراً ، فكان الخافي شام بوضعها الحالي ان يفصلها عن بعضها ليكشف لنا عما فيها من طبقات سميكة متراكبة . ومن هناك يمكننا ان نشهد من بعد ، بداية ضاربة للاعزاز تشرف على حسوة - حبة تحتمل ، كأنها معلقة من فوقها ، تلك هي كنيسة الدير .
ففي بطن هذا الوادي مرتفع من الارض او بالأحرى نشز من الجبل يقوم عليه الدير المنيف ، كأنه برج من الابراج تحيط به صخور قد نبتت بين صدوعها ونشقاتها عناقيد الاعشاب الجبلية المثلدية . اما القمة المكتنفة للدير ، فتشرف بعظمتها على سهول الدير والقوش وسائر الضواحي المجاورة (١) .
وقد ذرى الجبل بفراغى لك كأن العقبان في تصادم مستمر بالقبة السامرية قدى سباحتها في الفضاء بين اعلى او كلها في هذه الشوامخ .
وهذا الوادي هو من اعظم وديان جبل « بيت عذري » (٢) وقته التي في صدره أعلى مرتفع من هذا الجبل (٣) ويتضح الراجي هذا الارتفاع اذا ما توجه نظم الى الجبل (١) هناك في أعلى الجبل موقع حصين يعرف في تلك الاثناء باسم « بيتان قلعة » .
ويمكن للواقف فيه ان يرى القوش والدير وسائر القرى المجاورة بوضوح تام .
(٢) صمد حديد (٣) تسمى هذه القمة بركرا (تزدك) اي شبه السطح .

منظر عمومی دریاچه هریرز



THE HISTORY OF THE



عندما يكون قادماً الى الدير او القوش من طريق الموصل .
اما الطريق فلتتويج ووعرة في النصف الثاني منها . لكن النصف الاول قد عُدَّ
ورُحِف بهمة الرهبان واهالي القوش (١) فتمسكتوا من تنظيمه بهمة قصاء حتى اصبح
في مقدور السياوات ان تصل الى ما وراء منتصف الطريق في جوف الوادي بسهولة دون
ان تلقى عناء او عتاً من الطريق .

وفي النية السعي لتعميد ما تبقى من الطريق بحيث يمكن لمن ينبغي زيارة الدير ان
يصله وهو مخطط سيارته دون ان يكابد مشقة الصعود الى اعالي الدير .
وكما آمن الانسان في السير وقطع شوطاً آخر فيها ، وجد ان ذلك الغور اخذ يقسم
ويكبر ويتشعب ووجد ان هدفه - الدير - صار يزداد في نظره حجماً شيئاً فشيئاً .
وهناك مرثان في هذا الوادي يؤدي الى الدير ويسمى « الدرب القوقاني » وهو
طريق وعرة ضيقة المسالك ، لكنها ذات مناظر طبيعية خلابة نظراً لتعرجها وضيقها
بحيث ان عرضها قد يتقلص في بعض الاحيان حتى لا يزيد عن الشبر وكذا القرابة في
ارتفاعها ، اذ يروي الوادي من جنبها الى حق عظيم ، بينما الجبل من الجهة الثانية قد
أمن في الارتفاع والشموخ .

ويجد المرء في منتصف الوادي تقريباً محلاً طبيعياً للاستراحة وهو عبارة عن كهف
قائم في جانب الوادي ويطلق عليه « كافا سموقا » (٢) .

ويكتنف طريق الوادي سلسلة من الاشجار المتنوعة ، فهناك اشجار اللوز والبطم
والبلوط والتين والطاوك والزيتون والصلبا والسكبرا (٣) وغيرها . هذا عدا عن الحشائش
والنباتات والورود المختلفة التي نذكر منها : شقائق النعمان والقرنفصل البري والنفلة

(١) راجع : « وادي دير رهبان مرشد العجيب وبطولة الاخوة الرهبان والألقوشيين »
بلم صحنى (النجم ٣ : ٢٧٣ - ٢٧٧) .

(٢) **كافا سموقا** اي الكهف الأحمر لا حراز صخره .

(٣) توجد في وادي الدير السكبرا وهي شجيرات دود الفز التي تصلح شرائف للشج
الأفستة القريبة الخيفة تلك التي كانت تستعمل في بلادنا قبل استيراد التسوجات الخارجية
الأجنبية واحتلالها لأسواقنا .

والخزام والكبر والخطمية والزنبق والسوسن والفرجس والسرما (١) والباسورك (٢)
والشكروكتا والزعر والبانونج والحندقوق وغيرها بما لا يمكن حصره هنا (٣).

فاذا اقبل الربيع وبست الطبيعة ، نبئت في ذيك الوادي ازهار شتى ، ولكن رياح
الوادي المستبدة العاتية لا تفتأ ان تجارها وتضيق عليها الخناق من كل جانب ، فلا
يدور الفلك دورة او دورتين حتى تنثر اوراقها وتذبل فتستحيل غذاء صالحا لما بعدها ،
فتقوم رقيقاتها بنفس العمل فيصبت باأصيت به الاوليات . وهكذا تجد ان الوادي
يكتظ ويزدحم بسلسلة من الازهار والرياحين ، فلا تذوي واحدة إلا وأعقب وراءها
اضافها ، مما يمتع النظر ويريح خاطر . . . ولا غرو فان الازهار التي تنمو على الجبال
تكون اكبر شكلا واهج لونا مما ينمو في سائر الاماكن .

وعندما تعصف الرياح في الحما الوادي وعلى قسم الجبال المحيطة به ، تحال انك
مشرف على مجرى سيل جارف ، لو ان هناك في الحضيض جنادل وشلالات ، نظراً
لهديره وزججته الذين يكسان المرقع عظمة جديدة على عظته . . . فتأخذ الانسان
نشوة من السرور ليس له من سبيل الى وصفها .

ولعل اجل ما في الجبال رؤية المطر وهو ينهمر عليها ، والتسليج وهي تتساقط على
الارض باحتراس وتؤدة كأنها تحتل صوت مفاقتها للارض . ولكن ، اذا ما انصرفت
الزوابع الى محابها وعاد الجو الى صفائه وكفكت السماء دموعها ، عندئذ تجد الصغور
قد اغتسلت واستعادت بهاءها ، بعد هذا الكفاح والعراك . .

ومن متمات الجبال في هذا الوادي هو ما يحويه جوفه وفضائه من حيوان طائر او
دب . فهناك يجد الصياد ضالته المنشودة في اقتناص الثعالب والارانب وتيس الجبل
والدعلج ، اما الطيور وتغريدها فما لا حاجة بنا الى الاستفاضة في وصفها ، اذ هناك عشرات
الانواع تخص بالذكر منها : العنديات والجبل والقيج والحمام والخطاف والمصافير المتنوعة ،
هذا عدا عن الطيور الجارحة كالنسر والصقر والبومة والباشق والغراب والمقاب وغيرها .

(١) السرما نبات ذو زهر اصفر يعني ويستعمل كالشاي .

(٢) الباسورك (ويُدعى مندم سُكُني) نبات يؤكل ثمره في بغداد .

(٣) لقد فككت أثناء زيارتي لهذا الدبر من جمع وتجميع ٢٢٢ نوعاً من النباتات
المتنوعة ومنها في مجموعة خاصة .

موقع الدير ومناحه :

يقع دير الرهبان هرمزد في الشمال الشرقي من القوش وفي الشمال من دير السيدة . وهو مؤسس على جبل بيت عذري المسمى أيضاً بجبل القوش ، وهذا الجبل هو من سلسلة جبال قردو التي تكون السور الجبلي الكائن في شمال العراق .

وبعد الدير عن القوش مسيرة خمسين دقيقة ، ونفس المسافة أيضاً عن دير السيدة ، وهو يقوم في صدر الوادي الذي وصفناه آنفاً ، فيرتفع في واجهة الصخر عند حرف يهوي من تحته الجبل فيشكل وادي الدير ، ويشخ هذا الحرف الصخري على سهول القوش والقرى المجاورة معتزاً بتساميه وترفعه . . .

والدير بناء عظيم تكاد تحتاط به الجبال الشاهقة من جميع اطرافه لولا انه حاول التخلص من ذلك المأزق المخرج ، فقلّس له منفذاً يتنفس منه الى السهول . فكان له ذلك من واجهته الجنوبية .

ويقع الدير عند خط طول (٤٣ درجة و ٧ دقائق) شرقاً ، وعرض (٣٦ درجة و ٤٢ دقيقة) شمالاً .

وموضعية الدير هلالية الشكل ، وتقع الكنيسة في الوسط ، وعن يمينها ويسارها نجد صوامع الرهبان منتشرة هنا وهناك بين صخور الجبل ومنعطقاته .

ولو وقف الانسان في هذا الدير وأهوى ببصره الى قعر الوادي ثم رفع بصره بعدها الى قمة الجبل لنال العجب واخذته الدهشة من موقفه ، لانه ياتي نفسه معلقاً بين السماء والارض . . .

وفي الدير غرفة خاصة بالديوان يتاح للجالس فيها ان يتمتع نفسه بمنظر مهيب جميل قد لا يتاح له رؤية نظيره في الكثير من البقاع . ومن هنا يدرك القارئ اهمية موقع هذا الدير . فاذا تطلعت من نافذة الغرفة ، يكون قد اشرف على ذلك الوادي السحيق البعيد النور ، ويكون قد ارتسمت في مخيلته صورة واضحة لتلك الطريق الملتفة كأنها افعى تتلوى في قرار الوادي ، واذا ابعد النظر الى ما وراء الوادي وجد امامه بناية دير السيدة باجل ما يمكن ان يراها ، فيجدها وقد تضاعفت على عظم سعتها وتقلصت في نظره لابتعادها عنه ، حتى كأنها رسم تخطيطي على تلك الارض . واذا ما سرح نظره الى ما

وراء ذلك وحتى الافق يقيم بصره على سهول ممرعة تزرع فيها الحبوب والخضر . وإذا ما ابتعد ببصره نحو الجنوب الشرقي يجد جبل مقلوب (١) وقد شبح بقمته على ذلك السهل الفسيح ، ويجد جبل بعشقة وقد انبط امامه واستطال حتى كاد يتمطح بالنسبة اليه .

وهناك يقيم نظره على الوان جميلة للصخور والمزروعات والازهار والاعشاب . فمن احمر الى ازرقي الى اخضر الى ارجواني الى غير ذلك من ضروب الالوان وشتى المناظر والصور ، فيساوره الحسد لمؤلا الرهبان الذين قد نبذوا كل ما في هذا العالم من افراح ومغذات وما يتخللها من شهرات واياطيل وقنعوا بما في هذه المناظر المادئة العظيمة مما من جمال وبهاء ، واكتفوا بامتاع نفوسهم واملاء رغباتهم وإشباع امانيهم من محبة موجدها وبارئها ، ومن التقرب والتعجب اليه باصعب الوسائل دونها خوط القناد . . .
ولهذا فلا عجب اذا ما الفيناهم مسرورين جذابين من وضعهم الراهن .

وهنا بعد ان علمنا ما علمنا عن موقع الدير ، انا مسوقين الى ايراد كلمة عن مناخه : يعلم هذا الدير عن سطح البحر (٢٧٠٠) قدم ، ولهذا فدرجة حرارته في الصيف منخفضة فانها لا ترتفع في احر ايام الصيف عن ٢٥ درجة ستغرافية . ومن هنا يدرك القارئ ما لهذا الدير من جودة في المناخ واعتدال في الهواء ، الامر الذي يساعد على اعتباره كصيف جميل وقريب من المصايف العراقية .

وتهب عليه الرياح الغربية والشرقية في اوقات متفاوتة ، اما الشمالية فلا يمكن ان تصله رأساً نظراً لوقوف الجبل صفاً متباعدة . وتسقط عليه الثلوج في الكثير من

(١) في واجهة هذا الجبل الجنوبية دير قديم يُدعى « دير مار متى الشيخ » وهو ذو بناء فخيم ، وقد ورد ذكره في كتب المرافقة لدى العرب ، بورد منها ما ذكره ياقوت الحموي في معجمه بقوله : « دير بشرقي الموصل » على جبل شامخ يقال له جبل متى من اشرفه نظر الى رستاق نينوى والرج . وهو حسن البناء واكثر بيوته متفورة في الصخر وفيه نحو مائة راهب . بينه وبين الموصل سبعة فراسخ « اهـ » راجع عنه :
« *Couvent de Mar Matta L'Anchorète* » ١٠ p . وكذلك النسخة العربية « دير مار متى الشيخ » بقلم السيد اغناطيوس افرايم الثاني (بيروت ١٩٢٨ ، ١٧ ص) ؛ وايضاً في مجلة النجم (١ : ٥١٩) .

السنين ، فتكسبه حلة بيضاء نقية ، على ان هذه الثاوج ليست من الكتوة بمكان
كأنني نعهدا في القاصي الجبال الشمالية من العراق .

ابواب الدير - مخصنة - مراسد :

بعد مسير ساعة او بعض ساعة في هبوط وصعود ، وتمرّج والتواء ، يصل المرء الى
ذلك الصرح العظيم او بالاحرى الى هذا الركن المتسلق - دير الزبان عريز .

وتقبل دخول الزائر لباب الدير الخارجي ، يجد نفسه ماشياً في طريق مرصوفة بقطع
الاحجار والصخور على غير نظام او ترتيب ، فاذا وصل الباب ودخل الدخلة احسن
بشي من الراحة واستولى عليه السرور وظلالته هبة . وحقاً انها لساعة نشطة تلك الساعة
التي يصل فيها المرء بعد سفر مضن الى محل هادي كهذا الدير . . .

ويلاحظ الداخل في هذا الباب صورة أفعى (١) بارزة منحوتة على الركن الايمن
من الباب . فاذا اجتازه سار في طريق تتعرج به بينة فيسرة حتى تستقبله درج ليست
على نظام ، واذا به امام باب ثان . اصغر من الاول فيدخله ثم يلتفت فيجد عن يمينه باباً
ثالثاً ، ويلاحظ المرء فوق هذا الباب كتابة باللغة السكندرية هذه ترجمتها :

« قد بُني هذا الباب مع القلايات القوقاية والتحتانية والدخلان في ايام مار عمانوئيل
البحريريك وباهتمام الأب (ابن) الدير * في سنة ١٩٠٢ للمسيح » (٢)

ويجد بجانب هذا الباب نافذة على ركنها العلوي قطعتان ، كتب على العليا منها
(التي فيها صورة ملاك ومجبرة) ما ترجمته :

« هذه - اي الصخرة المنحوتة - عمل جرجس ابن الشار يوسف حنوشي ؛ وهو
مهندس معماري واستاذ في البناء . قد تعمّر وتكامل هذا المدار مع الدخول والعرفة الداخلية
من قبيل القس اسلموس وكيل الدير وباهتمامه . في سنة ١٨٨٣ ميلادية في اليوم الثامن
من شهر نيسان » ٣

١ - رسم الأفعى هنا يدل على الحكمة والتعقل .

٢ - وهذا نصها :

٣ - وهذا نصها :

٤ - وهذا نصها :

وعلى القطعة التحتانية كُتب ما ترجمته :

« قد كسل مسكن الحياة للأباء العموميين - الروم - جبرائيل الذي وضع الأساس
وعنا وعائونيل الرافلين » بواسطة الرئيس الخصوصي الأب ابراهيم بطرشي في سنة ١٨٨٣
للمسح المعترف به كشخص محدد » (١)

ثم يعبر هذا الباب الثالث ولا يعم حتى يجد نفسه امام درج أخرى فيصعد بها ، واذا
به امام غرفة الديران (٢) حيث يجلس فيها ويستعيد نشاطه - ويمكنه ان يجد من رهبان
ويخدمه احسن مقابلة وترحيب ، الامر الذي يفسيه ما عاناه من مشاق أثناء الارتقاء
الى الدير .

وهناك في شرق الدير بابان آخران احدهما علوي والاخر سفلي يؤديان الى طريق
كرم الدير او طريق وادي الدير (العلوي الضيق) وهما لا يستعملان الآن إلا لهذا
الغرض .

على ان السفلي كان فسيحاً مضى من السنين الباب الرئيسي للدير ، عندما كانت
الكنيسة تشغل منتصف الدير . اما وان الزلازل وسائر المؤثرات الطبيعية قد دمرت
لابل اسرفت في تدمير القسم الشرقي من الدير ، فقد اصبح هذا الباب مهجلاً بعد اتخاذ
الباب الرئيسي الجديد المنحوت عليه صورة الأقمى . ولا يزال الرهبان يطلقون عليه الى
هذا اليوم « الباب القديم » .

وثمة باب آخر يؤدي الى الكنيسة وساحتها وهو باب صغير يضطر الداخل فيه الى
ان ينحني لكيلا يضطدم رأسه به . فاذا جاء المساء يظلامه او داهم الدير غطراً ،
تكون هذه الابواب قد أوصدت جميعاً لتحمي بذات ما يمكن حدوثه من قتل وماينجم
منه من اضرار .

وقد وجد الدير بعد الاختيار الطويل ان احسن خطة يتبعها تجاه القادمين اليه وحتى

منه على ان يكون في وسط الدير باب صغير يفتح على الطريق من جهة الغرب
الى الدير من جهة الشرق .

(١) وهذا نصه :

« قد كسل مسكن الحياة للأباء العموميين - الروم - جبرائيل الذي وضع الأساس
وعنا وعائونيل الرافلين » بواسطة الرئيس الخصوصي الأب ابراهيم بطرشي في سنة ١٨٨٣
للمسح المعترف به كشخص محدد » (١)

(٢) الامم وصف مرقيا صفحة ١٣ من هذا الكتاب .

من أعدائه أيضاً ، هي ان يفتح ابوابه على مصراعيها لكل آت . مما اختلف دينه او ملته
ويقدم له يد المعونة مما يحتاجه من طعام وراحة وماوى .

والسبب في ذلك ان الدير متصل بالجبل من جهته الشمالية بصورة مباشرة . فليس
هناك اي جدار او حاجز يفصلها عن بعضها . فلو أتبع الشخص ما ان يتساق الجبل
فوق الدير ، لوجد نفسه حتماً نازلاً في الدير . ومن هنا مركز الخطر على هذه البقعة .
اما من جهة الوادي ، فلما كانت الطريق المؤدية اليه منحدره وضيقة وذات انحناءات
حاددة ، فقد كان من السهل المدافعة عنه ضد من يعني مهاجمته او تسول له النفس
بانتهاك حرمة ، وخاصة لان الدير مسور بجدران ضخمة متينة ومرتفعة ايضاً ، فهي
تقيه شر صدمات المهاجمين .

وتقوم كلاب الدير الامينة اليقظة بحراسة الرهبان المنعزلين ، فهي لا تفتر عن مواصلة
نباحها لدى رؤيتها شيئاً يخترق ممالك الوادي ، فهي تنبص للهابين من هناك بكل
انتباه وثيقظ ، فتنبع بصوت جهوري قلاً اصدائه ارجاء الجبل والوادي معاً ، فيظهر
الصوت ضحاً ممتلئاً . وفي نباح هذه الكلاب دليل حاسم لدى الرهبان على قدوم طارق
جديد للدير .

كنيسة الدير :

يمكننا تشبيه الدير عموماً بقصر قد شر جناحيه : فكنيسة الدير تمثل جسم القصر ،
وصوامع الرهبان الممتدة عن يمين ويسار الكنيسة تمثل الجناحين .
فالكنيسة اذاً واقعة في منتصف الدير . واذا ما قلنا « منتصف » فلا يتصور
القاري بان هناك ساحة ذات طول وعرض متاثلين او قريبين من التاثل وان الكنيسة
في وسطها انما تقع الكنيسة في منتصف شريط من الارض ، فالبقعة التي يشغلها
الدير مستطيلة الشكل ، تمتد من الشرق الى الغرب في صدر الوادي على مسافة قد
تبلغ الخمسمائة متر طولاً

وتبعد الكنيسة عن الدير بمسافة ، اذ يفصل بينها بحر يبلغ طوله سبعين قدماً ،
ويحيط بالكنيسة وساحتها سور يتخذ منه باب صغير يتزل منه بعدة درجات مؤدية الى

صحن الكنيسة . وهو ساحة فيحة طولها خمسون متراً وعرضها بقدر نصف ذلك تقريباً .

أما الكنيسة نفسها ، فقد تخطي إذا ما اسمها بكنيسة ، لأنها تتألف من عدة كنائس صغيرة (١) الواحدة مجاورة للآخرى ومتصلة بها من الداخل ، فهي بمثابة واحدة ذات شعب وتبلغ هذه الشعب الست عدداً . وفيما يلي وصف لكل منها :

١- هيكل القالوت الأفرس :

هذه هي أعظم كنائس الدير اتساعاً ، ولقد كانت منذ ستين قلائل متداخلة ومائلة للخراب نظراً لتطول عهدها . فاعتمدت الرئاسة العليا للدير وقتئذ (٢) بهدمها وإعادة بنائها ، فأضحت كنيسة جملة . ولهذا الكنيسة مذبح ذو قبة مرتفعة فيها كوة تسمح بالنور بأن يتغذى إلى الداخل فيبدد ما فيها من ظلام . أما البوابة الحجرية للمذبح فقد أقيمت على ساقها ، وهي منقوشة برسوم ملونة . وفي أعلى درجات القُدس (المحراب) منقوش حية غريبة الشكل مع رأس تساح ، وهي ملونة بالأخضر مع أسنان وأعين قرمزية ويقابلها غر ملون بالأحمر والأخضر ، وتحت هذه المناظر توجد نقوش ملونة بالأصفر والأسود .

وعدا عما ذكرنا من النقوش والزخارف الموجودة في المذبح ، فإن فيه كتابات كلدانية هذه ترجمتها :

« اجواي الملكة في الملا . في قدس الأقداس بقديسون طيبتك الأبدية بخوف ورمدة وفي الكنيسة الشقية جامعة المائتين بطونك الجدي في يوم التكريس .
« المذبح نار » القدس نار » نار في نار » تحيط به النار . لينحدر الكهنة من النار المحفوظة خوف السلوط فيها والاشتمال فيها إلى الأبد » (٣) .

Chapels (١)

(٢) وكان ذلك على عهد الرئيس العام الأب يوسف داديشوع بخار .
(٣) وهذا نصها :

جنگل جنگل کلا فجمود جمود . جنگل جنگل صغیر صغیر
لایمکنه . جنگل جنگل جنگل جنگل . جنگل جنگل جنگل
جنگل کلا .
جنگل جنگل . جنگل جنگل جنگل . جنگل جنگل جنگل . جنگل جنگل
کلا . جنگل جنگل جنگل جنگل جنگل جنگل جنگل جنگل جنگل
کلا جنگل .

وعلى الجدار المقابل لباب الكنيسة يجد المرء لوحين كبيرين من الرخام مكتوب

على العليا منها بالكلدانية ما ترجمته :

« نعلم بان هذا الهيكل هو على اسم الثالوث الاقدس كان قد وقع زلزال شدة
 ١٩٧٢ يونانية (١٦٦٦ م) وتجدد في سنة ١٩٧٨ (ي) وايضا كان قد تأسس سنة
 ١٨٤٦ م ثم دُفِنَ وازدان باب مذبحه برئاسة الاب عمانوئيل سنة ١٨٤٩ . وكنيسة
 الكرسية التي على اسم الاربعة الانجيليين كانت قد بُنيت من اسمها جهة ايها الطوباوي
 الانبا جبرائيل دبر مجدد دهبشتا سنة ١٨٢٠ للمسيح . والآن اقيم هذا الهيكل من
 اساساته والرواق الذي امامه واربع قلاوي (غرف) التي تملأ هذا الرواق مع تجديد
 كنيسة الانجيليين الملاصقة له في ايام اعادة الكنيسة الساعرين مار يوسر المادي عشر بابا
 رومية ومار عمانوئيل الثاني جاثليق بطريرك بابل على الكلدان ومار اغنطونان ورايه المقاصد
 الرسولي ومار يوسف غبطة الوكيل البطريركي جهة الانبا يوسف داديشوع نجار الرئيس
 العام في الاديرة الكلدانية ونصب ونصب الآباء والاخوة الرهبان بواسطة للمعاريف التي
 قسم منها قدم من الكرسي الرسولي للقدس . والاسم الاعظم من الابريشية البطريركية
 وبقية الابريشيات الكلدانية بواسطة الرئيس العام المذكور الذي دار وجميع المساعدة لهذه
 العودة مدة سنة ونصف . وبسبب قلة البناء في الدير جلبنا البناء من عين خاتونية التي تبعد
 عن الدير مسافة ساعة واحدة بنصب عظيم . وتكتمل هذا البناء كله مدة سنة واحدة
 التي هي سنة ١٩٣٠ للمسيح في شهر ثور . »

« ابعد جنات جمعة الوصلي رئيس الهندسين * والكاتب النحاس يوسف هوس * »

اما اللوحة السفلى فهي تاريخ قبر جبرائيل دبر وهذه ترجمتها :

« يسوع المسيح المحبوب * خالق حياتنا * وابن الله * امنح تمنيات ملكوتك لاوتسا
 جبرائيل . »

« انه قد اشتغل ونصب في كرمك من الصباح حتى مساء . وكان غيوراً على مجد اسمك
 بلا مال ولا راحة . اعتنى صلبك * واجتاز الحرب الموصوفة في انجيلك * الحرب التي انت
 رئيسها * ولهذا ارجو الرب * حسب وعدك وكلامك القدوس * اعطيه اكمليل للجد الذي
 هو اكمليلك الآن . »

« لقد اناث حشد سمر الذين لثراصل * وفيهم ابناءه بالصوم والصلوات * وذين
 شجوه بكل القضايا مشغولاً بالخدمة لتهدئة شعبه . امنحه يا رب جزاء ومكافأة اناثه
 التوسل الذي لا ينهي اداً مع الطوبىوس رقيقه . »

« في سنة ١٨٠٨ حدد هذا الرجل في شعبنا الكلداني القانون المدني والحياة المدنية
 نعتانه الرهبانية سالكاً في كل شيء كبري . وبعد ثلاث سنوات سطور * ابرق في
 كنيستنا ضياء شخصه الصالح . »

« وبعد ان اُتم وزنايم * واكمل سبه * ودرّب ابناءه على قوانينه * ورشّز

« مت بمكانك » ولا تبقى أبداً » (١)

وفي الشمال حيث يوجد باب الكنيسة، نغمر على صورة انسى وبعض الزخارف الأخرى على أن هذه الكتابات أو الرسوم أو النقوش ليست من نوع الطلاء، انما هي رسوم منحوتة وبارزة في صخر الجدار .

وقد كانت حالة هذه الكنيسة سابقاً مماثل حالة ريفقتها الأولى من حيث القديسية والتداعي فأعيد بناؤها . اما الجدار الخارجي الأحمر والمؤلف من صخور منتظمة ومشيقة بصورة جميلة من الأسفل حتى الأعلى ، فقد أبقى على حاله دون أي تغيير . وقد كانت بنائيتها السابقة تشتمل من الداخل على نقوش وكتابات كثيرة ، لكنها عند تجديداتها زالت جميعاً ، حيث لم يكن في الامكان أن تُعاد نظراً لما دهاها من التلف والاضمحلال .

٣- كنيسة مار هرمرزد :

هذه هي أقدم كنائس الدير ، إذ يصعد تاريخها الى زمن الزمان هرمرزد أي أنها شيدت منذ ١٣٠٠ سنة . ولهذا تبدو عليها امارات الشيخوخة وجلال القدم . فهي على بساطتها تحفة تاريخية قاومت فعل السنين المديدة وتعلبت على بعض ظروفها القاسية . وليس في هذه الكنيسة من الكتابات ما هو جدير بالذكر ، انما هناك شيء جميل

(١) وهذا نصها :

فقه توحيدكم صميم ذلك فقه اهل البيت .

ملاحظة : كُتبت هذه النصيحة لن يدخل في امانة الرهبانية . في دخولك هنا أنت عن العالم وعن نفسك ولا تقف في الطريق . فالمرت هو نصيبك الأكيد . هذا هو الشرح الذي يمكن ان يُعطى لهذه العظة . وقد ذكر فوسني في رسالته عن كتابات الدير تعليقاً على اللوحة رقم ١١ التي فيها اسم مريم الاربيلية ، أن مار ايلى المذكور في تلك العظة انما هو مار ايلى الخامس وقد مات سنة ١٥٥٩ م . ثم كتب في تعليقه على العظة رقم ١٢ وهي التي نحن بصدددها انما كُتبت تشكيلاً بالبطريرك يوحنا هرمرزد . مما ان يوحنا هرمرزد قد مات سنة ١٨٣٨ م . وقد اورد فوسني ذلك بناء على رواية احد الرهبان له . وانتفاض في هذين الابرادين ظاهر كما لا يخفى . مع العلم بان البناية التي تضم هذين النصين هي واحدة !...

ومهم يمثل لنا الروح الغنية التي كانت سائدة في ذلك العصر . ففيه أربع عشرة
مشكاة (١) وفي صدر كل منها قد رسم صليب ، وهذه الصليبان ذات اشكال
زخرفية (٢) ولا نجد منها اثنين يتشابهان . وكل صليب منحوت في صدر المشكاة
بصورة بارزة . ولكن احدها لم ينحت نحتاً انما طعم صدر المشكاة بقطع من القاشان
الملون (٣)

ومن الممكن ان تكون هذه البناية هي الكنيسة الاصلية للاخوة الرهبان حسبما
يظهر لنا . وهي تكاد تكون منعدمة التوافد ، ولذا فانها مظلمة حتى في رابعة
النهار .

٤- كنيسة مار انطونيوس :

وهي تتصل بكنيسة الزيان هرمزد ، وفي الممر الذي بينها يوجد قبر منحوت ومنقوش
نقشاً بديعاً . والمكان مدهشة نظراً لما فيها بين الصخور من المخالي السرية التي قد
أهملت ونسيت لتطول بعدها .

وهذه الكنيسة مثل سابقتها في القدم ولكنها اصغر منها بكثير ، لابل هي اصغر
جيم كنائس الدير .

٥، ٦- كنيسة سيدة الوردية وكنيسة سيدة الكر من :

اذا خرج الزائر من الباب القديم للدير (الذي ذكرناه في صفحة ١٦) يجد عن يساره
ابنية متداعية وجدراناً قديمة . وقد كانت هذه الخرائب فيها مضي من الزمن كنيستين :
الواحدة باسم سيدة الوردية والثانية باسم سيدة الكرمل . وهما واقعتان في شروق
الكنائس الاربع السابقة . وليس لدينا ما يساعدنا على معرفة ما كانتا تشتملان عليه
سابقاً من النقوش والكتابات . ولعل إدارة الدير العاملة ستتمكن من اعادة بنائها كما
اعادت من قبل بناء الكنيستين الاولى والثانية .

(١) المشكاة كورة غير نافذة .

(٢) لقد شكنت أثناء زيارتي للدير من تصوير هذه الصليبان تصويراً يدوياً . وهي
مخوطة لدي في مجموعة خاصة تتألف من أربع عشرة لوحة .

(٣) Procelaine

الدليل إلى صومعة الربان هرمزد :

يمكن للزائر ان يصطحب معه احد الرهبان كدليل ، فيطوف هذا به غرفاً وممرات صخرية تبتدى من الكرسيتيا (١) حيث هناك دهليز توجد فيه قبور . وهناك يقع نظره على بعض السلاسل والاطواق الحديدية ، وهذه - كما يروي الرهبان - كان يستعملها الربان هرمزد اثناء ما يصلي . وطريقته في ذلك ان يعلق السلسلة بالسقف بواسطة حديدية معقفة ثم يوثق نفسه بالسلسلة ، فلا يتسنى له ان يضطجع او يريح نفسه عندما يشتهي ان يفعل ذلك اذا ما ناله التعب او اثم كنه السهر . اما هذه السلاسل - فكما يؤكد الرهبان - ذات افعال عجيبة سابقاً والآن : إذ يوثق بالمرضى والعواقير والمجانين والمتوهين ومن يتألم الصرع الى هذه المكان ، وذلك على اختلاف دينهم وملتهم ، فتوضع الاطواق الحديدية في رقابهم ويتركهم مكبلين بها في تلك الكنيسة المظلمة لمدة اربع وعشرين ساعة ، واذا زادت المدة فلا تتعدى الثلاثة ايام . فان شئ مما به فيها وإلا فلا أملاً يرجى من بقائه هناك .

ويمكن الوصول الى صومعة الربان هرمزد باختراف يمر تحت الارض . وفي هذا الممر لا تزال قبور مطمورة تحت الارض كالدياميس (٢) وما السبب في استبقاء هذه القبور

(١) الكرسيتية كلمة لاطينية (*Sacristia*) معناها غرفة الأشياء المقدسة وسلاسل الكهنة .

(٢) لاشك ان السبب في استعمال هذا الطراز من القبور (*Catacombs*) او الباني اذا هو الحرف الذي كان سائداً وقتئذ . وكانت الكنائس والعاقد السجدة في روما ايام الاضطهادات كلها من هذا النوع . انظر :

(*J.S.Northcote : Epitaphs of the Catacombs; London, 1878*)

ومن الغريب ان بعض القرى الجبلية في العراق لا تزال من هذا النوع اي ان يبوغها باجمعها مطمورة تحت الأرض مع العلم بانها مأهولة الآن . ومن هذه قرية «سيداني» التي فوق سطح جبل القوش .

ولقد ذكر فرازر (*J. Baillie Fraser*) في كتابه :

Travels in Koordistan and Mesopotamia (Vol.I, 1840, P.

138-139) انه قد صادف قريباً من مدينة اوردية في بلاد الفرس عبداً من هذا

النوع من القرى المطمورة القديمة .

والاحتفاظ بها إلا لأنها مشوى لعظام القديسين الذين عاشوا في الدير سابقاً .
 أما هذا المرفق الغربية بمكان ، إذ أنه يمتد مسافة مائة متر في جرف الجبل ، فهو
 كالنفق ، لكنه ضيق . وقد يحتاج الذي يتحركه الى ان ينحني كثيراً بحيث يشكل
 جسمه في بعض الأحيان زاوية قائمة ١٨٠° .
 وما يجب ملاحظته ان الداخل الى الصومعة والدير يحتاج الى ان يحمل بيده مشعلاً
 ليدتد تلك الظلمات الكثيفة التي هناك .
 أما الصومعة ذاتها فتقورة منذ عهد الزمان هرزد . وهي غرفة صغيرة تبلغ ارضيتها
 المترين طولاً بعرض وارتفاعها الثلاثة أمتار ، وليس فيها من البقايا التاريخية ما يستحق
 الذكر .

صوامع الرهبان :

يرى المتسلق الى هذا الدير نقطاً سوداء منتشرة هنا وهناك في صخور الجبل وثناياه ،
 وما هذه النقط بالحقيقة إلا قلاوي (صوامع) الرهبان القدماء الذين لم يألو جهداً في نقرها
 وتجريبها وتكييفها حسب مقتضيات معيشتهم ومستلزماتها . ويتراءى لعين المصعد -
 وهو لا يزال في قرار الوادي - ان واجهة الجبل هي شبه ما تكون بحلية النحل لكثرة
 وجود هذه الصوامع فيها .

وهناك مراقبي (درج) بسيطة قدت في الصخر ، وطرقات خطيرة وشرقات ضيقة
 ومسالك ملتوية تكون اتصالاً بين الناسك ورفيقه . وتجد الناسك منعكفين على إداة
 الجسد بالصلاة والصوم وسائر ضروب العبادة . . .

وانك لتجد كثيراً من الشرفات والممرات قد تهدمت وانهارت بفعل تيارات المياه
 الجارفة من اعالي الجبل اثناء فصلي الشتاء والربيع ، كما وان الكثير من الصوامع قد
 تحطمت وتفتت وانهارت من عل الى قلب الوادي ، لا تظني اثناء سقوطها على شيء ،
 حتى استقرت في مكان امينة ، لا تخشى معها على نفسها نقطة ثانية . . .

ولا تخشى اسباب ذلك : فان الحر والجهد والأمطار والثلوج والصقيع والرياح والحركات
 الارضية والانسان والنبات والحيوان . . كل هذه عوامل فاعلة قد تساعدت وتسكنت
 وتعاضدت على مكاخة هذا الصخر العاني ، والعمل على اضمحلاله ومحقته .

هذا مع العلم بأن الصخر الذي نُحِتَ فيه هذه القلالي ، وحيث يقوم الدور ما بين
أجزائه ، ليس بذلك الصخر القوي المتماثل ، إنما هو رخو إذا ما قيس بالصخور الأخرى
التي في هذا الجبل . وقد علمت ذلك بناءً على ما لاحظته أولي الحجرة من يشتغل في نقر
الصخر ونحته هناك .

وقد ذكرنا سابقاً ان الجانب الشرقي من الدير قد ترك واستثنى الرهبان بالعربي، وذلك لان الزلازل التي حدثت قد سببت تدرج كتل هائلة من الصخور على القلالي فهدمت منها ما هدمت وسدت ابواب الاخرى وأبادت معالمها - ولا يزال ركام هذه القلالي ملقياً في الوادي المؤدية الى كرم الدير .

ولو دققنا وضعية الصوامع لوجدناها تتألف من ست طبقات على الأكثر حد « وجميعها منحوتة . في الطبقة العليا كان يسكن « الحلياء » وقد أعد كل منهم امام صومعته بيتاً صغيراً كان يصرف في سبيل تعهدها ساعات راحته .

وحول الدير قلالي كثيرة تتفاوت قرباً وبعداً . وليس من طريق للدخول إليها أو إلى باقي اجزاء الدير إلا التي اختطتها ايدي الرهبان . ان هذه القلالي قد عُرفت كلها في الصخرية الرهبان القدماء . العاملين الذين قضوا حياتهم في النسل والتعهد المقرونين بالعمل .

ويبلغ عدد هذه القلالي نحو (١٠٠) ، وكانت جميعها فيا مضي قوية صالحة لسكرى
الزهبان ، ولكن العصور المتتالية قد اكلت عليها وشربت ، وتصرفت بها الطبيعة
حسب اهوائها واخلقت بها من الخسف والنقصان ما اخلقت وغادرتها كما تراها اليوم ولم
يبق منها ما هو صالح لاقامة الزهبان إلا نحو (١٠ - ٢٥) صومعة .

وإننا نجد على البعض منها كتابات . في داخل أحدها - وهي قلاية الأب اليشاع
كتب ما ترجمته :

« في سنة ١٨٣٥ للمسيح ، انا الكين البشاع سكنت هذه القلاية خلال رئاسة
ابنا الموقر حنا جرا الألقوش الأصل » (١)

فالقسم المنقود من الذير هو الذي يسترعي الانظار والانتباه اليه . كم وكم من السنين قد صرفت على حفر تلك القلالي التي تعد بالآلاف ؟ كم وكم من الرهبان الابطال الذين بذلوا المجهودات العظيمة في الكفاح العنيف مع الصخور الصماء . . .

جرس الدير

وهناك قبة الناقوس ! انها مع بساطتها من ادھش المواقع في الدير حقاً ان الانسان ليحار حين وقوفه في تلك البقعة : ينظر امامه فترتد منه الفرائص ويهلم القلب من تلك القوة . ولو تطلعت الى الورا لارتدت بصره ، اذ يجد جداراً صخرياً يرتفع فوقه مئات الامتار ويكاد يناطح السحاب بقمته حتى ان الطيور نفسها لتعثر بسنام الصخور وقننها . . . فيعجب من عظمة تلك المكان ، لا بل يقف وكأني به يسم همساً في اذنه يوئيه ويذكره بالأل يكون مكابراً او غلوراً .

اما تأثير صوت الجرس او الناقوس في اسماع المارين بالوادي فما يجلب الالباب .

سائر ابنية الدير

لم يكن قبل خمسين سنة في هذا الدير من الابنية - عدا الكنيسة - ما يستحق الذكر . اما ابنتي الرهبان على عهد الرئيس الانبا شموئيل جميل (١٨٤٧ - ١٩١٧) خمس غرف وايران .

اما هذه الغرف فاحداها للديوان (كما ذكرنا) وقد كُتب على بابها ما ترجمته :
« بُنيت في سنة ١٩٠٢ للمسيح » (١)

والثانية للرئيس وكُتب على بابها ما ترجمته :

« في سنة ١٨٦٧ للمسيح بُنيت هذه القلاية التي تسمى بقلاية ايثا نسبة الى الانبا

احد هؤلاء الفساك الذي نظم له مصادراً يؤدي به الى صومته . ان دير القديس سابا نفسه يشتمل على القنود وبعض البنيان * وفيه اسوار طويلة وابراج متسلقة على الصخر الشديد الانحدار . اما قبة كنيسة فقد برزت من بين ذلك . كما ان الدعايز غير المنتظمة والصوامع الجديدة كلها معلقة فوق وحدة عميقة * والصخر نفسه مردهم بتوافد حنيرة مريحة الشكل * تلك هي الصوامع التي قد تعود في القديمية الى عهد القديس سابا الذي عاش في الحبل السادس » .

(١) وهذا نصها :

يُحْيِيهِمْ فِيهِمْ كَمَعِينَةٍ .

هذه هي الابنية التي يجوار الذي نفسه . اما التي عند الكنيسة فأربع غرف جديدة
وتحتها رواق جميل فسح يُطل على ساحة الكنيسة . وتحت هذه الساحة قبو كبير ،
يُستعمل للجلوس فيه أثناء فصل الصيف .

باب الرابع :

يعتمد الندير في الحصول على مياه الشرب وسائر الاحتياجات على ما يتجمع من مياه الأمطار في الصهاريج التي ركب على فوهة كل منها خرقة رغام أو حجر منحوت . وقبلهم هذه الصهاريج الأربعين عدداً ، ولكنها لا تستعمل كلها الآن لعدم الحاجة إليها ، نظراً لقلة الزمان هناك . ونتج عن ذلك أن بعضها لما ترل معبرة بالمياه والبعض الآخر أصبحت خربة مغطاة .

وقد نُقِرَتْ هذه الصهاريج في اجواف الصغور ، ويبلغ متوسط عمقها نحو (١٠)
امثار ، لكن اعظمها يبلغ من العمق خمسة عشر متراً . وسنكتفي بوصفه نظراً لانه
الصهرج الوحيد الذي عليه اعتماد الدير في الحصول على الماء :

هذا الصهريج منقور في غربي الكنيسة ومجاور لكنيسة الزبان هرمزد . وهو كالخروط الناقص اذ ان فوهته كفوهة البئر الاعتيادية ، لكنه يأخذ في الاتساع شيئاً فشيئاً حتى يصل القعر وعندئذ يصل قطره الى الاربعة عشر متراً .

ويتسرب الماء اليه والى سائر الصهاريج من سواقي مخدودة في الجبل بين الصخور
والثلاع خصصى لهذا الغرض ، وهي أقل من مياه الأمطار الهاطلة في فصل الشتاء (١) .
ومن يتأمل هذه الصهاريج يجدها عملاً يستحق الإعجاب والتقدير ويشهد للذين
قاموا به الحيلة وطول الأناة .

11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 841. 842. 843. 844. 845. 846.

١] قد استأثرت المطومات من هذا الصريح من تقرير مكتب الأنا الطوتومو الرئيس
التصوي ندير الربان هررد سابقاً عن صريح الذير (١٩٢٨) ، ولدي نسخة خطية
منه باللغة الكلدانية .

عين القديس (حلفا دصديبعدا) :

وهناك في أسفل الدير وعلى مقربة منه عين صغيرة تُدعى « عين القديس » . وحسبما يروي الرهبان ، ان القديس هرمزد كان يشرب منها قبل ان أُنسج له ولزهبانه ان يحفروا شيئاً من الصاريج . ومياه هذا ينبوع تصرف في الوقت الحاضر لشيء بعض اشجار التين المجاورة .

مقارة البارود (ليكلا دحذود) :

وبالقرب من الدير مقارة منخفضة فيها ينبوع ماء ، وهناك بعض الماء يقطر من سقف المقارة (١) . ولهذا الماء مفعول صحي لكونه يشفي بعض الامراض الجلدية لاحتوائه على معادن منحلّة فيه . وقد سمي هذا الاسم نظراً لاستخراج ملح البارود من هذه المقارة . وطريقة استخراجها معروفة لدى الكثير من القرويين .

مقبرة البطرك (حله صدهذا دقلفد مدحا) :

تقع هذه المقبرة في المجاز المؤدي الى صومعة الربان هرمزد ، وتتألف من تسعة قبور على كل منها لوحة رخامية كبيرة كتب عليها بالكلدانية نبذة من حياة كل بطريرك او صورة ايمانه .

لقد قام في القوش عائلة تُدعى « بيت الاب » واشتهرت شهرة واسعة نظراً لانها تسلمت زمام الحكم الديني على كافة الطائفة الكلدانية في العالم مدة تزيد عن الخمسة اجيال (٢) وكانت القوش مقر بطاركتهم خلال قسم من هذه الحقبة . اما البطريرك

(١) لقد وجدت مثل هذه المقارة ولكن بصورة اعظم في المقارة التي بدير الشيخ مق الدعوة هناك « الناقوط » حيث ان السقف يقطر ماء عذباً على مدى السنة . وفي جوف تلك المقارة يوجد استالكتيت *Stalactite* وهو راسب كلسي مدلى من سقف المقارة بشكل الجليد .

(٢) يقول الأب نصري في ذخيرة الأذهان : ان اول من جلس على كرسي البطريركية البابلية من البيت الأبوي هو طيمثاوس الثاني خليفة بابالاه الثالث سنة ١٣١٨ ، ثم ان اخير بطاركتهم كان يوحنا هرمزد الذي توفي سنة ١٨٣٨ . (انظر جدولاً بلساه هؤلاء البطاركة جيداً مع سني توليتهم في كتاب الأب يوسف فنكيجي بالفرنسية :

فكان لدى وفاته يُدفن في هذه المقبرة التي نحن بصدددها . وعلى بعض اللوحات التي
على هذه القبور خط في منتهى الجلال . وسنذكر فيما يلي النصوص الكلدانية لهذه الأنواع
مع ترجمتها .

فعلى أحدها نجد ما ترجمته (١) :

« بسم الحي الذي لا يموت والقي الذي لا يفتر . بسم الآب والابن والروح القدس .
« منذ وُلدت أنا مار شمعون البطريرك المائتي في الشرق عرفتُ الله النور الأزلي !
واعترفت وأمنت بأبنه يسوع المسيح الإله الكامل والانسان الكامل بطيحين
« « اقنومين » (٢) « شخصاً واحداً » . وأحييتُ روحه وسجدتُ ليرثه (اي صليبه)
واشكرتُ جسده ودمه « . وسُتُ على رجاء قبايته . الى هنا وصل وَرَنا الزورق عند ميناء .
الراحة « . ووضعوني هنا على رجائك ايها المسيح للثك « . وفي يوم لاهوتك سأبصر النور من
وجهك الوقر والسجد .

L'Eglise Chaldéenne Catholique Autrefois et Aujourd'hui
(1913, P. 25).

(١) ذكر الساماني (انظر :

Bibliotheca Orientalis, III, 2, P. CMLXVIII—CML

شيئاً من هذه القبور . وأورد نقلاً خمسة الواح بالنص الكلداني مع مَرواح لاتينية . ثم
جاء بعده العلامة الألماني ساكو (*Von Eduard Sachau*) وأورد شيئاً من
عبريات هذه الأنواع مع إيضاحات بالألمانية في بحث :

Syrische Inschriften aus Rabban Hormizd الذي نشره في :
« *Sitzungsberichte der Königlich Preussischen Akademie*
der Wissenschaften zu Berlin. (1896, XLI, P. 1058-1064)

ثم تلاه الأب الشرقي فوسني في رسالته المذكورة عن كتاب الدبر (راجع الأنواع
رقم ٢٥-٣٣ من تلك الرسالة) .

ومن الغريب ان هناك تبايناً بارزاً بين بعض النصوص التي أوردتها فوسني « وذلك
بالنظر الى الكتابات الموجودة على جدران الدبر . على ان ساكو لم يورد في بحث المذكور
سوى اثني عشر نصاً « . اما فوسني فقد ذكر ٣٣ نصاً . غير ان هناك ثلاثة عشر نصاً على
الجدران والأقواب لم يذكرها فوسني « . وبالطبع ان نصاً من هذه النصوص حديثة العهد
كُتبت بعد مبارسة فوسني للدبر . كما ان بعض التي ذكرها لم يدها لنا اثر اليوم بالنظر
إلى طراً من تبيير اثناء هدم الكنيسة وتدميرها .

(٢) ليلاحظ القارئ في هذه النصوص التمرة النبطونية في الاعتقاد بالاقنومين
والارادة الواحدة .

وعلى الأوجه الثامنة مكتب ما ترجمته :

* بسم الحن الذي لا يموت *

وتحتها قلب وعن عته :

« ساس كرسى الطيريركية العالمى أبونا مستحق البركة ثلاث وعشرين سنة » مبارك

هو الرب .

وعن يسار الصليبي كُتِبَ :

« ليصل الرب تذكاراتنا بغير ولا امامه ومستحقاً لايتنا هذا الطوباي الذي انتقل الى

الأمل الجارى • •

وفي الاسفل مكتوب ٢

« أتملتُ من هذا العالم بإشارة الرب وأنا منتظر يوم القيامة العظيم حتى يأتي الرب
ويخرجهم علي إبراهيم بآمين (بتضرع) كل الكنيسة المستجيبة ، وإلى الأبد آمين . صلّي
إجا السيد القاري وتضرع بقلب نقي وأطلب وأسأل من الرب ليصنع عن آلامي ، استعني وقد
للقوى الجدد والاعتراف دائماً . وعلى الراحل يسبح سراجهم ويطلع لنيل الطوبى دائماً .

٥ - سار وخدم كما يجب ابونا هذا المرحوم المقود له درجة الطرابوليتي العليا سبع سنوات . مات وانتقل الى رجا . الملك السلاوي ابونا الطاهر مار ايليسا الراعي العشواوي في سنة ٢٠٣٠ يونانية (١٧٢٣ م) في اليوم الرابع عشر من شهر كانون الأول . 'بمنه السبع في جنه المقود (١) .

(Faint handwritten Arabic script)

[illegible]

١٢٢٢
 ١٢٢٣
 ١٢٢٤
 ١٢٢٥
 ١٢٢٦
 ١٢٢٧
 ١٢٢٨
 ١٢٢٩
 ١٢٣٠
 ١٢٣١
 ١٢٣٢
 ١٢٣٣
 ١٢٣٤
 ١٢٣٥
 ١٢٣٦
 ١٢٣٧
 ١٢٣٨
 ١٢٣٩
 ١٢٤٠
 ١٢٤١
 ١٢٤٢
 ١٢٤٣
 ١٢٤٤
 ١٢٤٥
 ١٢٤٦
 ١٢٤٧
 ١٢٤٨
 ١٢٤٩
 ١٢٥٠
 ١٢٥١
 ١٢٥٢
 ١٢٥٣
 ١٢٥٤
 ١٢٥٥
 ١٢٥٦
 ١٢٥٧
 ١٢٥٨
 ١٢٥٩
 ١٢٦٠
 ١٢٦١
 ١٢٦٢
 ١٢٦٣
 ١٢٦٤
 ١٢٦٥
 ١٢٦٦
 ١٢٦٧
 ١٢٦٨
 ١٢٦٩
 ١٢٧٠
 ١٢٧١
 ١٢٧٢
 ١٢٧٣
 ١٢٧٤
 ١٢٧٥
 ١٢٧٦
 ١٢٧٧
 ١٢٧٨
 ١٢٧٩
 ١٢٨٠
 ١٢٨١
 ١٢٨٢
 ١٢٨٣
 ١٢٨٤
 ١٢٨٥
 ١٢٨٦
 ١٢٨٧
 ١٢٨٨
 ١٢٨٩
 ١٢٩٠
 ١٢٩١
 ١٢٩٢
 ١٢٩٣
 ١٢٩٤
 ١٢٩٥
 ١٢٩٦
 ١٢٩٧
 ١٢٩٨
 ١٢٩٩
 ١٣٠٠
 ١٣٠١
 ١٣٠٢
 ١٣٠٣
 ١٣٠٤
 ١٣٠٥
 ١٣٠٦
 ١٣٠٧
 ١٣٠٨
 ١٣٠٩
 ١٣١٠
 ١٣١١
 ١٣١٢
 ١٣١٣
 ١٣١٤
 ١٣١٥
 ١٣١٦
 ١٣١٧
 ١٣١٨
 ١٣١٩
 ١٣٢٠
 ١٣٢١
 ١٣٢٢
 ١٣٢٣
 ١٣٢٤
 ١٣٢٥
 ١٣٢٦
 ١٣٢٧
 ١٣٢٨
 ١٣٢٩
 ١٣٣٠
 ١٣٣١
 ١٣٣٢
 ١٣٣٣
 ١٣٣٤
 ١٣٣٥
 ١٣٣٦
 ١٣٣٧
 ١٣٣٨
 ١٣٣٩
 ١٣٤٠
 ١٣٤١
 ١٣٤٢
 ١٣٤٣
 ١٣٤٤
 ١٣٤٥
 ١٣٤٦
 ١٣٤٧
 ١٣٤٨
 ١٣٤٩
 ١٣٥٠
 ١٣٥١
 ١٣٥٢
 ١٣٥٣
 ١٣٥٤
 ١٣٥٥
 ١٣٥٦
 ١٣٥٧
 ١٣٥٨
 ١٣٥٩
 ١٣٦٠
 ١٣٦١
 ١٣٦٢
 ١٣٦٣
 ١٣٦٤
 ١٣٦٥
 ١٣٦٦
 ١٣٦٧
 ١٣٦٨
 ١٣٦٩
 ١٣٧٠
 ١٣٧١
 ١٣٧٢
 ١٣٧٣
 ١٣٧٤
 ١٣٧٥
 ١٣٧٦
 ١٣٧٧
 ١٣٧٨
 ١٣٧٩
 ١٣٨٠
 ١٣٨١
 ١٣٨٢
 ١٣٨٣
 ١٣٨٤
 ١٣٨٥
 ١٣٨٦
 ١٣٨٧
 ١٣٨٨
 ١٣٨٩
 ١٣٩٠
 ١٣٩١
 ١٣٩٢
 ١٣٩٣
 ١٣٩٤
 ١٣٩٥
 ١٣٩٦
 ١٣٩٧
 ١٣٩٨
 ١٣٩٩
 ١٤٠٠
 ١٤٠١
 ١٤٠٢
 ١٤٠٣
 ١٤٠٤
 ١٤٠٥
 ١٤٠٦
 ١٤٠٧
 ١٤٠٨
 ١٤٠٩
 ١٤١٠
 ١٤١١
 ١٤١٢
 ١٤١٣
 ١٤١٤
 ١٤١٥
 ١٤١٦
 ١٤١٧
 ١٤١٨
 ١٤١٩
 ١٤٢٠
 ١٤٢١
 ١٤٢٢
 ١٤٢٣
 ١٤٢٤
 ١٤٢٥
 ١٤٢٦
 ١٤٢٧
 ١٤٢٨
 ١٤٢٩
 ١٤٣٠
 ١٤٣١
 ١٤٣٢
 ١٤٣٣
 ١٤٣٤
 ١٤٣٥
 ١٤٣٦
 ١٤٣٧
 ١٤٣٨
 ١٤٣٩
 ١٤٤٠
 ١٤٤١
 ١٤٤٢
 ١٤٤٣
 ١٤٤٤
 ١٤٤٥
 ١٤٤٦
 ١٤٤٧
 ١٤٤٨
 ١٤٤٩
 ١٤٥٠
 ١٤٥١
 ١٤٥٢
 ١٤٥٣
 ١٤٥٤
 ١٤٥٥
 ١٤٥٦
 ١٤٥٧
 ١٤٥٨
 ١٤٥٩
 ١٤٦٠
 ١٤٦١
 ١٤٦٢
 ١٤٦٣
 ١٤٦٤
 ١٤٦٥
 ١٤٦٦
 ١٤٦٧
 ١٤٦٨
 ١٤٦٩
 ١٤٧٠
 ١٤٧١
 ١٤٧٢
 ١٤٧٣
 ١٤٧٤
 ١٤٧٥
 ١٤٧٦
 ١٤٧٧
 ١٤٧٨
 ١٤٧٩
 ١٤٨٠
 ١٤٨١
 ١٤٨٢
 ١٤٨٣
 ١٤٨٤
 ١٤٨٥
 ١٤٨٦
 ١٤٨٧
 ١٤٨٨
 ١٤٨٩
 ١٤٩٠
 ١٤٩١
 ١٤٩٢
 ١٤٩٣
 ١٤٩٤
 ١٤٩٥
 ١٤٩٦
 ١٤٩٧
 ١٤٩٨
 ١٤٩٩
 ١٥٠٠
 ١٥٠١
 ١٥٠٢
 ١٥٠٣
 ١٥٠٤
 ١٥٠٥
 ١٥٠٦
 ١٥٠٧
 ١٥٠٨
 ١٥٠٩
 ١٥١٠
 ١٥١١
 ١٥١٢
 ١٥١٣
 ١٥١٤
 ١٥١٥
 ١٥١٦
 ١٥١٧
 ١٥١٨
 ١٥١٩
 ١٥٢٠
 ١٥٢١
 ١٥٢٢
 ١٥٢٣
 ١٥٢٤
 ١٥٢٥
 ١٥٢٦
 ١٥٢٧
 ١٥٢٨
 ١٥٢٩
 ١٥٣٠
 ١٥٣١
 ١٥٣٢
 ١٥٣٣
 ١٥٣٤
 ١٥٣٥
 ١٥٣٦

(١) وهذا نصها الكامل في :

... 12 1/2 ...

200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 841. 842. 843. 844. 845. 846. 847. 848. 849. 850. 851. 852. 853. 854. 855. 856. 857. 858. 859. 860. 861. 862. 863. 864. 865. 866. 867. 868. 869. 870. 871. 872. 873. 874. 875. 876. 877. 878. 879. 880. 881. 882. 883. 884. 885. 886. 887. 888. 889. 890. 891. 892. 893. 894. 895. 896. 897. 898. 899. 900. 901. 902. 903. 904. 905. 906. 907. 908. 909. 910. 911. 912. 913. 914. 915. 916. 917. 918. 919. 920. 921. 922. 923. 924. 925. 926. 927. 928. 929. 930. 931. 932. 933. 934. 935. 936. 937. 938. 939. 940. 941. 942. 943. 944. 945. 946. 947. 948. 949. 950. 951. 952. 953. 954. 955. 956. 957. 958. 959. 960. 961. 962. 963. 964. 965. 966. 967. 968. 969. 970. 971. 972. 973. 974. 975. 976. 977. 978. 979. 980. 981. 982. 983. 984. 985. 986. 987. 988. 989. 990. 991. 992. 993. 994. 995. 996. 997. 998. 999. 1000.

de la casa que se le dio en el año de mil y noventa y tres
y en el mes de mayo del presente año de mil y noventa y cuatro
se le dio un nuevo título de propiedad.

1890

مقبرة بيت الرب (جده صدهذا داحده) :

لو درسنا تاريخ الطائفة الكلدانية لعلمنا مقدار ما وصلت اليه عائلة بيت الرب (١) من السيطرة والموارد ، الامر الذي جعل لافرادها ميزة على غيرهم حتى بعد موتهم ، لانهم كانوا يدفنون في مقبرة خصوصية قريبة من الدير ، ويمكن للزائر ان يشاهدها اذا ما سلك الطريق القوقانية للدير (٢) فيشاهد قبيل وصوله الدير عدداً من القبور المنحوتة في الصخر كان يدفن فيها سابقاً موتى هذه العائلة (٣) .

مقبرة الغرباء (جده صدهذا دودددا) :

وهي في اسفل الدير ، وتتألف من قبور الذين يتوفون في الدير وليس هم من اهل القوش او من المذهب الكاثوليكي ايضاً .

المخاري :

وبالقرب من مقبرة الغرباء توجد المخاري وهي كلمة كردية تدل على مكان استقبال الزوار من قبل ارباب الدير .

١- فيجب ان نذكر ان هذه المقبرة هي ملكية لبيت الرب ، وهي من ممتلكات بيت الرب ، وهي من ممتلكات بيت الرب ، وهي من ممتلكات بيت الرب .
٢- ان هذه المقبرة هي ملكية لبيت الرب ، وهي من ممتلكات بيت الرب ، وهي من ممتلكات بيت الرب .
٣- ان هذه المقبرة هي ملكية لبيت الرب ، وهي من ممتلكات بيت الرب ، وهي من ممتلكات بيت الرب .

١- فيجب ان نذكر ان هذه المقبرة هي ملكية لبيت الرب ، وهي من ممتلكات بيت الرب ، وهي من ممتلكات بيت الرب .
٢- ان هذه المقبرة هي ملكية لبيت الرب ، وهي من ممتلكات بيت الرب ، وهي من ممتلكات بيت الرب .
٣- ان هذه المقبرة هي ملكية لبيت الرب ، وهي من ممتلكات بيت الرب ، وهي من ممتلكات بيت الرب .

[١] لا يزال في القوش بقية من هذه المأهدة . لكنهم اليوم ليسوا يذكروا تأثير يذكر كما كان عليه اسلافهم .

(٢) انظر صحيفة ١١ من هذا الكتاب .

(٣) ان مثلاً هذا الطراز من القبور الصغيرة المنحوتة يرجع الى عهد قديم جداً .
راجع مقالتي : الآثار في جنس وافيان (النجم ٥ : ٣١١ - ٣١٩ ، المراجعة ص ٣١٦) .

مصلّى نعلش (جبل ماعولاً ١٨٥٨ م ١٨٥٨ م) :

كان الدير في الزمان السابق مأهولاً بعدد وافر من الرهبان ، فضلاً عن ذلك فقد كان يقصده جموع غفيرة من الناس للقيام بمراسم الصلاة فيه ، الامر الذي ينشأ عنه الازدحام .

وقد كان الازدحام يحصل خاصة في عيد الزبان هو مزرد ولهذا لم يكن الدير يساعد على استيعاب الجاهلير التي تؤمه . وكان من جملة هذه الجاهلير اهالي قرية تلخش (١) لكنهم لم يكن ليتاح لهم دخوله نظراً لما يكون قد حصل فيه من الازدحام . ولهذا اقاموا لهم مصلّى صغيراً على قمة غربية من القمم المحيطة بوادي الدير . ويبعد هذا المصلّى عن الدير مسيرة دقائق قليلة وهو مبني بصخور منتظمة على شكل المنبر ، ويمكن رؤيته من الدير .

(١) تلخش او تل التلحش [?] قرية جميلة تقع وراء السفح الشمالي من جبل القوش ، وفيها مزارع ومناظر طبيعية مذهلة ، ويقع بالقرب منها تل يحتوي على آثار قديمة ، فضلاً عن قلعة أوساوا القديمة [?] وتعود تلخش ادارياً الى قضاء دهوك .

الفصل الثالث

شؤون الدير

شؤون الدير :

لا يمر يوم من ايام السنة تقريباً إلا ويقصد هذا الدير عدد من الزوار . اما القادم اليه فيأتيه على الغالب مشياً من القوش او من دير السيدة - على ان ادارة الدير السابقة (سيدة الانبا يوسف دادي شوع نجار) قد أحسنت صنعا بتمهيد معظم الطريق لتوصل ما بين الديرين بواسطة السيارات . وها ان الزائر سوف لا يعاني اتعاب السير مدة (١٥) دقيقة في ارض جبلية وعرة ، بل صار في وسعه ألا يشي الآن - بعد إصلاح الطريق - إلا (١٥) دقيقة . . .

وفي يوم الاثنين بعد العيد الكبير يقم عبد الربان هرمزد ، فترى اهالي القوش يهرعون رجالاً ونساءً واولاداً لزيارة هذا الدير والتبرك به ، فيقيمون فيه نهارهم ، ومنهم من يفضل المبيت هناك . كما انهم يقصدونه ايضاً في ١٧ كانون الثاني حيث يقم فيه عيد مار انطونيوس الكبير ابي الرهبان . وفي مدة إقامتهم في الدير يأكلون ويشربون وينامون على نفقة الدير ، واسكن اكثرهم يقدم ندوراً للدير من نقود او حلي او غيره ذلك من العطايا .

ويقصده الناس في الربيع والصيف طلباً لأمود والسكنية والانساء للهواء الذي الحلي . ولقد زاد هذا الدير عدد عظيم من العلماء والسواح القريين ، وحاز على قسط وافر من اجائهم وتذقيقاتهم ، فنخص بالذكر منهم : ريج ، يودي ، فواز ، فسلايتسر ، بادير ، بومشرك ، مارتان ، لايارد ، ساشو ، بدج ، ستيفتر ، لوك ، فوستي ، شخت وغيرهم . اما من الشرقيين فنخص بالذكر منهم السمعاني (صاحب المكتبة الشرقية) ولويس شيخو ، وبيجان وأدي شير وغيرهم . . .

دفتر الزوار :

وكما هو الحال في بعض المؤسسات والمعاهد فانها هنا في هذا الدير ، إذ ان الزائرين يكتبون اسماءهم في سجلات محفوظة ، كما ان السذج منهم من يكتب ذلك على جدران الدير تبركاً وتذكراً .

وفي سنة ١٩٠٢ رأى المأسوف عليه الابا شموئيل جميل رئيس الاديرة العام ان يكون للدير سجلاً يضم بين دفتيه اسماء الزائرين مع تواريخ الزيارات الى غير ذلك من الملاحظات ، فصار يكتب ذلك بنفسه ، واستمر على هذه الخطة حتى وفاته (* ١٩١٧) ولكن الرئاسة العامة رأيت سنة ١٩٢٦ ان يكتب الزوار انفسهم بعض ما يمتلسم من الحواطر والملاحظات مع وضع تواريخهم ، لا كما كان الرئيس يكتبها سابقاً . فأصبح للدير من هذه الملاحظات مجموعة نفيسة تعد بالآلاف ، وقد كتبت بلغات متعددة ما بين شرقية وغربية ، فقد يقع نظرك على كتابات باللغة العربية والكلدانية والسريانية والسودت والادمنية والفارسية والتركية والعبرانية والانكليزية والافرنسية واللاتينية والاطالية وغيرها .

اسباب بقاء الدير :

بالرغم من الكوارث والتكبات التي حلت بالدير (١) فانه تمكن ان يغالب الدهر وصروفه خلال الف وثلثمائة من السنين ، وهذه لعمرى فترة طويلة تروى على مؤسسة من المؤسسات ، ذلك مع العلم بان هناك كثيراً من الاديار التي أسست ولكنها لم تقم حتى اندثرت . اما اسباب بقاء هذا الدير فتتضمن في :

١ - وجوده بالقرب من القوش التي كثيراً ما كانت حصناً منيعاً له في تلك الجهات فضلاً عن المساعدات المادية والمعنوية التي يلقاها منها .

[١] من يطالع في كتب الجغرافيا القديمة التي وضعها العرب كمعجم البلدان للحموي لدى القول في ذكر القوش (١١٩٥٤ - ١٨٥٠ من طبعة مصر) وسالف الأبيصار لابن فضل الله العمري (٢٥٤٥١ - ٣٧٣ من طبعة احمد زكي باشا ١٩٢٤) وغيرها ، يقع على ذكر عدد هائل من الأديار العراقية التي كانت منتشرة في مختلف انحاء العراق . ولكنني نرعى هذه الأديار الى عالم التحقيق لأنني لم أتمكن من مطالعها واصبح قانعاً بنصفها . . .

- ٢- موقعه الحصين في الجبل (١)
 ٣- موقعه القريب من طرق المواصلات المؤدية الى مراكز الحكومة .
 ٤- تضييحاته ومساعداته : فانه مأوى على طول السنة للمسافرين والعابرين من الناس على اختلاف اديانهم وغلهم .
 ٥- العلاقة الحسنة بين بطارقة الكلدان مع ولاية الحكومة والباشوات ، مما أدى الى تحلف الحكومة على هذا الدير .
املاك الدير واوراقه :

لهذا الدير املاك واوراق مهمة منها : العقار الممتد من سفح جبل الريان هرمزد شمالاً الى تل الشرفية جنوباً ، اما حدوده الشرقية فهي طبيعية بوجود الوادي المتاخم لعقار قرية يوزان (٢) ويقال له الوادي العميق ، اما من الجهة الغربية فالوادي المتاخم لعقار القوش ويدعى وادي الدير (٣) . وللدير ايضاً قرية يهنداوا (٤) ويجانبها بستان جميلة تدعى باسم القرية وهما في غرب الدير على مسافة خمسة اميال منه . وبما هو ملحق بها روبال (٥) يهنداوا ، وهو يدعى ست رحايات كل اثنتين منها مزدوجتان : اثنتان في يهنداوا واربع في قرية قصر ونا .
 وللدير في السفح الشمالي من جبله كرم عظيم ، يتاز بجودة عنبه ، والطريق المؤدية اليه قد تكون من أروع المناظر الطبيعية في جبل بيت عذري . . .

- [١] اتنا نجد الكثير من الأديرة القديمة كانت تشاد على الارتفاعات ، واذا ما علمنا كثرة المخاوف والهجمات التي كانت تحدث وقتل لأبسط الأسباب وأوهنا ، أدركنا السبب في ذلك ، وعلينا الحكمة في التنباه والتباعد .
 [٢] يوزان قرية تبعد عن دير البدة مسيرة ٢٠ دقيقة ، وكانت سابقاً مأهولة بالمسيحيين ، اما الآن فبسكنها الشعب الزيدي .
 [٣] يدعى هناك **خمدا خمدا** والامر : يضم اوله وسكون ثانيه يسمى الدير الكبير .
 [٤] يهنداوا كلمة آرامية معناها مزرعة الشمزي (من يندوايا **يهنداوا** - شمزي) راجع دليل الصايف العراقية ليونان عبر اليونان (ص ٧٦) .
 [٥] جاء في مجلة لغة العرب (١٨٨٤ : ٣) ان الرويال كلمة كردية بمعنى النهر او الساقية تكون في الجبال او بين الجبال . وهي منحوتة من « روه » اي نهر و « بال » اي عالى .

كما ان للدير قرية الشرفية (انظر ص ٦ من هذا الكتاب) وله في القوش عدة
ممتلكات ، وله بيت في الموصل وخان في تلكيف .
اما واردات الدير فتتكون من المحاصيل الزراعية المتأتية عن عقاراته وبساتينه ،
ومن النقرود المتأتية عن اجور الاملاك القنعة والارحية والنذور والمساعدات . على ان
هذه الواردات قد نقصت في السنوات المتأخرة نقصانا بيّناً عما كانت عليه سابقاً ، ومم
ذلك فهي لو استخدمت بصورة منتظمة لقامت كما يجب بكل نفقات الدير ومستلزماته
التي تتطلبها الرهبنة هناك .

المشروع الاصلاحي للدير :

وضعية الدير في الوقت الحاضر لا بأس بها ، ولكن ذلك لا يعني انه متكامل
لكل ما كان يجب ان يستكمله . وفي اثنا زيارتي المتكررة له تمكنت ان اجد
بعضاً مما يجب إدخاله للدير او تغييره او إصلاحه وهي كما يلي :

١- تسمية تعبيد الطريق بصورة حسنة الى قرب باب الدير حتى تتمكن السيارات من
الوصول راساً .

٢- تحسين الطرق التي بداخل الدير وكذلك الدرجات والممرات التي لا تزال بحالة ابتدائية .

٣- الاعتناء بالصهاريج الكثيرة المعملة ، التي قد تعطلت عن اخزان الماء ، فتصرف
مياهها بعد الاصلاح على الشؤن الزراعية داخل الدير .

٤- زراعة بعض المخضرات الصيفية والشجيرة لتقوم بحاجيات الرهبان والزائرين .

٥- تشجير الوادي بالاشجار الكثيرة التي لا تحتاج الى الإسقاء (الديم) كالبوط والغص
والجوز والتين والصنوبر والرعرور والبطم الخ . . . فيزداد الوادي بذلك جمالاً
اضاف ما هو عليه الآن .

٦- تشييد بنايات مجاورة للدير تساعد على استيعاب الزائرين بقياس أوسع مما عليه الآن ،
خاصة وان قوائم الرهبنة الحالية قد اخذت في الوقت الحاضر تنصب في قبول
الزائرين لمدة طويلة فضلاً عن ذلك فان واردات الدير تزداد زيادة محسوسة
عما هي عليه الآن .

٧- تجديد بناية كنيسة سيده الوردية وكذلك كنيسة سيده الكرمل ، لتلا تنطس

معالمها بثبات ، وهذا تكون كنائس الدير قد أضحت جميعاً بحالة حسنة .
 ٨- وضع الواح برنزية على باب كل كنيسة او موقع مهم في الدير ، لتدل كتابتها عليه ،
 وإن امكن فوضع كتابات داخل أطار لتكون دليلاً بطالعه الزوار ، فيستغنى
 بذلك عن طرح الاسئلة العديدة على الرهبان والخدم فيما يخص الدير ، الذين لجهلهم
 كثيراً ما يشوّهون الحقائق امام السائل . ويستحسن ان تكون هذه الكتابات
 بعدة لغات كالعربية والسكندانية والانكليزية والافرنسية .

٩- الاهتمام في امر المكتبة النفيسة الموجودة في الدير :

ا : بتنسيق كتبها حسب مختلف الفروع ، وإيجاد فهرس كالمكتبة لتشتمل على
 المخطوطات والمطبوعات الموجودة فيها .

ب : بتعيين واحد او اثنين من الاخوة الرهبان للتخصص بشئون المكتبة ، يتناول
 عليها محترياتها ووصفها .

د : تخصيص قاعة لمطالعة الرهبان (او غيرهم) كما هو جار في المكتبات الاخرى .

١٠- تحسين حالة الثقافة ورفع المستوى العلمي بأكثر مما هو الآن ، وتلقين الرهبان
 المبتدئين بعض المبادئ العلمية السائرة مع تحديد سني الدراسة ، وجلب معلمين
 قادرين للحصول على الغاية المطلوبة . فانه لا يكفي لمعهد او لجمعية ان تعنى فقط
 بتحسين الماديات ، بل يجب ايضاً ان تقبل على تحسين الحالات النفسية والفكرية
 معاً . فكما ان الدرامم تصرف بسخاء للشؤون المادية ، كذلك يجب اعطاء
 القسط الكافي لمشروع تثقيف الناشئة الرهبانية .

وتتلافى النقص الثقافي المستولي على الرهبان نقول انه من الممكن شراء مطبعة
 مجهزة بالاحرف العربية والسكندانية والافرنجية ، وايداعها في دير السيدة ، تقوم بين
 الحين والحين بنشر النفايس من المخطوطات القديمة الموجودة في مكتبة الدير او غيرها
 من الخزائن بما لم ينتشر بعد . ولاشك ان الإقدام على هذا العمل لما يرفع مكانته بين
 سائر الاديرة الشرقية ، وهو بنفس الوقت يكون قد قام بالواجب المعتم عليه بشأن

نشر العلم شرقاً وغرباً

ان القيام بهذا العمل يجب ان يكون من قبل الرهبان انفسهم . ولا يمكن التوصل الى ذلك إلا برفع المستوى العلمي والثقافي . وعندئذ توزع هذه الاعمال بينهم حسب الكفاءة . وينجم عن هذا المشروع فوائد جمة للطائفة الكلدانية منها :

١ - احياء الطقس الكلداني وآداب اللغة الكلدانية (باعادة طبع بعض الكتب النافذة واستنساخ البعض الآخر) .

ب - تثقيف القرى المسيحية بمساعدة الرهبان المرسلين اليها .

١٠ - كيفية الحصول في مبدأ الامر على رهبان متقنين فيكون بإرسال بعض الناجحين منهم الى الخارج كمدينة روما او غيرها لمواصلة الدرس والتحصيل ، فيكتبون هناك على درس الابحاث الدينية والشرقية على الاصول والطرق الحديثة . ثم يعودون ليقوموا باس تنوير غيرهم وهكذا الى ان يصبح في الدير عدد وافر يمكنهم عندئذ من القيام بالتأليف ...

ان كل ما ذكرته من الوجوه الإصلاحية لا تحتاج من الزمن لإنجازها على اكبر تقدير الخمس عشرة سنة . وليست هذه المدة الطويلة على مؤسسة عظيمة كهذه بعد عمرها بنات السنين ! ...

الفصل الرابع

مكتبة الدير

كانت المكتبة في صدها الاول تحتوي على عدد كبير من المخطوطات التي لا تشمن لنفاستها ، وقد كانت مكتنزة في غرفة صغيرة لا تزال موجودة بسدير الزيان هرمزد ، ولكن الظروف القاسية التي انتابت هذا الدير ، وما احاط به من نكبات وخاصة عندما هجم الاكراد عليه حوالي سنة ١٨٤٦ فكسروا الزهبان وأعملوا على التدمير وأولعوا النيران في البناية وقتلوا كل من عثروا عليه (١) . وقد أتيح للرهبان من تهريب نحو (٥٠٠) مخطوطة من ميون اولئك المهاجرين وايداعها في قبر قديم عند رابية مجاورة للدير ، ولكن سرًا لحظ رافق تلك الكتب حتى الى على آخرها ، وذلك انه كان قد سقط مطر مدرار غزير ، وسال تياره من اعالي الجبل ، فاجتاح ذلك السيل لدى نزوله كلاً من الكتب والبناية التي تحويها معاً ، ولم يعد في الامكان رؤية شيء منها بعد ذلك وهناك عدد عظيم من المخطوطات كان قد اقلعه الاكراد فقطعوها إرباً على مرأى من الرهبان ورموا بأجزائها في تلك الوهاد التي لا قعر لها ولا حد ، فساقتها تيار الوادي الذي كان يسيل بجانب الدير .

ان تلك الكتب كانت ذات نفاسة وقيمة كبيرتين ، فقد قال عنها ربيع وقتئذ :
 « . . . بعض المخطوطات السكندرية والسريانية التي فُقدت ، لاشك انها كانت تاتي لنا ضوءاً على هذه المسكان العجيبة . فقد كان محفوظاً سابقاً في هذا الدير نحو (٥٠٠) مجلد من المخطوطات الاساطيرنجوية القديمة المكتوبة على الرق ، ولكنها بالنتيجة كانت قد مزقت إرباً إرباً ودميت في الوادي ، فتأذنها الهواء واتخذ في مدايحها حتى تركها هباءً منثوراً . وقد عرض امامي بعض الاوراق المبعثرة لتفريج عليها ، فكانت ولا

(١) مقدمة القسم الأول من المجلد الثاني لكتاب :

Budge : The Hist. of R. Hormizd.

صرا. من أنفس الآثار القديمة » (١)

كما ان البعض منها كان قد أحرق (٢) . واما ما تبقى فقد نُقل بانتقال الرهينة سنة

١٨٦٩ الى دير السيدة . ومن ثم صار يُطابق عليها اسم « مكتبة دير السيدة » .

وقد ذكر فلايتشر في كتاب رحلته شيئاً عن المكتبة التي كانت بهذا الدير قبل

نقلها الى دير السيدة فقال :

« . . . وفي الصباح زرت المكتبة التي كانت ايضاً مغارة (صومعة) وكان قد

انتثر على ارضيتها اوراق المخطوطات الممزقة والاغلفة النصف محترقة ، تلك التي تحملت

بعض التحمل تدمير المخربين .

» وقد كان الرهبان مكبّين على استنساخ شيء من تلك القطع التي لا تزال قراءتها

ممكنة ، وذلك على ورق مشاب للرق في مظهره . اما الحبر الذي يستعملونه فيستأجر

بلونه اللامع الجميل . وهم يكتبون بالاعلام القصب ويستغنون عن المائدة او الدرع ، بل

يضعون الورق على ركبهم » (٣)

والمكتبة في الوقت الحاضر محزونة بدير السيدة في ثلاث غرف صغيرة بالطابق

الارضى ، الواحدة بجانب باب الكنيسة والاثنان الاخيرتان مصدر الدير . وتضم هذه

الغرف عدداً كبيراً من الكتب ، كما ان فيها الشيء القليل من المخطوطات الاسطرنجالية

والآرامية والكردشونية (٤) ومعظمها من الكتب الباعثة في الامور الدينية كالمصاحف

1) Rich : *Narrative of a Residence in Koordistan and Nineveh* « Vol. II, 1836, P. 95-96 » .

2) Badger: *The Nestorians and their Rituals* « Vol I, P. 102 » .

3) Rev. J. P. Fletcher : *Narrative of a Two Years' Residence at Nineveh, and Travels in Mesopotamia, Assyria and Syria* « Vol. I, 1850, P. 252-253 » .

٤) هنا نجد ضرورة الى ايضاح ما ذكر من هذه القضية :

فالاسطرنجالية *Estrangelo* هي الصورة الأولية القديمة للأبجدية الآرامية . ومنها

تفرعت الكتابة الكلدانية والسريانية على نحو ما نراها مستعملتين الآن (راجع مقدمة

اللمعة الشبية في نحو اللغة السريانية السيد اقليدس يوسف داود) وكذلك كتاب « تاريخ

اللغات السامية » للدكتور امراييل ولفسون ١٩٢٩ ص ١٢٢ - ١٣٠) وكتاب

الفلسفة القوية لمربي زيدان (١٩٠٨ ص ٤) .

والعقوس والأنجيل، على أن بينها عدداً وافراً من الكتب الأدبية والتاريخية والفلسفية والدواوين الشعرية التي صدرت منذ مئات السنين وحتى اليوم .

أما الكتب المطبوعة فهي باللغات العربية والكلدانية والعبرانية والتركية والأرمنية والإنكليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية ويروى عددها على الأربعمائة والخمسين كتاباً بينها نحو خمسين باللغة الكلدانية .

وللمكتبة بعض الفعارس ، وضعا أهل الفضل والعلم غير على الدير والعلم معا وهي :

١ - مخطوطات دير البصرة : للطبيب المذكور المطران أدبي شير . فانه عندما كان كاهناً ، أتبع له في صيف سنة ١٩٠٢ أن يقضي بضعة أسابيع في دير السيدة ، وتكن خلالها من أن يأخذ تقاطعاً وملاحظات مهمة افادته فيما بعد في تنظيم قائمته لأئمن المخطوطات الآرامية المحفوظة في هذه المكتبة ، ومع أنه كان قد بذل مجهوداً كبيراً في سبيل

أما الفرق بين الكلدانية والسريانية ، فقد نشأ منذ انعام البعثين للتكلمين بالآرامية الى نسطرة ومنوفيرتين فأصبحت الأولى لغة النسطرة والكلدان ، والثانية للبقية والسريان والموارنة .

أما « الكرشناوية » فهي اللغة العربية اذا ما كتبت بأحرف آرامية ، وقد نشأت ما بين متكلمي اللغة الآرامية الذين يسمون وبشكلون العربية دون أن يعرفوا الكتابة بحروفها .

وطريقة كتابة لغة بأحرف لغة أخرى أمر مألوف كثيراً في الشرق الأدنى والأوسط . فان هذه المادة كانت جارية حتى قبل الأزمان النسيجية ؛ حيث اتنا نجد الواحاً عليها كلمات سومرية وآشورية * مع انها كتبت بأحرف يونانية . راجع :

Luke : Mosul and its Minorities (1925, P. 108-109).

وكذلك نجد سكان الاقطاعات الساقية التكلمين بالآرامية (في جنوب ما بين النهرين) يتخذون الكتابة اليونانية فقط * فيكتبونها وكذلك يفترونها على مسكوكاتهم راجع من ذلك :

J. de Morgan : Manuel de Numismatique Orientale (Paris, 1924, P. 197).

وقد روى باري * انه وجد جدييات في طور عبدين * نسخة خطية من الأنجيل برجم بعدها الى القرن التاسع الميلادي * وهي باللغة اليونانية * لكنها مكتوبة بالخط الاسطرنجيني . راجع :

*O. H. Parry : Six Months in a Syrian Monastery : being the record of a visit to the head quarters of the Syrian Church in Mesopotamia * 1895, P. 338 »*.

ذلك ، فانه لم يستعلم ان يصف إلا ١٥٣ مخطوطة (١) .

لما هي الآن هذه القائمة ، فاذا به قد صنف تلك المخطوطات حسب المواضيع التالية :

| | | |
|--------|-----------|---------------------------|
| من رقم | ١ - ١٩ | الكتب المقدسة |
| " " | ٢٠ - ٣٥ | شروح وتفسير للكتب المقدسة |
| " " | ٣٦ - ٥٢ | الفلسفة والألهوت |
| " " | ٥٣ - ٨٩ | ابحاث طقسية |
| " " | ٩٠ - ٩٤ | الحق القانوني |
| " " | ٩٥ - ١١٣ | سير القديسين |
| " " | ١١٤ - ١٣٠ | اعمال النساك والزهد |
| " " | ١٣١ - ١٤١ | صرف ونحو وابحاث لغوية |
| " " | ١٤٢ - ١٥٣ | متفرقات . |

٢- قائمة الكتب السريانية - الكلدانية لدير البيرة ماقطع الزروع : للعلامة المستشرق الاب فوستي ، فانه قصد الدير من روما سنة ١٨٢٦ واقام فيه اربعة اشهر اتقن خلالها اللغة الكلدانية ، وتمكن من وضع هذه القائمة المفيدة (٢) التي تشتمل على وصف (٣٣٠) مخطوطة . وقد صنفها حسب المواضيع التالية :

| | | |
|--------|---------|---------------------------|
| من رقم | ١ - ٣١ | الكتب المقدسة |
| " " | ٣٢ - ٥٠ | شروح وتفسير للكتاب المقدس |
| " " | ٥١ - ٩١ | الفلسفة والألهوت |

١ ، وقد أودع كل ذلك في مقالته :

Notice sur les manuscrits syriaques conservés dans la bibliothèque du couvent des Chaldéens de Notre-Dame des Semences. Journal Asiatique, Mai-Juin, pp. 479-512, et Juillet-Août, pp. 56-82; 1906.

ثم طبعها بنفس السنة في كراسة خاصة تقع في ٩٥ صفحة .

2) J. M. Vosté o. p: *Catalogue de la Bibliothèque syro-Chaldéenne de N.-D. des Semences* [Geuthner, Paris, 1929 130 p.]

| | | |
|--------|-----------|--|
| من رقم | ١٦٨ - ١٢ | البحاث طقسية |
| » | ١٦٩ - ١٧٩ | الحق القانوني |
| » | ١٨٠ - ٢٢٥ | التاريخ العام وسير القديسين |
| » | ٢٢٦ - ٢٨١ | أعمال النساك والزهد |
| » | ٢٨٢ - ٣١٩ | صرف ونحو ، البحاث لغوية ، دواوين شعرية |
| » | ٣٢٠ - ٣٣٠ | متفرقات |

ولكن مخطوطات الدير في الوقت الحاضر تبلغ ٣٥٠ كتاباً ، زيادة (٢٠) مخطوطة
ما كانت عليه أيام وضع فوستي قائمته لها . أما البحاث هذه المخطوطات الجديدة ، فما لا
يخرج من دائرة المواضيع التي ذكرناها في الجدولين السابقين .

٣- كما أنه المرحوم الأب سمير جليل ، ذلك العلامة المنقب ، قد أدى خدمة
جليلة لهذه المكتبة ، فإنه تمكن بقرته ونشاطه من جمع كل المخطوطات السريانية
والكلدانية وجعلها في مكتبة مخصصة ، حيث يظهر أن جميع هذه الكتب كانت
قبل هذه الموضع على غير ترتيب أو نظام بمية الكتب المطبوعة في مكتبة واحدة
وهي التي بجانب الكنيسة .

وقد ازداد عدد المخطوطات بعد استقرار الدير وتخصيصه من تلك المناوشات
والاضطهادات الكثيرة ، فهناك عدد من النساخ ينسخون الدير كثيراً من الكتب التي
لا وجود لها في هذه المكتبة ، فينسخ هذا عددها . وأكثر هؤلاء النساخ من أصل
القوش (١) . ولهذا فلا غرو إذا دعيت القوش على سبيل المجاز بطلعة الدير التي تقدم
بالكتب بين آونة وأخرى .

أما المخطوطات فقد نشر جانب منها ، وأعظم من قام بأعمال النشر أو الترجمة لها هم
بيجان وبدج وشاير ودوقال ومنكنا وملوس وفوستي وغيرهم . . . وسنذكر فيما يلي
بعضاً مما نشر :

[١] أذكر من بين هؤلاء النساخ في الوقت الحاضر : بولس قاشا * يوسف ابونا *
مقي حداد .

٢- ميامر روسي (المجلد الثاني منها طبعه في الموصل سنة ١٩٠٦)
وقد نشر درفال (*Rubens Duval*) قاموس حسن بهلول (باريس ١٨٨٨ -
(١٨٩٦)

وطبع هاريس (*M. R. Harris*) قصة احباف سنة ١٨٩٨
وقد طبع المطران ايليا ملوس عدة قصائد كلدانية لمار افرايم وغيره ، وذلك في :
(*Directorium spirituale, Rome, 1868*).

وإنما لفظة رابنا ان نورد للقاري شجرة من اجزاء المخطوطات القديمة المحفوظة في
هذه المكتبة التي يرجع عهد جميعها الى ما قبل القرن التاسع عشر الميلادي ، وسند كرها
مع سني كتابتها ورقها كما في قائمة فوستي :

١ (عند فوستي رقم ٧٧١) الانجيل الاربعة : حسب ترجمة توما الحرقلي (١) مخطوطة
على الرق بالخط الاسطرنجي ، يرجع عهدها الى القرن العاشر الميلادي ، وفي الحواشي
ابضاعات وتفسير مأخوذة عن آباء الكنيسة ، كما ان فيها بعض الكلمات اليونانية
المقتبسة عن الاصل اليوناني .

٢ (٧٧) العهد الجديد (حسب النسخة البسيطة) . مخطوطة على الرق بالاسطرنجية
كتبت سنة ١٥١١ يونانية (٥٩٦ هجرية) ١٢٠٠ ميلادية .

٣ (LXIII) **حکما و دمالقه ده** : كتاب المحاورات : تأليف يعقوب بن سايكو
المتوفي سنة ١٢٦١ م ، وهي مخطوطة كتبت سنة ١٥٦٩ يونانية (١٢٥٥ م) .

٤ (CCXXXVII) **مدل امدلا دلد عللا ددصو لصوبلا دلد**

مدو ددعمد صلدلا دمسو (مقالة) على السكوت المؤلف من قبل
القديس الريان مار داديشوع قطرايا ، كتبت لدير الريان هرمزد سنة ١٦٠٠ يونانية
(١٢٨٩ م) .

٥ (CCXCI) مجموعة ابجاث لغوية (بالكلدانية) تتألف من ١٧ رسالة ، كتبت سنة
(١٧٩١ م) (١٤٧٩ م) .

٦ (CCLVI) **للا ده شلدلا** : السفينة الروحية : تأليف مسعود من طور عبدین

[انظر : اللغات الآرامية وآدابها : تأليف شاپو و ترجمة انطون شكوري لودنس (ص ٣٨) .

- (١٧٩٢ ي ١٨٨١ م) .
- ٧ (XX) الكتاب المقدس الموزعة ابوابه على مدار السنة ، بالاسطرخيجية (١٨٥٣ ي ١٥١٢ م) .
- ٨ (XCH) **ܐܕܡܐ ܕܚܫܬܐ** « طقس الكهنه » (١٨٨٩ ي ١٥٧٨ م) .
- ٩ (CLXII) اشعار كيوركيس وردا (بالكلدانية) (١٨٩٢ ي ١٥٨١ م) .
- ١٠ (CCLII) **ܚܕܬܐ ܕܥܡܕܬܐ ܕܚܫܬܐ** « كتاب حسن الاخلاق » تأليف يوحنا الموصلي (١٦٢٤ ي ١٦٦٣ م) .
- ١١ (CXV) **ܕܢܐ ܕܡܕܢܐ ܕܚܬܐ ܕܡܬܐ** « قصة الاعداد وقد كلوت كل السنة (حسب طقس الدير الأعلى ودير مار ابراهيم) (١٩٨٣ ي ١٦٧٢ م . وهناك نسخة احدث (فوستي CXVI) بنساريسخ ١٦٨٧ ، والنرى (CXVII) بتاريخ ١٧٢٤ م .
- ١٢ (CLXXXIII) **ܕܡܕܢܐ ܕܚܬܐ ܕܡܬܐ** « قصة السيدة مريم » (١٩٩١ ي ١٦٨٠ م . وهناك نسخة احدث (CLXXXIV) بتاريخ ١٦٩٠ م .
- ١٣ (CCCXV) **ܚܕܬܐ ܕܡܬܐ** « منتخبات » يتألف من ١٦ رسالة لمؤلفين مختلفين ١٩٩١ ي ١٦٨٠ م .
- ١٤ (CLXIII) **ܚܬܐ ܕܡܬܐ ܕܚܬܐ ܕܡܬܐ** « ايمان التدبير الرباني الموافقة من قبل الملقان كيوركيس وردا » (١٩٩٣ ي ١٦٦٢ م . وهناك نسخة احدث (CLXIV) بتاريخ ١٧٢٠ م .
- ١٥ (CLXXVI) **ܚܬܐ ܕܡܬܐ ܕܚܬܐ ܕܡܬܐ** « كتاب الاستسلة والتفاسير خدمة المذبح في كل طقوس » هذا الكتاب يتألف من ١٧ رسالة ١٩٩١ ي ١٦٨٣ م .
- ١٦ (CXLVII) **ܚܬܐ ܕܡܬܐ ܕܚܬܐ** « كتاب ابي حليم » (١٩٩١ ي ١٦٨٣ م) .
- ١٧ (XLV) **ܚܬܐ ܕܡܬܐ ܕܚܬܐ** « شرح العهد الجديد لايشوع اداستف الحديثة في بلاد آشور » ٢٠٠٩ ي ١٦٩٨ م .
- ١٨ (CLXXXIX) تاريخ مار اوجين (بالكلدانية) (٢٠٠٩ ي ١٦٩٨ م) .

١٩ (CXC) **دڤا دڤا** «كتاب الرؤيا» لثوما المبرجي ٢٠١٢ ي

١٧٠ م

٢٠ (XLIV) **دڤا دڤا** «كتاب الرؤيا» لثوما المبرجي ٢٠١٢ ي

دڤا دڤا «كتاب الرؤيا» لثوما المبرجي ٢٠١٢ ي

دڤا دڤا «كتاب الرؤيا» لثوما المبرجي ٢٠١٢ ي

الالهية ٢٠١٥ ي ١٧٠٤ م

٢١ (CXX) **دڤا دڤا** «كتاب الرؤيا» لثوما المبرجي ٢٠١٢ ي

٢٠١٦ ي ١٧٠٥ م

٢٢ (XXXV) **دڤا دڤا** «كتاب الرؤيا» لثوما المبرجي ٢٠١٢ ي

العلل لمزامير الطوباوي داود ٢٠٢١ ي ١٧١٠ م

٢٣ (XLVIII) **دڤا دڤا** «كتاب الرؤيا» لثوما المبرجي ٢٠١٢ ي

الكتاب المقدس كله . تأليف غريغوريوس ابن العبري ٢٠٢٢ ي ١٧١١ م

٢٤ (CII) **دڤا دڤا** «كتاب الرؤيا» لثوما المبرجي ٢٠١٢ ي

دڤا دڤا «كتاب الرؤيا» لثوما المبرجي ٢٠١٢ ي

١٧١١ م

٢٥ (CCLXXXVI) **دڤا دڤا** «كتاب الرؤيا» لثوما المبرجي ٢٠١٢ ي

دڤا دڤا «كتاب الرؤيا» لثوما المبرجي ٢٠١٢ ي

٢٦ (CCLIV) **دڤا دڤا** «كتاب الرؤيا» لثوما المبرجي ٢٠١٢ ي

١٧٢٢ م

٢٧ (CCH) **دڤا دڤا** «كتاب الرؤيا» لثوما المبرجي ٢٠١٢ ي

دڤا دڤا «كتاب الرؤيا» لثوما المبرجي ٢٠١٢ ي



الفصل الخامس

رهبان الندير

الرهبات في الشرق (١) :

لقد عاشت الرهبات في العالم قبل ظهور المسيحية ، وكذلك خلال عصر النعاسة والشقاء الذي حلّ ببني اسرائيل قبل المسيح . فقد عاشت إحدى شيعهم (*Essenes*) منعزلة عن العالم . تاذرة الحياة الحشنة الطاهرة . وكانت البوذية أيضاً قد انتشرت جماعاتها من الرجال الذين انسحبوا عن جمعية الكفاح العالمي ليتزعموا قيادة الحياة المنعزلة التأملية . ولاشك أنّ من يطلع على حياة بوذا وما اعاط بها من الاحوال يرى ان هذه الفكرة كانت سائدة في بلاد الهند قبل وجوده بأزمان .

وفي مستهل التاريخ المسيحي كان قد نشأ نزعة مشابهة للنزعة البوذية ، من حيث ابتعادها عن المنافسات والاحقاد واعمال الحياة البشرية اليومية ، وخاصة في مصر (٢) فقد خرج عدد غفير من الرجال والنساء الى الصحراء وهناك عاشوا منعزلين عيشة الصلاة والتأمل ، وقضوا حياتهم في قفر مدقم في نجواف الجبال بين الصخور والاكمام (٣)

(١) بحث السماوي ايجاك مفصلة (انظر : *Bibl. Or., III, 2, P.*

DCCCLVII—DCCCLXXV عن تسمية الرهبان وانواعهم واصولهم ونجاحهم وانتشارهم فيابين النهرين وآثود والبلاد العربية وفارس وكردستان والهند ومصر وسوريا وفلسطين ثم بحث عن اخلاق الرهبان . وعن ما ابراهام الكبير واعادته للحياة الرهبانية وعن دبره في جبل ايزلا (عند نصيبين) ثم الاسكندرية الرهباني واصول اخذه الخ . . . (٢) تفاصيل ذلك بكتاب « في صحراء العرب والأديرة الشرقية » تأليف لييب جيتي وزكي توافروس . وهو من المؤلفات الأثرية الهامة ، ففيه اجاث عن الرهبنة والانشك خارج المسيحية عند الفخود واليونان والمصريين واليهود ثم الرهبنة السحيبة ونظام العزلة التامة والرهبنة عند النساء والرهبنة في العالم الخ . . .

3) *H.G.Wells: The Outline of History (1930, P.530)*

فيمكننا ان نقول ان إحدى المظاهر السائدة التي اشتهرت بها الحياة المسيحية في الشرق هي حياة العزلة والوحدة ، حياة الابتعاد عن السفاف العالمية والاختلاء في الاماكن القاصية من الارض : فهناك صحاري نيقريا (بصر) وصحاري طيبة وجوف ومنحدرات جبل آتوس ووادي الأردن واحواض دوافده ، واعدة جبل سمعان لا تزال باقية من تلك المراكز العظيمة لحياة تلك الايام ، ثم ان سلاسل جبال كردستان الغربية وهي التي تعد بصورة متواصلة من الفرات الى دجلة ما فوق اورفا وماردين ونصيبين . هنا تجد المسيحيين قد انشأوا لهم اماكن للحياة الفردية المنعزلة (١) . ومن ثم تجمعوا مثنى وثلاث ، وبعد ان زاد عددهم وتجهروا حول الصوامع وسعوا نطاق حياتهم ، فاجتمعوا في اديرة تسير وفق نظام (٢) .

وهكذا كانت الرهبنة الملجأ الطبيعي ليس لذوي الافكار والذعات الدينية الخبيث ، بل لاولئك المفكرين والمفرمين بالدرس ممن كرهوا مشاق الحياة او تفروا من صروف الدهر غير المؤتمنة .

وصار الدير يُجهز ويؤثث بجميع اللوازم ليكون ملجأ لمن لا اصحاب له ، ولماذا للسطرودين والمحرورمين ، ومطعماً ومأوى للخاملين ، الذين بواسطة هذه المساعدات التي يقدمها لهم الدير قد ربحوا حياتهم . ولهذا فقد كان هنالك عدة محركات تدفع الناس الى الانخراط في الحياة الرهبانية ، فضلاً عن ان الملوك والحكام والاشراف كانوا - لصالح انفسهم - قد منحوا باختيارهم الرهبان اراضي لبؤسوا عليها معايرهم . وقد كانت تلك الاراضي تتألف من بقع متعددة نائية منتشرة في الجبال والغابات مما تفري اولئك الذين رغبوا عن العالم فهربوا من وساوسه ومخاطره (٣)

[١] انظر : H.C.Luke: *Mosul and its Minorities* (P. ١٥٤) .
 (٢) نشأت السيرة الرهبانية فيما بين النهرين على ايدي الأتقياء من الشرقيين (كلدو وآثور ١٥٦١ : ويمكنك ان تقع في هذا الجزء من الكتاب (ص ٢٥٦ - ٢٧٠) على بحث مهم في مؤسسي الأديرة الذين غيروا في الكنيسة الكلدانية في الجليل الحامس والسادس والسابع) .

(٣) J.H.Robinson: *Medieval and Modern Times* (P.54)

ان الحياة الرهبانية قديمة جداً في الكنيسة الكلدانية، فيرجع تاريخ نشأتها الى القرن الثالث الميلادي، ولكن انتشارها كان قد اقدم منذ ابتداء الجيل الرابع. والكتابات الواصلة الينا من هذا القرن مشحونة بذكر الرهبان (١) ومن اهم هذه الآثار الكتابية هي « حياة الراهبين مار كوربا ومار شومونا » و « مقالة مار يعقوب افراياط الحكيم الفارسي في الرهبان » (كتبها سنة ٣٢٧ م) وهي عبارة عن نصائح للرهبان (٢).

ولو تصفحنا مجلدات « اعمال الشهداء » والقديسين (٣) التي طبعها العلامة بيجان، نجد عدداً غنياً من اس شهد من الرهبان خلال الجيل الرابع.

ولا يسعنا إلا ان نذكر الاعمال الجليلة التي قام بها مار اوجين (٤) ومار ابراهيم الكشكري (٥) الملقب بأبي الرهبان واتباعهما في سبيل نشر الحياة الرهبانية وتنظيمها، فازدهرت الرهبنة في مختلف البلدان الشرقية، وكانت قد بلغت أوج عزها خلال القرنين الخامس والسادس، واستمرت كذلك مزدهرة خلال القرنين السابع والثامن.

وفي القرن السادس كان جبل بيت عذري المشتمل على هذه الاضلاع المرتفعة، بعيداً عن سكنى الانسان، فلم يكن يفتاه احد، ولما كان بوضعيته المعشودة من الانفصال فقد جذب اليه تالفاً فادسياً يدعى هرمزد، فأتاه وانجباً، ونقرته في واجهة الصخر صومعة، وسرعان ما طارت شهرته، فاجتذبت الكثير من ابرار الناس، فاحضروا

(١) ان هذه الكتابات تسبهم باسماء مختلف لفظاً وتشهد مسمى، فهي تدعوهم **ܡܪܝܢܐ** اي ابناء العهد و**ܡܪܝܢܐ** رهبان و**ܡܪܝܢܐ** التوحدين و**ܡܪܝܢܐ** البتوان؛ كما انما لتسمية الراهبات تذكر **ܡܪܝܢܐ** بنات العهد و**ܡܪܝܢܐ** البتولات.
(٢) كلدو وآثور ٢: ٢٩٥-٣٠٠ وكذلك كتاب الأب لابور:

J. Labourt : *Le Christianisme dans L'Empire Perse sous La dynastie Sassanide* (224-632). 1904, P. 28-31.

وايضاً كتاب « الكنيسة الكلدانية في التاريخ » (ص ٩-١٠) للأب الفونس جيل شوريز. وهذا الكتاب هو خلاصة حنة لكتاب لابور.

[3] *Acta martyrum et sanctorum* « 7 vols. »

(٤) لابور ص ٣٠٢-٣١٥ وشوريز ٥٩-٦١ وبيجان ٣: ٣٧٦ وكلدو وآثور ٢: ٣٣-٣٩.

(٥) لابور ص ٣١٥-٣٢١ وشوريز ٦١-٦٢ وكلدو وآثور ٢: ٢٥٧-٢٥٨.

يتوافدون اليه ذرافات ، ولم يضر روح طويل من الزمن حتى كنت تجدان ذلك الجدار الجلي القاتم قد اكتظ وازدحم بنات الصوامع كأنها احتشاش منبشة هنا وهناك . فأتى وجهت نظرك في واجهة الجبل وقع على شيء منها . ثم اخذ الرهبان ينقرون الكنيسة تلو الكنيسة في الصخر ، ولما اتسم كيان هذه الجماعة وتضاعف عددها ، بنيت الكنائس على حافات الصخر والشرفات التي بجانب الجبل . ولكن الزبان هرزد بقي في صومته المظلمة الكائنة في قلب الجبل ، عائشاً عيشة التشف وامانة الذات .

قانونه الرهباني (١) :

نظراً للانتشار العظيم الذي لاقتة الحياة الرهبانية ، فقد دعت الضرورة الى سن قواعد معينة تسير وفقاً هذه الجماعات التي قصدت هجران العالم وسبله الملتوية ليحيوا حياة مقدسة ومنعزلة .

وقد وضعت القوانين بحكمة وعناية بحيث استوفت جميع حاجيات الحياة الرهبانية واشتملت على كل مطالبها (٢) ولكنها شديدة ، فهي أشبه ما تكون بقوانين الجندي فلي كل راهب ان يخضع لها الخصوص التام بلا جدال او مناقشة . ان هذه القوانين قد شددت التكليف في منع من هو غير اهل للدخول في الحياة

(١) لاير ص ٣٢١ - ٣٢٤ وشوريز ٦٢ - ٦٣ .

(٢) ان واضع قوانين الرهبنة الشرقية كان القديس ابراهيم الكبير [٥٠٣-٥٨٨م] وقد طبع الدلاة شابر *J. Chabot* هذه القوانين في روما سنة ١٨٩٨ . وكان ابراهيم قد رسم للرهبان الاسكبل [*Tonsure*] وهي دائرة صفوفة في قمة الرأس تحمل ما بق غير عتوق من الشعر كالاكليل على الرأس (وقد اوضح السعاني الراسم والاعتقالات التي كانت تستعمل سابقاً لئلا جعل شعر الراهب جسداً المتشكل للرأس) *Bibl. Or. III, 2, P. CM-CMVIII* . اما الآن فان هذه الراسم قد تثيرت عما كانت عليه قبلاً نظراً لتغيير الحاصل نتيجة اتباع الرهبنة المورمردية لقوانين مار انطونيوس . كما انه اوجد لهم زياً خاماً يسونه . فهو باعماله هذه قد وسع وعظم نطاق الحياة الرهبانية في هذه البلاد .

الرهانية . اما المرشح للقبول في الدير فينبغي ان يقضي فترة من الزمن يكون فيها تحت التجربة ، ويدعى حينئذ محضر الرهنة او المبتدئ (١) وذلك قبل ان يباح له باقتبال ما هو اهم من ذلك بكثير ونقصد به « النذر النهائي » . واذا ما نذر الشخص البتولية تصبح خدمته الرهبانية اجبارية .

و كان بعد ذلك على الاخوة الرهبان ان ينتخبوا من بينهم رئيساً للدير ، فانتخبوا شخصاً واطفقوا عليه لفظة « الأبا » للدلالة على رئاسة الدير .

وفضلاً عن قيام الرهبان بالصلوات الشكرية والتأملات الروحية فان عليهم ان يقوموا بالأعمال الضرورية لاجل الدير كاطبخ والغسل وزرع الخضرات والحبوب اللازمة ، لهذا تجدد كل راهب هناك يودي خدمة للدير بسلا تسدسها كانت حقارتها (٢) وكان عليهم ايضاً ان يتعلموا ويملأوا . اما من كان منهم عاجزاً عن القيام بالأعمال التي تتطلب قوة في الجسم فقد تخصصوا بأعمال أخرى كالاستنساخ والتأليف .

النزور الرهبانية :

على الراهب ان يتعهد بان يتذر الطاعة والفقر والعفة : فقد كان عليه إطاعة الرئيس دون تساؤل في جميع الامور التي لا ينجم عن القيام بها اي خطيئة . فاذا أصدر الرئيس امرأ وجب الاذعان والطاعة . ثم ان الراهب يكون قد أودع نفسه لفقر دائم تام . فكل ما يستعمله ان هو إلا من ممتلكات الدير ، ولم يكن ليسمح له بامتلاك اي شيء بها كان نوعه ، حتى الكتاب او القلم . وفضلاً عن نذره للطاعة والفقر فقد كان مضطراً لان يتعهد بألا يتزوج ، ولم يكن القصد من عدم الزواج هو ان يكون الانسان طاهراً فحسب ، وانما النظام الرهباني لا يمكن سيره وانتظامه ما لم يكن الرهبان محافظين على النزعة الانفرادية (٣) وبجانب هذه القيود ، فانه مطلوب من الرهبان ان يعيشوا عيشة

[١] ان الادة التي يقضيها الرء في طور الابتداء لدى الرهنة الهرمذية هي خمس سنوات

(٢) انما زار ربيع الدير (في كتابه *Narrative etc. II, P. 92*) وجد ان الرهبان يقومون بجميع الأعمال : فهناك النساجون والخياطون والحدادون والنجارون والبناؤون ؟ بحيث ان جميع حاجيات الدير يمكن ان تسد من قبل افراد الدير نفسه . ولا شك ان حاجياتهم محدودة وضئيلة .

(٣) كانت الاسول عند النساطرة - كما صرح بذلك عديشوع الصوري - تيسر

معتدلة طبيعية دون ان يفراطوا في هدم صحتهم وخسراتها ، كما فعل ذلك كثير من الرهبان الاولين ، وذلك بتعذيب اجسامهم تخلصاً من هذا العالم القاني وتقريباً من خلاص انفسهم في العالم العتيد .

الرهبة الهرمزية (١) :

تشكّن الرهبة الهرمزية الانطونية من المبشرين (وهؤلاء ينقسمون الى رهبان بسيطاء ومبشرين) والرهبان والكهنة . اما الدير الرئيسي لهذه الرهبة في الوقت الحاضر فهو دير السيدة ، حيث فيه مقر الرئاسة العامة ومنه يتخرج الرهبان الناذرون نذورهم المربدة .

ان لطائفة الكلدانية في الوقت الحاضر ثلاثة اديرة مأهولة بالرهبان وهي : دير السيدة ودير الربان هرمزد ودير مار كيوركيس . ولقد كان عدد الرهبان في الازمان السابقة اضعاف عددهم اليوم .

لما لبسهم قفاز خشن من الشعر الاسود شتاء وصيفاً ، واسكل راحب منهم سبيحة يستخدمها في الصلاة .

وحامهم بسيط جداً ، فقد شاهدتهم مراراً يأكلون الخبز والبقول وبعض الخضرات ومن عاداتهم المستعملة في الطعام ان واحداً منهم يقرأ لهم وهم يأكلون . اما ما يقرأونه على مائدة الطعام فيشتمل على سير شهداء المشرق وكتابات الباطل العالم ورياضات مار

الرهبان بعد خروجهم من الرهبة ان يتزوجوا كما للاغيليين والكهنة . وقد يباح لهم بالزواج حتى المرة السابعة (السعاني III, 2, P. CCCXXVII) ولكن مار ابراهيم الكثير اجتهد ان يتم زواج الرهبان . ومع انه لم يقدر ان يعيد الحياة الرهبانية في كل بلاد آشور فانه اجتهد ان يفعل ذلك (السعاني III, 2, P. CCCXXVIII) .

[١] راجع من ذلك بعضاً غريباً الحيرة الذي يوصف بالاشوع غيار يونان * خلاصة في رجال الرهبة الهرمزية الانطونية * [الجزء ٤ : ٣٢٥ - ٣٢٧ + ٣٦٤ - ٣٦٦ : ٥] . [١٧٦ - ١٧٩] .

وقد ثبت من الرئيس الحالي - الأب حنا هرمزد - ان يكتب لي ما جدد من التغيرات بعد كتابة البحث المذكور اعلاه فتفضل حضرتي وبعث اليّ جداولي تشمل عن الاحصائيات الأخيرة وقد أدرجت خلاصتها في الخبر هذا الفصل .

بعض افراء الرهبنة الهرمونية



الشوقى



اغناطيوس وكتب أخرى تقوية مفيدة ، كما انه في غرة كل شهر يقرأ لهم قانون الرهبنة .
واكثر الرهبان غير متعلم ، ولكن جميعهم اهل تقوى وورع ، وحالاتهم في الكنيسة
هي مثال العبادة الصادقة والقلب الخاشع ، ومن صفاتهم محبة الضيف . ولا شك ان اكبر
دليل على هذا هو دفتر الزوار الذي يشهد لهم بذلك فيه مئات الزائرين .

والرهبان مجلس خاص يحكم باكثرية الآراء . وهو ينتخب الرئيس ، وهناك اربعة من
الرهبان يساعدون الرئيس في بعض الامور المتعلقة بإدارة الدير وقشية مصالحه ويدعون
المديرين (١) وينتخبهم مجلس الرهبان العام المتألف من الافراد الذين لهم اصوات . ولا
يحق منهم للتصويت إلا من ترأس احد الاديرة في الماضي أو أشغل منصب ادارة المديرين .

حياة الراهب اليومية :

حياة الراهب اليومية هنا تكاد تكون متشابهة ، فهي تسير على وتيرة واحدة
طول السنة . ويقوم الراهب في كل يوم بواجبات دينية ، على ان لو شاء الرهبنة
الصلاحية عند اقتضاء الحاجة في اعفائه من بعض الواجبات .

وتنحصر اعمال الراهب اليومية بالصلاة المجتمعة والمنفردة ثم بالاشتغال (تربية النحل
ادارة الكروم ، تجهيز الطعام ، مراقبة الكنيسة ، قبول الزوار الخ) وبعد
تناول العشاء يجتمعون فتجري هناك مسارات واحاديث ضمن نطاق محدود ، وينتهي
كل شيء بنافوس السكوت في الساعة الثانية بعد غروب الشمس ، حيث يحسب ميعد
النوم . . . ويستيقظ الراهب عند قرع ناقوس الصباح (ساعة ونصف في الصيف ،
وساعتان في الشتاء قبل شروق الشمس) .

امصائبات عن الرهبنة الهرموزية :

ان مجموع منتسبي الرهبنة الهرموزية في الوقت الحاضر هم كما يلي :

| I | العدد | النوع |
|----|-------------------------|-------|
| ٥٠ | الرهبان في جميع الاديرة | |
| ٢٠ | الكنيسة | |

| | |
|----------|----|
| المرسلون | ١٦ |
| المبشرون | ٢٦ |

II اما عدد المقيمين منهم ضمن جدران الاديرة فكما يلي :

| العدد | الدير |
|-------|------------------|
| ٨ | دير الربان هرمزد |
| ٣٠ | السيدة |
| ٥ | مار كيوركيس |

III اما الذين هم خارج جدران الاديرة الثلاثة فيقومون بجهام الرهبنة بصفة

مرسلين من جبل الدير . وفيما يلي سنذكر عدد الذين داخل العراق :

| الخطاه | العدد |
|---------------------|--------------|
| ١ - ابرشية بابل | ٢ بغداد |
| | ١ العفر |
| | ١ باقرقا |
| | ١ هنداوا |
| ٢ - ابرشية كركوك | ٢ السليمانية |
| | ١ شقلاوة |
| ٣ - ابرشية زاخو | ١ زاخو |
| | ١ برستي |
| | ١ تلا |
| ٤ - ابرشية العمادية | ١ ميدي |
| | ١ بيناثان |

IV اما عدد المرسلين خارج العراق فكما يلي :

| الخطاه | العدد |
|-------------------------|-------|
| رومية | ١ |
| ابرشية سنا (في ايران) | ١ |
| ديوك (في سوريا) | ١ |





صورة الربانة هرمزد (نقل عن صورة محفوظه في المير)

الفصل السادس

حياة الربان هرمزد

قبل ان نورد شيئاً من حياة هذا البار ، نود ان نذكر للقاري الانجازات التي كتبت عنه سابقاً ، والتي أثارت لنا السبل في معرفة ادوار حياته . فقد كتبت سيرته من قبل عدة اشخاص :

I : إذ كتبها شمعون الراهب تلميذ مار يوحنا الكبير المعاصر للربان هرمزد (ومن هذه السيرة نسخة خطية مكتوبة دير السيدة - فوستي CXCVI ، وهي حديثة العهد ، نسخت عام ١٨٦٦ م) وقد عني العلامة الانكليزي بدج (*Sir E.A. Wallis Budge*) بنشرها مع ترجمة انكليزية وشرح عامة (ومعهما سيرة الربان برعيتا الذي سيأتي ذكره) بعنوان :

The Histories of Rabban Hormizd the Persian, and the Rabban Bar-Idta. (London, 1902, 3 vols.)

وعلى هذه السيرة كان جل اعتمادنا في كتابة هذا الفصل .

II : وقام راهب آخر من هذا الدير يدعى سرجيوس ووضع حياة الربان هرمزد في قصيدة شعرية مطوّلة ، وذلك في القرن العاشر (وحسبما يرى العلامة دوفال في كتابه *La Litterature Syriacque, 1900, P. 29* انه من اهل القرن السابع عشر) . والقصيدة من ذات الاثني عشر مقطوعاً على النمط المكشوف (*Acrostishe*) وهي مقسومة الى اثنين وعشرين نشيداً طبقاً لعدد الحروف الانجيلية الآرامية عدا المظلم والحاقة . وقد نشرها ايضاً المستشرق بدج في كتابه : *The Life of Rabban Hormizd (Berlin, 1894)*.

ومن هذه القصيدة نسخة خطية في مكتبة دير السيدة (فوستي CXCVII) .

III : وهناك قصيدة أخرى نقلها السيد غنويل اسقف بيت جرواي (* ١٠٨٠ م)

في مدح الربان هرمزد . وقد عُني بنشرها الاب القرداعي :
[*Liber thesauri de arte poetica Syrorum, Rome, 1875,*
P. 142].

وقد ترجمها هوفمان *Hoffmann* الى الالمانية :
(*Auszüge aus syr. Akten pers. Martyrer, P. 19*).
IV : وقد وضع آدم عقرايا (سيأتي ذكره) قصيدة في مدح الربان هرمزد وتأسيس
ديره . وقد نشرها له الاب القرداعي (*l. c., P. 102*).
ولو دققنا هذه المؤلفات عن الربان هرمزد ، بنظر المسوخ المحص لظهرت لنا
مواطن الضعف فيها في بعض المواقف ، ولا غرابة في ذلك طالما نجد في الكتب التاريخية
القديمة كثيراً من الارتباك وعدم التنسيق وسرد الامور كما هي دون التأكد من صحتها
وعلى كل فان قيمة هذه الكتب من الوجة التاريخية تنحصر في انها تعطينا وصفاً
مهماً من تأسيس الدير ، وتصور لنا بوضوح عادات المسيحية النسطورية في الجيل
السابع وما يليه من الاجيال ، وثبتت لنا على ان تصديق السحريات كان متفشياً بين كل
الساطورة والبقاة وقتئذ .

سأفة الربان هرمزد :

ولد الربان هرمزد في بيت لا باط من مقاطعة الاهواز في بلاد الفرس ، وذلك إما في
النصف الثاني من القرن السادس او النصف الاول من القرن السابع للميلاد (١) وقد
كان والداه - يوسف وقفلا - مسيحيين مستقيمي الايمان (على المذهب النسطوري)
وعلى جانب عظيم من التقوى ، وذوي ثروة طائلة (٢) .

(١) يذكر يادير (في كتابه *The Nestorians and their rituals, I, P. 102*) ان الربان هرمزد قد سبق - حسب التقليد الساريني - بجمع افسس (٤٣١ م) . ولا
يغف خطأ الظاهر في هذا القول . . .

(٢) تروي بعض الأساطير ان الربان هرمزد كان ابناً لأحد ملوك الفرس (انظر :
Rich : Narrative of a Residence in Koordistan and Nineveh, II, P. 94).

ولما بلغ هرمزد الثانية عشرة من عمره ، ادخله ابواه المدرسة فكث فيها ست سنوات تلقن في خلالها علوم عصره ، وتمكن ان يتلو نخباً المزامير والعهد الجديد من الكتاب المقدس .

وعندما ناهز العشرين من عمره ، تحركت فيه الدوافع الى الانقطاع عن العالم والابتعاد عن رذائل وسفاسفه ، ولطالما كان يسلم ابواه منه تلك العبارة التي كثر ترديدها على لسانه وهي « اني سأكون راهباً » . على هذا المبدأ اراد ان يسير ، فكان يفكر به ليل نهار ويتنظر دنو تلك الفرصة التي ستؤهله للدخول في الحياة الرهبانية .

الربانية هرمزد في دير برعينا :

ثم صمم هرمزد الشاب ان يقوم بزيارة الاراضي المقدسة ، ومنها ينتقل الى بيرة السعيد ليسكن مع الابرار القديسين المتعبدين لله هناك .

واخيراً دخلت فكرة الرحيل في طور التحقيق . فانه ترك ابوه اختياراً منه وعلى مضض منها ، وبعد ان قطع من طريقه الى الاراضي المقدسة مسيرة سبعة وثلاثين يوماً ، وصل مدينة حالا (١) وصادف هناك في كنيسة ثلاثه دهبان من دير الربان برعينا (٢)

ثم اعتنق الديانة المسيحية * ودخل في الرتبة الكهنوتية حتى صار اسقفاً * واخيراً استشهد ، غير ان هذه الرواية لا يؤخذ بصحتها * لأن التاريخ الذي أجمع به دشر عن الربان هرمزد لا يدعها باثباتاً . واني اعتقد ان الذين يذهبون هذا الرأي انما يقصدون هرمزد الشهيد (راجع كلدو وآثور ٢: ١١٥) فاحتفظ عليهم الأمر * وطشوا ان الربان هرمزد انما هو هذا الآخر . . .

١] حالا هي اشهر مدينة في رادان الواقعة بين حر وادان وديالى (كلدو وآثور ٢: ١٢)
 ٢] (ولاهور ١٦٢) وقد ذكر روبنس دوفال *Rubens Duval* في كتابه :
La Littérature Syriacque (1900, P.223) ان مار حوداوي هو مؤسس دير بيت حالا القريب من الموصل .

(٢) **قِمْ تَضَجَجَلْ** * (وبرعينا معناها ابن الكنيسة) * هو تلميذ مار ابراهيم الكبير * واصله من الرصافة على انبارات * وهناك روايات تدعي انه وُلد في ارض نينوى . ثم درس في مدرسة نصيبين * ولزم ابراهيم الكشكري وشرحب مع في انزلا * ثم اتى الى ارض نينوى وبنى ديراً عظيماً شرقي كرمليس على مسيرة ساعتين منها تقريباً وكرى الى هذا اليوم انقاض هذا الدير . وقد ذلت العلامة بدمج ان دير برعينا هو في مراغا (انظر مقدمة طبعته لسيرة الربان هرمزد والربان برعينا) ولكن الأصح هو هذا

وهم الابا يعقوب من كفر زمار (١) ويوحنا الشمراحي **مؤسس** **مؤسس** والراهب
حنانيشوع الحدياني (٢) . ولما ادرك هؤلاء الثلاثة ما لهذا الشاب من عزايا وفضائل ،
اشاروا عليه ان ياتهم الى ديرهم وينسب الى رهبانيتهم ، فأجاب الى سؤلهم بيزيد
الارتياح . وهكذا سافر الجسيم من هناك ميممين شطر دير برعيتا . فقبيل هرمزد
بين زمرة الرهبان ، الذين كان يربو عددهم وقتئذ على المائتين والسبعين راهبا .

فانحروا بين الرهبان المبتدئين ، واصبح مثالا في التدين والتسك . ولم يقض عليه في
حياة الابتداء ، إلا اشهر قلائل حتى قرىه الاخوة الى الرئيس العام ، وكان وقتئذ الريان
مار سبرشوع (٣) : فهذا بعد ان اختبر تجلد الريان هرمزد ورغبته الاكيدة في الحياة
النسكية اثناء تلميذه ، منحه الاسكسج الرهباني ، نصار يطبق الانظمة الرهبانية
بجذافيرها وعاش عيشة البساطة والزهد ، ودام على هذه الحياة القاسية سبع سنين ، كان
خلالها مثالا صالحا يقتدي به الرهبان ويحذون حذوه ، واصبح بين هذا الجمع الفخير
كائنهم المثالي ، حيث اخذ نوره يسطع على جميع رفاقه نظرا لما امتاز به من صلاح
وتقوى وما ازدان به من مواهب روحية ، حتى صاروا يلقبسونه بطبيب المبتدئين :
(**أهنا بطهه جيتا**) .

وكان سافاثوس اسقف قردو (٤) قد زار رئيس دير برعيتا لاشغال هامة ، فاكشف

الذي في بنوى وإن كان في مراغا دير جدا الاسم فلا يعود الى الريان برعيتا المبحوث
عنه هنا .

ونوفي برعيتا سنة ٦٢١ م . وهناك نسخة خطية من سيرته محفوظة في مكتبة دير السيدة
(انظر قائمة فوسبي رقم CXCH) .

(١) جاء في معجم البلدان ان كفر زمار : « قرية من قرى الوصل . . . وقال نصر :
كفر زمار ناحية واسعة من اعمال قردي وبازيدا يشها وبين برقيد اربعة قراسخ اوخنة » .
(٢) كانت حدياب قبل التاريخ الهلادي عند من الزاب الكبير الى الزاب الصغير ومن
دجلة الى اذربيجان . وبعد انتشار المسيحية اتسمت حتى اشتملت على اذربيجان وعلى بقعة
بنوى كلها [راجع تاريخ الوصل ٢ : ٧ - ١٤ ؛ كلدو وآثور ٢ : ١١٥ وما بعدها]
قريبها تقابل خافية من هذه البقعة] .

(٣) كان سبرشوع من بلد بنوى وقد درس في اربيل وشيّد دبرا في بيت نوحهدرا
مُرف بمرزا دعايا شيرا اي دير الناية الجبيلة (انظر : توما الرجي ، مرجع : القصة ص ٢٥) .
(٤) قردو (وتسمى ايضا باقردا او قردي) هي القطعة المعروفة اليوم باسم «جنتان»
ويحيطها شمالا وغربا نهر جنتان وهو دجلة الشرقي وجنوبا دجلة ويث زيدي .

اثناء زيارته هذه راهباً وهو الريان هرمزد البالغ من العمر وقتئذ سبعاً وعشرين عاماً ، فوجد ان ذلك الرجل اليافع متقدماً في الحياة الروحية ، فنصحه ان يهجر هذا الدير ويؤسس لنفسه صومعة خاصة تناسب الحياة الانفرادية النسكية .

وهكذا كان ، فان الرئيس العام - مار سبريشوع - لما ان علم بالامر دعاه وقال له : ما قد مضى عليك سبع سنين وانت تواصل جهودك النسكية ، فطيك الآن ان تنفرد في صومعة وحدك وتعيش عيشة الاخوة الكاملين .

وسكن الريان هرمزد في وبالقرب من دير الريان برعنا تسماً وثلاثين سنة ، قضاها في جهود مجيدة وفضائل تامة .

الرباب هرمزد في دير بيت عالي :

وقد كان يعيش قريباً منه في ذلك الدير راهب جليل من دير بيت عالي (١) يدعى

[ا] اسم هذا الدير يعقوب اللاشومي في اواخر القة السادسة . وذلك في حياة الخائليق ايشوعياپ الأرمني (٥٨٢ - ٥٩٥) في ارض الارج قريباً من قرية بامازي في جبل يمال له بيت عالي . وكان يعقوب من تلاميذ مار ابراهام الكبير . وقد ذكر الطيب الذكر السيد ادي شير ان ليعقوب مؤلفات لم يصل اليها منها سوى نسخة كانت مطبوعة في المكتبة السمرقية [قبل نكبتها طبعاً ١٠٠] واشتهر هذا الدير وعظم شأنه بسلامة ورجائه الأفاضل وقد دون ثوما الرجي اسقف الارج كتاب الرؤساء **حاجج جقعة** [فوسني رقم CXC] وهو تاريخ لهذا الدير ، ان فيه على ذكر حوادثه الشهيرة ونواصب رجائه وقد طبعه بيجان سنة ١٩٠١ ونشره ايضاً بدج سنة ١٨٩٣ ضمن مجلدين بعنوان :

The Book of Governors, the historia monastica of Thomas bishop of Marga A. D. 480.

يشمل المجلد الأول على مقدمة انكليزية مهمة مع النص الكلداني ، والثاني على ترجمة انكليزية للكتاب . وقد ادخل عليه شروحاً وافيحات كثيرة . وفي هذا الكتاب خلاصة لأهم ما يجب معرفته عن حياة الريان هرمزد [وذلك في المجلد الأول ، ص ١٥٢ - ١٥٨] .

وعلى هذا الدير حق غارات القبول حوالي سنة ١٤٠١ التي قضت عليه وعلى غيره من الأديرة التي كانت زاهرة بطلوها وانظمتها (راجع تاريخ الموصل الأب سليمان صانع) :

الربان ابراهيم . فاتفقا كلامهما على الانتقال معاً الى محل آخر . فخرجا من هناك وحطاً رحلما في دير بيت عالي ومكثا فيه ثلاثة اشهر . ثم تقابل الربان هرمزد ورفيقه الذي كان يعتبر تلميذ له) مع الراهب يوصادق . فقال يوصادق للعاشرين (وكنوا اربعة وهم يوحنا الفارسي ، ويشوع سوران ، والآيا (١) ادونا ، والراهب شمعون تلميذ يوصادق) : ايها الاخوة ، اظن ان الراهب هرمزد وتلميذه سيكونان رفيقين لنا في الانتقال من هنا الى بقعة اكثر ملائمة لما نفتغيه من الروح الرهبانية . فوعدت هذه الكلمة من الربان هرمزد موقع القبول والاستصان .

الربان هرمزد في دير الرأس :

وهكذا قام هؤلاء السبعة سوية واتوا وسكنوا في « دير الابا ابراهيم » الذي كان يدعى « دير الرأس » (٢) وكان هذا الدير موافقاً لحياة الخلوة التي كانوا يتشوقون اليها منذ زمن مديد . فصاروا يتعبدون هناك للرب بالعمل الصالح ويقومون بممارسة الحياة الدينية بكل ما فيها من خشونة ومشاق ، وبهذا تمكن الربان هرمزد من ان يرتاض على إمامة نفسه بالتقشف والاصوام والصلوات والسهو ، كأعظم ما اشتهر به النساك في اعالمهم النسكية في التاريخ ، فذار صيته ذيوماً عظيماً وتضاعفت عجائبه .

٢٢ : النجم ١ : ٥١٧ - ٥١٨ ؛ كلدو وآثور ٢ : ٢٦١] . ولا تزال آثار هذا الدير واتقاؤه باقية الى اليوم وراء جبل العفر على مسافة ساعات قليلة * إذ هناك توجد قرية قديمة « خربة » * وحسب التقليد السائد بين اهالي هذه القرية ان هذه البقايا اقا هي لدير بيت عالي . ولا يزال فيها للآن صهاريج خربة وبعض الأماكن المحفورة مما يدل على وجود بقعة عامرة فيها سابقاً .

(١) يقال للكاهن القانوني « اي العاشق ضمن القانون الرهباني في اللغة الكلدانية » ابا . فميزاً له عن الكاهن الدير القانوني اي العاشق في العالم فيقال له « الأب » .

(٢) دير ديشا **جذعة** واقم قريباً من قرية رتي في النجف النهرية من مرج الموصل . وكان مؤسسه اسطفان المرجي وهناك رواية تزعم بان هذا الدير كان موجوداً قبله .

ويروي لنا كَثَبة سيرته انه عندما كان يريد ان يريح بدنه كان يستند على احدى اعمدة صومعته واقفاً فيقضي سويعات فلان للراحة . . . وهكذا فقد مرت عليه فترات عديدة كان يجهد فيها جسمه ونفسه في تنظيم صومعته والتعبده والتضرع اليه بالانكسار والدموع ، وهذا الطراز من الحياة أدَّى به الى ان يفهم الاشياء القريبة والبعيدة ويطرده الشياطين والارواح التي تلاحقه دائماً وقائمه بالشكك والاضاع شتى ، الى غير ذلك من الحكايات والاساطير التي ضربنا عنها صفحاً ، والتي لا تزال تدور على ألسنة الكثير من سكان القرى المجاورة لديره الحالي . . .

وكان اهل مركا (**مردكا** : اي مرج الموصل الذي كان يشتمل على قضائي العفر والزباد الحاليين) يعتبرون بهذه الزمرة ويجمعون لهم من حين لآخر شيئاً مما يحتاجونه من غذاء . . .

واقاموا هناك بين ظهراني دير الربان ابراهيم (دير ديشا) سبع سنين ، ثم اضطروا ان يتركوه ويذهبوا الى محل آخر ، نظراً لان ينبوع الماء القوي الذي كان يمد لهم بالمياه قد نضب او كاد ينضب ، ولم يعد في الامكان لمياهه ان تمد احتياجاتهم جميعاً ، فذهبوا وسيلة للخلاص من هذا المأزق . فقال الربان هرمزد : يجب على قسم منا ان ينتقل من هنا ليستعد هذا الماء الشحيح حاجة من سيقى هنا منا ، فأجاب الربان يوحنا : هكذا ليسكن ، ولنذهب انا والابا ادونا والربان شمعون الى جبل قردو ، والربان هرمزد مع الابا ابراهيم يصعدان الى جبل بيت عذري ، والربان يشوع سوردان ويوحنا القارسي يسكنان هنا (١)

لينتقل كل منا الى مكانه وليحط رحاله هناك . فسار كل منهم الى

(١) يظهر ان يشوع سوردان ويوحنا القارسي قد انتحلا اخيراً من هذه البقعة وأسسوا لها ديراً في المكان الذي يشغلها الآن مقام الشيخ عدي اليزيدية (وللتوسع في هذه القضية راجع تاريخ الموصل ١ : ٢٩٨ - ٣٠٢ ؛ ومبينة الشيطان في العراق للاستاذ عبد الرزاق الحسني ، ١٩٣٩ ، ص ٢٢ - ٢٥) .

هدفه المعين واستقر بها (١) .

الربان هرمزد في جبل بيت عذري :

ولما وصل الربان هرمزد مع الابا ابراهيم الى جبل بيت عذري قريباً من القوش ارتقباه فوجدوا هناك كهفاً وامامه ينبوع ماء يتحد في الوادي .

ولكن الابا ابراهيم لم يبق مع الربان هرمزد إلا ثلاثة ايام فقط ، حيث تحلى عن رفيقه واتى قريباً من نينوى واقام له ديراً على اسمه (قرب باطنساية ، انظر ص ٥٤-٥٥ من هذا الكتاب) فذاع صيته في كل تلك الكورة .

اما الربان هرمزد ، فقد انتشر اريج قداسه في تلك البقعة فقدم اليه الناس من مختلف الاماكن والانحاء تيساً برويته وطلباً لركته وتضرعاً اليه ان يلمسهم فيشفهم . ومن بين هؤلاء اهالي القوش ، فانهم لما علموا بحول الربان هرمزد قريباً منهم فرحوا بذلك وهرعوا للتبرك منه ، فنجحهم بركته واطلقهم بسلام .

وكان على مسيرة ثلاثة فراسخ من الدير قرية اسمها باقروفا (٢) فلما سمع اهلها بحجى الربان هرمزد الى جبل بيت عذري حملوا مرضاهم وقصدوا ديره املأ في الشفاء . وكان يرفقهم رجل مدنف لم يعم حتى توفي في الطريق ، وإذا اراد بعض القاصدين إرجاعه الى قريته ، لكن اهله مانعوا في إرجاعه ، وحملوه الى القديس . فشرع في الصلوات والتضرعات الحارة طالباً إعادة الحياة الى الميت ، فاستجاب الله طلبته ، وأعاد نلبت انفاسه ، فأقلت هذا من بين برائن الموت . . .

فذاع صيت الربان هرمزد في كثير من الانحاء ، حتى صار يحمل الناس اليه الموتى والمجانين والمقعدين والعميان والبرص وغيرهم ، فكان يشفي ما بهم من علل وآفات .

[١] علمنا ان يشوع سوران ورجلاً الفارسي قد أسسا ديرهما في مقر الشيخ عدي الخالي . اما يوصادق فقد شيد له ديراً في قردو حُرف باسمه [كتاب الغة ، ص ٩١] .
[٢] باقروفا (**تسا صفا** - بيت القروء) قرية مسيحية ، سكانها في الوقت الحاضر نحو (٥٠٠) نسمة ، ويستمدون في معيشتهم على الزراعة ، ولغتهم السورث لكنهم يحسنون العربية .

وقد صادف وقتئذ ان مرض شيعين بن عقبة (١) حاكم الموصل ، ولم يعد بمقدور
الاطباء ابراهه ، فأشاروا عليه ان يحمله الى الراهب هرمزد فانه لسوف يشفيه . وكان
عقبة قد سمع بامر هذا الراهب وما يتأتى على يده من الاعمال العجيبة ، فذهب بابنه
الى جبل بيت عذري مقر الريان هرمزد ، ولدى وصوله الى القوش مات الصبي فتألم والده
من اجله اثني الكثير ، فاجتمع بين يديه اهالي القوش واقتنعوه ان يذهب بابنه الى
الريان هرمزد فقد يتمكن من إعادة الحياة اليه كما فعل ذلك مع البعض من قبله .
وكانت النتيجة كما توقعوا ، فان الريان هرمزد أعجب الميت وصار فرح عظيم لجميع
المسلمين هناك والاقوشيين وشكروا الرب على نعمته هذه بواسطة القديس هرمزد ،
فأصبح للريان هرمزد مكانة رفيعة في عيني الأمير ، وأصبح الأمير من اكبر المساعدين
والمعاضدين للريان هرمزد .

ونظراً للتقدم الروحي الباهر الذي حازه الريان هرمزد ، فقد لقي حمداً شديداً من
قبل غيره من المسيحيين من ذوي النفوس الصغرة ، حتى انه - بناء على ما جاء في كتب
سيرته - أكرم غنى الموت لنفسه تحلواً من تلك المناصات والاحقاد .
لقد كان في الشمال الغربي وعلى مسيرة ساعة من الدير ، دير آخر يسكنه رهبان من

[١] والأصح ان يسمّى عتبة (بن فرقد) . لكننا لا نعلم الشيء الكثير عن عتبة هذا
انما نعرف ان عمر بن الخطاب كان قد عينه حاكماً على الموصل عام ٥٣٠ (٦٤٠ م) [ابن
الأثير ١٣ ص ١٩] ، فلما أتاهما استولى على نينوى وأوغل في الفتوح حتى استولى على ما
يحاورها من البلطاق الأخرى كزائور ودهوك والفر والزيار وقردي وجزيرة ابن عمر
والسليمانية وجميع مآقل الأسكراد وغيرها من الأمكنة .

ومما جنى ذكره عنه في هذا الصدد هو ما ورد في قصيدة باللغة الكلدانية في تاريخ
الأديرة الشهيرة ، كتبها ايشوعياش الأرمي العروف بابن القدام (اواسط القرن الخامس
عشر الميلادي) : ان عتبة أمير الموصل شيد للريان هرمزد ديراً بقرب صومته في الجبل
واقف له ارحاء واملاكاً وارضاً واسعة للقوم بسد احتياجاته (ومن هذه القصيدة
نسخة خطية بمكتبة دير السدة * فوستي CLXXCI) .

وقد أتت حكاية العرب من انورذين تبين عتبة بن فرقد في الموصل * فذكر ابن
خلدون في تاريخه ان فائض الموصل ونيشوى كان عتبة بن فرقد سنة ٢٠ هـ . [اي في العهد
الذي عثر خلاله الريان هرمزد ديره في جبل بيت عذري] وقد ذكر ذلك ايضاً عمر بن
مق الطبرهاني [كتاب الجدل * ص ٥٥] .

الباقية ، ويعرف بدير يسعين (١) وكانت تلك الزمرة حاملة لواء الحمد له ، فانها لما رأت الريان هرمزد وما هو عليه من فضائل وتقوى لم تأل جهداً في بذل مساعيها للايقاع به والتشكيل بمرمته . فكانوا يقدون درماً في سرائرهم ثبات السوء لمحق مؤسسته ، وصاروا يحشون في مختلف الطرق ويتشبهون بشتى الوسائل ، حتى اتهم وشوا به لدى حكام الموصل ، ووصلت بهم سوء النية الى ان يوشوا حاكم الموصل (عقبة) وحاولوا كثيراً ان يوغروا صدره عليه للذيل منه ، واعطوا له وزنتين من الفضة . ولكن عبثاً كانت تلك المحاولات ، فانها لم تكن لتقوى على نحو هذه الدعامة المكيئة ، فسادوا

(١) ان اقتاض هذا الدير القديم (**القصير**) لا تزال باقية الى اليوم فوق قمة الجبل عن مسافة قصيرة من يسعين الحالية . فالتفرج اليوم يمكنه ان يجد بعض الصاريح القديمة والجدران التداخية وكفن الأحجار البهامة هنا وهناك . ولا شك بان يسعين الحالية كانت وقتل مزرعة يعود امرها الى هذا الدير . وقد زرت هذا الموقع سراً وكانت الأخيرة في ١٨-١٩-٢٠ فكتبت عنها وتشر ما يلي :

« قمنا من القوش في الصباح باكراً ، وطريق الصعود الى الجبل يبدأ من « وادي كبة » (**كبة**) ويستمر حتى قمة الجبل . وهناك يسير الانسان فوق الجبل على ارض شكاد تكون مسنونة ، لكنها غير مزرعة لوجود الأحجار الكثيرة فيها . ثم يبدأ بالإغدار ويبدأ الى السفح الشمالي من جبل القوش ، ويتجه نحو شمال الشرقي حتى يصل يسعين في طريق متعرجة .

« ويسعين هذه « بستان ذات رقع جميل ، ونعم كثير من المناظر الطبيعية ، فهي واقعة في وادي يديم تحيط به الجبال من جميع جهاته تقريباً ، ويتاح للمرء ان يبصر من بعد عند القمة الشمالية جبل دهوك . وفي هذه البستان ينوع ماء عذب وهو يجري فيسقي البستان . وتزرع فيها الخضراوات وفيها كثير من الأشجار الشجرة . وقد بُني عند هذه البستان قبل نصف قرن غرفة من قطع الصخر الضخمة بدعواها هناك « **المصدر** » على ان سقفها قد غرق . وبأوى اليها اصحابا حين الحاجة .

« وتعود يسعين بالاشتراك في الوقت الحاضر الى ثلاث عائلات شهيرة في القوش وهي بيت بدالو وبيت يوحانا وبيت ككميخا .

« اما كلمة يسعين فهي لآتينية الأصل [*Piscina*] ومعناها السبك دلالة على وجود ماء فيها .

« وعن مسيرة دقائق قليلة منها « يوجد نبع صغير عذب جداً يدعى « الحانونية » انظر صفحة ٢٠ من هذا الكتاب ، وهو اقل مستوى من ماء بديون » . اهـ .

جميعاً بالقتل واندحروا أخيراً اندحار الباطل المرتعش إزاء الحق الرصين ، وهل نتيجة الحسود إلا أن يُبِيد نفسه بنفسه ؟ ...

ولما رأى طلاب مدرسة مار ايث آلاها (١) ازدهار الحياة الرهبانية تحت لواء الربان هرمزد ، جاء خمسون واحداً منهم ليعترفوا الحياة بمعيتة ، وشرعوا ببناء كنيسة . ولما سمع بالخبر سكان البلاد المجاورة لهم عاضدوهم بكل ما أوتوه من سعة اليد في سبيل إقامة الدير وكنيسته .

ان الرجل الصالح (خوداوي شويجي) من قرية باقوفا ، قد اكتتب من مقننهم -هم وزنات من الفضة مساعدة لبناء الدير . ولما سمع عقبة بن فرقد بتشيد الدير ، منعه إجازة لابنتائه في ذلك القور الحريز ، واكتتب له بثلاث وزنات من الفضة أرسلها مع ابنه شيعي . ثم أتتهم مساعدات حجة من كثير من المسلمين المعترفون بحصول صنم الربان هرمزد تجاههم ، فأقيم الدير وتزين بكل ما يلزم من الامور الآتلة الى خدمة الرهينة وسكنى الاخوة ، وأنجز كل ذلك في عشرين شهراً .

ذكر عمر بن قتي في كتابه (المجلد ، ص ٥٥ - طبعة روما) وتاريخ الموصل و ذخيرة الاذهان وكلدو وآثور وغيرها ، ان هذا الدير تأسس على عهد البطريك ايشوعياح الجدلي (٦٢٨-٦٤٧) الذي حاصر صاحب التريعة الاسلامية وابا بكر وعمر بن الخطاب (٢) . ولكن سيرته (للراهب شعرون) تذكر بان الربان هرمزد أسس ديره على عهد البطريك تومرصا الثاني . أما أن هناك تومرصا « ثانياً » فليس مما ورد في تاريخ الكنيسة الكلدانية ، إذ لم يرقم إلا تومرصا واحد فقط وهو المتوفي سنة ٣٩٣ م . وقد يكون هذا الاختلاف ناتجاً من خطأ في النسخ .

ولكن المصادر المذكورة اعلاه لا تذكر شيئاً ، ولو تلبسنا عن تومرصا هذا المعاصر

(١) هو دير قديم كان في جوار دهوك مبني على اسم « مار ايث آلاها » جميع الألفاظ المستشهد في بيت نوهدرا في اواخر الجيل الرابع [طالع سيرته في : أعمال القديسين والشهداء ، طبعة بيجان ٣٩١ : ٢ وشهداء الشرق لأدي شير ١ : ٣٧١ - ٣٩٩ : سكندرو وآثور ٢ : ٨٣ - ٨٤] وقد كُتِب مؤخرًا الآية في مكان الغاضه الأول (اقرأ النجم ١ : ٥٨٠ - ٥٨١) .

(٢) راجع « الكلدان في حكم الدولة الرائدة » للأب - بايان ضائع [النجم ١ : ٥١ - ٥٨ : الترجمة ص ٥٧] .

الروان هرمزد . ومن الغريب ان بعض الكتب ، انظر :

Layard : Nineveh and its Remains (Vol. I, 1849, P. 199)
Rich : Narrative of a Residence in Koordistan and
Nineveh (Vol. I, P. 93-94).

تذهب بعيداً في وجود الروان هرمزد لكياً توافق بين زمنه وزمن تومر صا (الاول) ،
 مع ان كتب سيرته وغيرها من المصادر تؤيد وجوده في زمن متأخر عن هذا التاريخ .
 ويمكنني ان آتي هنا بملخص ما ورد في كتاب حياة الروان هرمزد ليقتضيه القاري :
 « . . . ولما علم تومر صا الثاني (كذا) جاثليق بطريك المشرق - وكان وقتئذ
 في شيخوخة عميقة - بتكميل هذا الدير ، فرح فرحاً عظيماً لانه كان رفيقاً للروان هرمزد
 في دير الروان برعينا ، ولانه كان واقعاً أتم الوقوف على سيرته الصالحة واعماله النسيكية ،
 فأحب لهذه الاسباب زيارة الروان هرمزد تهرريك دير ، فترك كرسية البطريك واصطحب
 معه اساقفته (كذا) واتوا الى جبل بيت عذري وقاموا بحملة قدشين الكنيسة ، وعم
 السرور بين ابناء القرى المجاورة » .

ان هذه الفقرة تبين سابق معرفة بين الروان هرمزد وتومر صا البطريك وقد يمكننا
 تحليل هذا الاختلاف الحاصل ما بين السيرة والمصادر التاريخية بأحد الوجهين التاليين :
 ١ - ان نعتبر تومر صا اسقفاً انتدبه يشوعياپ الجدلي (عن يشوعياپ الجدلي طالع في كلدو
 وآثور ٢ : ٢١٣ - ٢٠٥) ليقوم بجملة قدشين الدير . ثم انه بتعاقب السنين وكثرة
 الايدي المشتغلة بنسخ سيرة الروان هرمزد حصل تحريف وتبديل على الاصل الذي
 وضعه المؤلف مما أدى الى مثل هذا الخطأ ، ففسى اسم يشوعياپ واكتسب النسخ
 باسم تومر صا .

٢ - لقد اشتهر تومر صا (الاول) ببيله لتعمير الكنائس والاديرة ومخائله في سبيل ذلك
 فلا يستبعد ان يقوم من يتشبه به في هذا المضمار . ولعل يشوعياپ لم تكن له تلك
 الشهرة التي كانت لتومر صا ، فكان من النسخ ان جعلوا منه تومر صا ثانياً .

وفاته السريانية هرمزد :

ولم يزل الروان هرمزد عاكفاً في دير الجدبد على سيرته النسيكية حتى تمكن من

اكتساب ثقة اعدائه واستالة قلوبهم اليه بصالح اعماله وطيب قلبه وثقاه سريره ، فباش في ديره بسلام وشرف الى آخر ايام حياته . وقد تقاطر اليه الرهبان ، فتجهر لديه في بادئ الامر ما ناسك حيث عاش بينهم وهربطهم ويشرفهم ، الى ان دقت الساعة وحتم القضاء فانطلقاً سراج حياته ، بعد ان جسم دعبانه وألقى عليهم من النصائح والاحكام ما يصح ان يعتبر دستوراً يقتنى أثره في الحياة الرهبانية .

وقد بلغ غير نعيم الجهات المجاورة كالموصل وبلد ومطايا (١) وغيرها ، فتوافدت الجموع الضخمة من هذه الاماكن لحضور حفلة دفته . وقد حفروا له في محل بيت الشهداء الذي في ديره منارة صغيرة بالحلج ووضعوه فيها .

ولا يزال المائدة جارية بأخذ قليل من التراب (معتقلاً) الموجود في قبر الربان هرمزد للتبرك منه . وهذه المائدة القديمة كانت متبعة في كنائس الشرق ، وهي مستعملة الآن ايضاً في دير مار بهنام .

وكان قد بلغ من العمر ستاً او سبعة وثلاثين سنة ، قضى منها عشرين سنة قبل انخرائطه في السلك الرهباني ، وتسعاً وثلاثين سنة في دير برصتا ، وست سنوات في دير الرأس ، واثنين وعشرين سنة في ديره . وقد ترك وراءه بعد موته في هذا الدير غرسة يانعة .

فلا مرا . اذا اعتبرنا الربان هرمزد من الشخصيات البارزة في تاريخ قديسي الكلدان
Chaldean Hagiology.

وقد ذكر السيد أدبي شير (كندو وآثور ٢ : ٢٦٣) ان الربان هرمزد ألف كتاباً ضمنه ما يحتاج المؤمنون الى استعماله ورسم ان يصلى على الاطفال اذا ماتوا قبل العزاة الى غير ذلك ، وقال السمعاني (*Bibl. Or. III. I, P. CCLXXVI*) ان يوحنا هرميس الذي ذكره الصوابوي ونسب اليه قصائد هو هذا ربان هرمزد .

(١) مطايا او مطا هي اليوم قرية صغيرة بالقرب دهوك ويسمونها هناك (مطايا) .

الفصل السابع

تاريخ الدير قديماً وحديثاً

بعد وفاة الربان هرمزد ، غدت هذه الجمعية التي غرستها يمينه ، وترعرعت لعدة أجيال بعده ، فاشتهر ديرهم وذاع صيته في الشرق وتقاطر اليه الرهبان ، فاصبح منهملاً عذباً للعلم والقداسة ، ولقد ذكر احد رهبانه الاقدمين ، وهو يوحنا بن خلدون (من القرن العاشر) ان يمينه في الدير وقتئذ ثلاثمائة راهب وقد نبغ في هذا الدير رهبان عظماء بفضيلتهم السامية ، كما امتاز بعضهم بالعلم والتأليف ، ونخص بالذكر من هؤلاء جميعاً : يوسف بوسنايا وتلميذه يوحنا بن خلدون (١) الذي وضع كتاباً في سيرة معلمه يوسف (٢) وكان ذلك في ايام عبيدشوع برعري (~~تذ. خطية~~) الذي ارتقى الى السدة البطريركية سنة ٩٦٣ م .

البطريرك سولاقا :

ثم قام يوحنا سولاقا (٣) القديس والشهيد معاً في القرن السادس عشر (١) الذي

(١) انظر دوفال : *Litt. Syr., P. 271* :

(٢) في مكتبة دير السيدة نسخة خطية لهذا الكتاب بعنوان *ܐܡܠܟܐ ܕܡܪܝܬܐ ܕܝܫܘܥ* [فوق CXCV] وفي هذا الكتاب تقع على حياة يوسف بوسنايا الشرقي سنة ٩٧٩ م ، وفيه ايضاً تراجم لتوايف هذا الدير ، وينتهي يبحث مطول عن الحياة النكبة . وكان العلامة شابر قد شر هذا الكتاب في [*Revue de l'Orient Chretien* 1897-1899] بعنوان :

Vie du moine rabban Bousnaya, écrite par son disciple Jean Bar-Kaldoun.

(٣) سولاقا كلمة كلدانية (*ܫܠܩܐ*) معناها الصعود .

(٤) راجع سيرته بقلم الأب ستيان صائغ تحت عنوان : شهيد الإنحصاد البطريرك يوحنا سولاقا [النجم ٣ : ٣٥١ - ٣٦٢] وكذلك في كتاب ادولف دافريل (التفصيل

مار رئيساً للدير ، ثم أنتخب بطريركاً سنة ١٥٥٢ ، وبعد ذلك قام برحلة الى روما وعرض هناك طاعته للكرسي الرسولي ، فاستلم تكريماً من لدن البابا يوليوس الثالث . وبعد عودته من روما أُغتيل (١٥٥٥) بدسائس شمعون برامبا بطريرك القساطر (١) الذي رشى حاكم العبادية تشكيلاً به وسلمه اليه كراهية منه بالمعتقد الكاثوليكي الذي كان قد إنصاع اليه يوحنا سولاغا . ولا غرو ان نغم هنا على تطبيق الآية الكتابية : « ان الرشوة تُعمي عين الحكما » (تثنية ١٦ : ١٩) .

وقام بعد يوحنا سولاغا بطريركاً عبيدشوع الرابع (ܐܒܕܝܫܘܥ ܪܒܝܢ) ونال براءة التثبيت من البابا بيوس الرابع سنة ١٥٨٠ ، وكان هذا ايضاً من الرهبنة المزمذية . وقد حضر المجمع التريدينيني الذي التأم في زمانه .

وقد وضع عبيدشوع هذا ثلاث قصائد بليغة باللغة الكلدانية عن يوحنا سولاغا ، تشتمل الاولى على اخبار سفر سولاغا الى روما والثانية تدور حول استشهاده والثالثة مرثية (٢) .

وخلف عبيدشوع في البطريركية بابالاها الرابع الذي كان من هذه الزعنة . وقد أدار الكرسي البطريركي نحو خمس عشرة سنة .

الفرنسي العام في الشرق :

A. d'Avril : La Chaldée Chrétienne [1892, P. 34-47] .

(١) هو من سلالة بطاركة القوش الذي اضطهد البطريرك سولاغا ورشى به لدى حاكم العبادية وسعى بقتله سنة ١٥٥٥ . وقد توفي برامبا وخلفه ايليا الخامس * ومنذ ذلك الحين اتخذ خلفاؤه كلهم يُدعون باسم ايليا حتى اندراضهم ، انظر انطونيوس ، مقبرة البطاركة في هذا الكتاب صفحة ٣٦ - ٤١) ؛ وكذلك راجع بحث العلامة الطران بطرس عزيز : البطاركة السموونيون [النجم ١ : ٣٠٧ - ٣١٣ * المراجعة ص ٣٠٨] .

(٢) في المستشرق فوسني يقول هذه القصائد الى الفرنسية مع حواشي تاريخية مهمة في مجلد :

Angelicum (VIII, 1931) .

ثم نشرها بكتابة خاصة بنونان :

Mar Johanna Soulaqa I. Patriarch des chaldéens, Martyr de l'union avec Rome (48 P.) .

آدم عزرايا :

ومن المهم هنا ان تأتى على ذكر ذلك الراهب الشهيد آدم عزرايا رئيس هذا الدير في ايام البطريرك ايليا السادس (١٦١٧) وقد أرسل الزبان آدم من لدن هذا البطريرك الى روما ليقابل البابا بولس الخامس بعد ان زود برسائل وصورة الايمان ، فأقام هناك ثلاث سنوات .

وقد وضع آدم قصيدة باللغة الكلدانية في الزبان هرمزد أتينا على ذكرها في صفحة (٦٨) من هذا الكتاب . كما انه ألف كتاب « الثمائم والحقائق الكلدانية » سنة ١٦١٠ حينما كان مقيماً في روما . ولكن هذه النسخة الكلدانية الفريدة كانت قد أبادتها يد الزمان مع الاسف ، فبقيت ترجمتها اللاتينية ، حتى قبض الله لهذا الابرار الجليل من يستدركه ، وهو الانبا شونيل جميل ، فترجمه من اللاتينية الى الكلدانية سنة ١٨٨٢ وبهذا اعاده الى اصله .

كبات الدير :

تسللت الحياة الرهبانية في دير الزبان هرمزد بلا انقطاع تقريباً مدة تربو على الاعداد عشر قرناً ، أي من سنة ٦٢٦ (أي سنة تأسيسه) حتى سنة ١٧١٢ . غير انه مر على هذا الدير في القرون المتأخرة من هذه الحقبة ظروف قاسية ، لاقى فيها من المعن والتكبات الوافاً شتى ، وأخصها تلك التي حدثت في زمن تيمورلنك وخلال الحكم التركاني ، فانه عندما وصل تيار العواصف المغوية الى الموصل ، اكتسح في طريقه كل ما امامه ، فان اولئك المهاجرين الجارية احتلوا كل الاديرة وسلبوها واساءوا معاملة الرهبان وكنت نجد الرهبان بعد كل اضطهاد من هذه الاضطهادات كالطيرود الحليبة الراجعة الى اوكارها بعد ان أبعدت عنها . فكانت عيونها ترنو اليها وانذبتها تحسب عليها . ودامت الحال هكذا حتى قدوم نادر شاه (طاهاسب) ، فكان قدومه ثالثة الأثافي . إذ انه محققاً محققاً من آخرها تقريباً ، وشتت شمل اصحابها . وقد هاجم المرحل مرتين (في ١٧٣٢ و ١٧٤٣) وجاه حتى جزيرة ابن عمر (١) فأعمل السيف برقاب المسيحيين ، واجتاح نساءهم واطفالهم ودمر المدن والقرى . حتى لقد ذكر احمد كتيبة النصارى :

[١] طالع تفاصيل ذلك في تاريخ الموصل (١ : ٢٧٣ - ٢٩٠ + ٣٠٧ - ٣٠٩) .

« أصبحت آثار كلها صحراء ، حيث عشتت فيها البومة » . . . ثم أحرق الدير وحرق
رقاب الرهبان الأبرياء واستحوذ على جميع ممتلكاتهم .

مدير الدير الرباني هرمزد :

بعد أن هُدمت الديرية التي كانت تبلغ الثلاثة عداً ، لم يبق للكلدان منها في
جوار الموصل إلا دير مار ايليا (١) ودير مار كوريل (٢) ودير مار ميخائيل (٣) ودير
مار ابراهيم المادي ودير الزبان هرمزد . وقد ترممت هذه الديرية مع قاضي الزمان (إلا
دير مار كوريل الذي أصبح الآن اثرأ بعد عين . . .) بمساعي المؤمنين بعد أن هجرها
الرهبان بنتيجة الاضطهادات . لما املاكها واطيانها السقي كانت تقسم بسد حاجات
الرهبان فقد حازت فرصة للمهاجرين على مر الايام ، إلا املاك دير الزبان هرمزد ، فانها
بعد غزو الدير استولى عليها افراد عشيرة بيت الاب ولكنهم عادوا فاستهزوا بها ولم
يعملوا انفسهم حاجة لها من تلك القوائل ، بل صاروا يتزونها كما تشاء اهواؤهم . .

١ [أسس هذا الدير مار ايليا المديري الكلداني حوالي سنة ٦٠٠ م . وقد قال عنه
المحموي « انه حسن البناء واسع اتقاء وحوله قلالي كثيرة للرهبان » (معجم البلدان
١ : ١٤٧) . ولهذا الدير شهرة ذائعة في تاريخ الكلدان . فقد كان مكتنفاً بساتين
الرهبان . ولبيت كذلك حق حلة طعالب الذي اتقه بها اتف من العسوان والآشور .
ومنذ ذلك اليوم خلا من الرهبان ، ولا تزال بعض اعاضه ظاهرة للعيان لتدل على سابق
عظمته [راجع النجم ١ : ٣١٩ - ٢٢٠] .

٢) ويسمى بالدير الأعلى ، وهو منسوب الى كوريل الكشكري التوفي سنة ٧٣٨ او
٧٣٩ م . وكان لهذا الدير شهرة عظيمة ، غير انه تخرب ولم يبق منه سوى بعض آثار
حافية . وكان غرايه بعد حلة طعالب على الموصل ، راجع عنه بحثاً نفيساً (الاب سليمان صانع
بنوان : الدجر الأعلى واهميته في الليتورجية الكلدانية) النجم ٥ : ٣٦ - ٢٦ .

٣) أسس هذا الدير مار ميخائيل (من قرية سوسة بجوار آمد) في اواسط القرن
الرابع الميلادي . وقد نفع هذا الدير برهبانه العديدين الذين بلغ عددهم وقتاً ما ٤ ألفاً
ونيفاً . وكانت فيه مدرسة شهيرة لدروس الفلسفة واللاهوت . وقد ذكره المحموي في
معجمه . ويصعد الزائرون لقضاء ايام الربيع بلودة مناخه وحسن موقعه وقربه من الموصل
(راجع النجم ١ : ٥١٦ - ٥١٧) .

ان البطريكية في الطائفة الكلدانية كانت تتداول بالخلافة (باپرت) مدة اجيال (١) وانحصرت زماناً طويلاً في عائلة بيت الاب في القوش . وكان من افسراد هذه العائلة مع بطريركهم ان استولوا على الدير وعلى كل ممتلكاته بعد ان خلا من الرهبان وجعلوه كرسياً لبطاركتهم ، وخصصوا فيه مقبرة لموتاهم . فلطروحانيين داخل الكنيسة والعلانيين خارجاً عن الدير ، كما تدل على ذلك كتابات قبورهم التي يومنا هذا (راجع عن مقبرة البطارقة ص ٢٩-٣٤ وعن مقبرة بيت الاب ص ٣٥ من هذا الكتاب) .

الاب جيرائيل دنيو :

ولم تقدم الحال بهذا الدير على ما ذكرنا من إخلال وإهمال ، بل قام رجل كاثوليكي فاضل ، سيخولد اسعد في تاريخ هذا الدير وهو « جيرائيل دنيو » (٢) الذي تمكن

[١] هكذا شاعت ارادة البطريك شمعون الباسيدي (١٤٣٧ - ١٤٧٧) بان جعل البطريكية وراثية بين افراد عائلته . فمن في عام ١٤٥٠ قانون وراثية الرتبة البطريكية في عائلته . ولا يتفق ما في الإقدام على هذا العمل من شطط ، لأنه لم يكن ليتمكن لعائلته ان تقوم بسد احتياجات جميع الابشيات من الفائزات فضلاً عن البطريك . فتنتج عن هذا إندراس جميع الابشيات البعيدة عن مركز البطريكية كسنجار ورأس العين وحمصن كيفا ونصيبين وحلب والشام والقدس ومصر وجزيرة قبرص وارمينيا العليا والهندوسيلان وغيرها [طالع من هذه الابشيات المدرسة اليوم في كتاب « تقويم قديم للكنيسة الكلدانية النسطورية » الذي نشره سيادة المطران بطرس عزيز سنة ١٩٠٩] وقد تحصل أبناء الكنيسة الكلدانية قانون الوراثة البطريكية مدة جيل كامل ووزعوا تحت جورده ولكنهم شعروا اخيراً بعظم الساب من جراء هذا النظام السيئ فقاموا بالاحتجاجات المتواصلة واشتعلوا بروما ام الكنيسة ، واستمرت الدواولت ومال الأخذ والرد حتى أزيل هذا النظام .

[٢] لا يمكننا التمسك هنا في حياة هذا المؤسس الجديد . فمن اراد التوسّع فليطالع للراجع الآتية التي استقينا منها معلوماتنا :

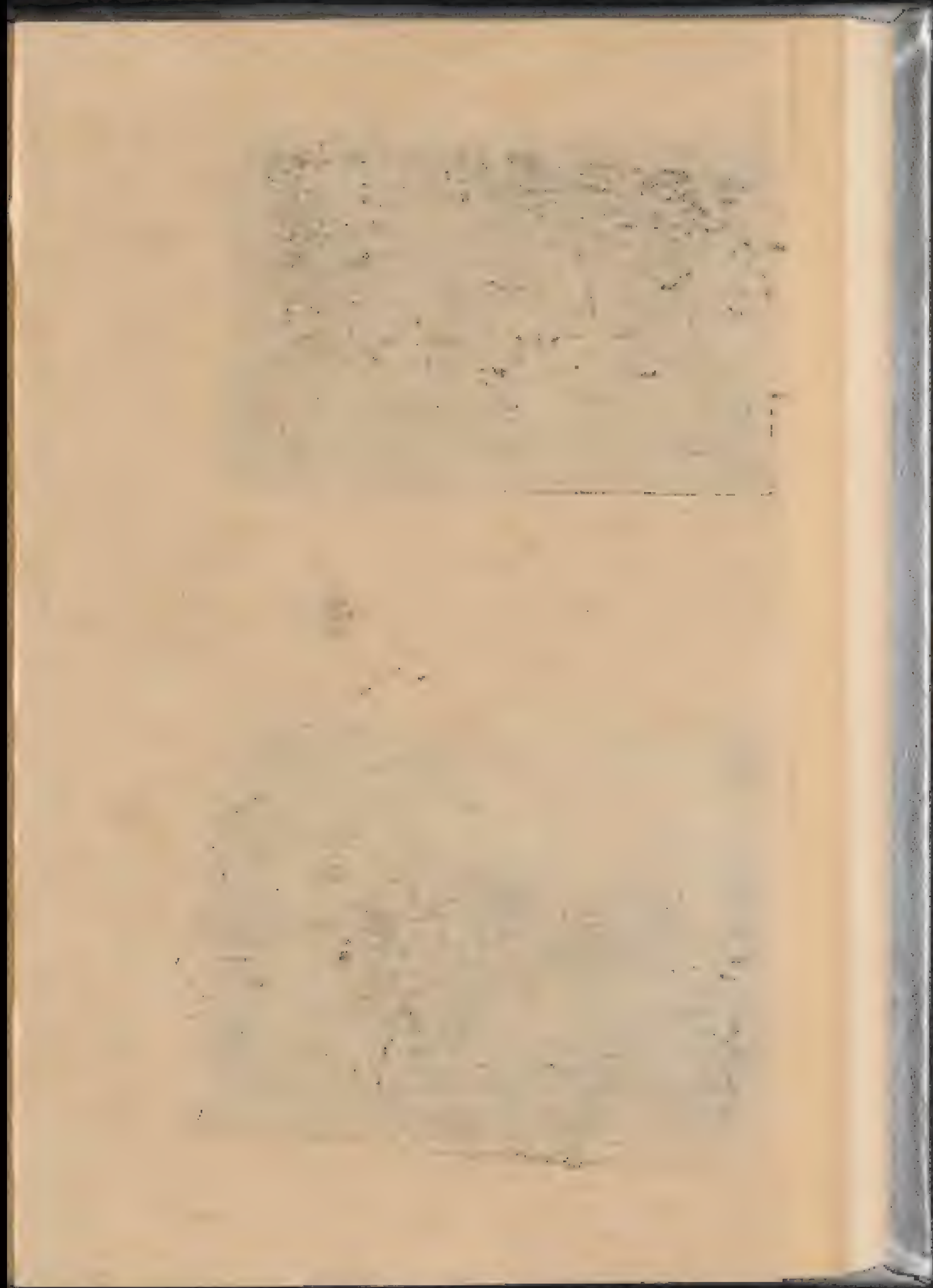
١ . الفس اسطيفان كجور - نشر اربع عشرة مقالة في غاية الأهمية عن الأب جيرائيل دنيو

الذئب جبرائيل وبنو



الباب الخارجي لدر البندقية





بنتيجة مساعيه وانعابه الحقة ان يفتح ابواب الديار (١) ويستجمع له من الرهبان ما
يكفي لاعادة تلك الحياة الرهبانية التي كانت سائدة قبل حلول النكبات والزوايا بهذه
المؤسسة .

ولد جيراثيل دنيو في ماردن عام ١٧٧١ ، ولما شب صار يزاول التجارة ، ثم انتابه
مرض عضال كاد يودي بحياته ، فقرر انه اذا شفي من مرضه سيكون راهباً وسببني
رهبانية لاطائفة الكلدانية فيا بين النهرين .

ولما شفي اشار عليه احد الافاضل (٢) ان يتخذ له دير الرمان هرمزد . وتحققاً لهذه
الفأية مثل جيراثيل بين يدي المطران يوحنا هرمزد (٣) وطلب منه هذا الدير ، لكن

- في مجلة النجم لسنيتها الثانية والثالثة . وقد جمع من مقالاته هذه - بعد تلخيص وتعديل -
كتاباً بعنوان « الأب جيراثيل دنيو » (للتوصل ١٩٣٢ ، ص ٦٤) .
ب . ونشر الأستاذ الحقن بقوب مركيس أربع مقالات تقيسة بعنوان « وثائق تاريخية
عن حياة الأب جيراثيل دنيو » (النجم 3 : 75 - 85 : 4 : 219 - 228
262 - 272 ، 322 - 324) .
ج . القس سليمان صانع - صوت السيد - قصيدة في الأب جيراثيل دنيو [النجم 4 :
217 - 219] ونشر أيضاً مقالاً معاً عن دير الرمان هرمزد قديماً وحديثاً (مجلة
الشرق 1922 : 835 وما بعدها) .
د . القس يوسف نادر الأنطوني اللازولي - آراء متتبع لحياة الأب جيراثيل دنيو [النجم
5 : 349 - 356] .
هـ . ونشرت رسالة قلب يسوع (14 : 141 - 155) مطاة هي خلاصة لكتاب
الأب اسطفان كيجو .
و . القس بطرس نصري - ذخيرة الأذهان في تواريخ الشارقة والمقاربة المبريان (الجزء
الثاني ، ص 83 ، 184 ، 407 - 408 ، 427 - 428 ، 443 - 446)
ز . *Abbé Martin : La Chaldée (P. 73-78)* .

[لقد كانت المدة التي توقفت خلالها الحياة الرهبانية في هذا الدير من يوم تأسيسه
وحق الآن زهاء ثمانين عاماً .

(٧) هو القس فرنسيس من قرية باقوفا ، الذي كان مطياً في بغداد وتعرف جيراثيل به .

(٨) لم يكن يوحنا هرمزد قد نال التثبيت البطريركي حتى اواخر صمام ١٨٣٠ حيث
أعلن بطريركاً من المجمع المقدس على يد السيد بطرس كوبري الاسقف اللاتيني والراثر

يوحنا هرمزد أباح لجبرائيل ان يتخذ دير مار كوركيس (١) او دير مار ابراهيم المادي او دير مار ايليا السعدي . اما جبرائيل فقد طلب دير الرمان هرمزد ، فرفض عليه المطران يوحنا هذا الطلب بقوله : انك لن تستطيع السكنى فيه خوفاً من غزوات الأكراد ومهاجرتهم المتعاقبة . . .

ولكن الحقيقة لم تكن كذلك ، فان خوف المطران وتوجسه من الأكراد لم يكن مفسكاً بحياة جبرائيل او رهبانه الصديق ، اذ كان ينطوي على غاية بميدة وهي خشية من تكاثر الرهبان في الدير واستتباب امرهم هناك فيعودون بالاعمال ويدعون باوقاف هذا الدير بعد ان اضحت مورداً دافياً يستغله افراد العشيرة الابوية .

على ان جماعة المطران لم تكن لتفلح من ساعد جبرائيل او تثبط من عزمه ، بل زادت تشوقاً الى بنيتهم واهتماماً بالامر . وبعد مرور سنتين ، اي عام ١٨٠٨ ، خلفه برغويه بنتيجة توسط بعض افراد الطائفة من الموصل والقوش فأخذوا الدير من حنانيشوع (٢) مطران المادية ، لان هذا الدير كان من ملحقات ابرشيته .

وذا جلس جبرائيل في دير الرمان هرمزد ، اخذ يعيش حياة نسكية بنشاط عجيب ويارس اعمالاً متعبة شاقة ويواظب على الصوم والصلاة ليل نهار ، فانشر خبر افتتاح الدير بمدة وجيزة وتقاطر اليه الرجال وانضموا الى رهبنته ، فهداهم في سبيل القسيسة والتقوى مدة ثلاث سنين . ثم ألح عليه الرهبان إلحاحاً لا مرد منه في ان يقبل الدرجة الكهنوتية ، فأجاب الى طلبهم بعد تمنع منه ، وسيم كاهناً عام ١٨١١ .

ان حادث تحميل الدير للرهبان قد اثار حفاظ عائلة بيت الاب ، كما انه كان على الخد أيضاً من رغبة يوحنا هرمزد . فعندما علم بشكائر الرهبان ، أتب المطران حنانيشوع على ما فرط منه لدى إعطاء الدير ، وأثمنه بخطاء ودين له سواً المصبة لعائلة الاب ،

الرمولي في بغداد . [طالع سيرا يوحنا هرمزد بقلم سيادة المطران يوسف خديعة ، النجم ٢ : ٩٧ - ١١٢ ، ١٤٥ - ١٥٣] .

(١) يقع هذا الدير شرقي الموصل على مسيرة ساعة ونصف . وقد كان سابقاً كنيسة لمرية باموريا (بيت عوري كسلا Z) التي هجرها أهلها ولبيت كنيسة مائنة للبيان حتى سكنها مؤخراً رهبان من دير الرمان هرمزد (النجم ١ : ٥٩٧) .

(٢) هو ابن عم المطران يوحنا هرمزد .

فغير عندئذ فكر حنائيشوع نحو الرهبان (١) وصار يتهز القرحة لاسترجاع الدير منهم . . .

وقد أبلغ حكام العمادة ان في هذا الدير بعضاً من الناس دأبهم الفساد والشرد . فأوفد حاكم العمادة عدداً من رجاله المسلحين الى الدير لاجراء التحقيق (١٠٠٩) . وتقيب هؤلاء المجرمين ، وكانت النتيجة ان كسرت ذراع الانبا جبرائيل ثم طرد مع رعيته من الدير وسمت شملهم وسلبت كل امتعتهم ، واخيراً زجوا في السجن بالقروش مدة ، ثم أطلق سراحهم فاجتمعوا في كنيسة مار كوركيس ومار ميخا لانتظار النتيجة . واخيراً انقسمت القمامة وفتحت امامهم ابواب النجاة ، إذ صدوا ثانية سنة (١٨١٢) الى ديرهم وسكنوا فيه (٢) .

ولما ازداد الرهبان (٣) اختار الانبا جبرائيل بعضاً منهم لدرجة الكهنوت واربعة منهم لرتبة الاسقفية وهم الاساقفة باسيلوس اسمر واعناطروس دشتو ولورنسيوس شرعا ويوسف اودو . كما انه ارسل كهنة عديدين الى المدن والقرى ليعظوا ويتعلموا الانبا العامة الكلدانية .

وفي سنة ١٨٢٧ تألف جبرائيل لاسفر الى رومية واستصحب معه الاب يولس جالا الشكيني بعد ان اقام وكيلاً عنه في الدير الاب حنا جوا الاقوشي فتال الاب جبرائيل

(١) يظهر من إنتاج أعمال حنائيشوع انه كان رجلاً سريع القلب .

(٢) هنا أقل فقرة وردت في كتاب المتن ربيع (١) انظر :

Narrative of a Residence in Koordistan and Nineveh, II, P. 93.

الذي كان معاصراً لجبرائيل دشير . وقد كتبها في ٢٠ ديسمبر ١٨٢٠ لدى زيارته للدير . قال :

« ان الرئيس كان غائباً ، ثم عاد الدير في ليلة الثانية . وقد اتى لزيارتي في الصباح وكان هذا الرئيس رجلاً من ماردين . لكنه درس في ديار بكر على صديقي الشيبور اوغسطين هندي . وهو يتكلم التركية بصورة مقبولة . ولقد احبته كثيراً ، وعندما صار رئيساً للدير منذ نحو اثني عشرة سنة . وجدته في حالة تكاد ان تكون غريبة . وهو الآن يعمل على ترميم الكنائس التي اهداها هي كنيسة الربان هرشد . »

(٣) ذكر ربيع [عندما زار الدير في يومه ١٩ ديسمبر ١٨٢٠] كتابه المذكور II, P. 91 ان عدد الرهبان يبلغ (٥٠) . بينهم خمسة كهنة .

حظوة كبرى لدى البابا بيوس الثامن والمجمع المقدس ، وبعد مكثه هناك ثلاث سنين زودوه برسائل مهمة تؤول الى سلامة الرهبنة وتثبيتها تحت قانون مار انطونيوس الكبير (١) .

وفي ١٥ ايار ١٨٣٠ عاد من روما مستبشراً بالنجاح ، فوصل بغداد (٢) تشرين الثاني (١٨٣٠) واعطى الرسائل المذكورة للسيد بطرس كوري المطران اللاتيني في بغداد وهناك لبث سنتين ثم اتى الى القوش سنة ١٨٣٢ فاستقبله رهبانه الذين لاذوا بالفسار خوفاً من محمد باشا امير راوندوز المعروف بـ كور (اي الامير الامور) الذي تقدم في تلك الاثناء الى الموصل واطرافها وقتل كثيراً من اليزيدية والمسيحيين ثم اقبل الى القوش وحاصرها بحيشه الجرار ، فاضطر الاب جبرائيل الى ترك القوش والحرب الى الجبل مع الاقوشيين وبعض الرهبان ايضاً (٣) فقتلهم الجنود واقتفوا اثرهم حتى ادر كورهم وقتلوا الاب جبرائيل وثلاثة رهبان وعدداً كبيراً من الاقوشيين (٤) .

ثم وجدت جسده فدفنوها في كنيسة مار ميخا بالقوش سنة ١٨٣٢

الرب هنا هـ :

وخلف القس جبرائيل في رئاسة الدير (بالوكالة) القس حنا برا وذلك سنة ١٨٣٢ بانتخاب الرهبان الذين سمى يوسف اودو مطران المهادية يردمهم الى ديرهم .

وفي عام ١٨٣٥ سافر الاب المذكور الى روما لينال التثبيت من الكرسي الرسولي لرهبنته المضطهدة من اعدائها . وعند وصوله الى هناك حفاوة من الكرسي الرسولي ، وبعد ان اكل منهاجه قفل راجعاً الى ديره مزوداً ببعض العطايا من المجمع المقدس ، وذلك في اواخر سنة ١٨٣٦ . وبوصوله اجتمع كل الاخوة المنفرقين وعقدوا مجعماً

(١) اقرأ نبذة عن انطونيوس الكبير في كتاب الأب نوبس شيجر اليسوعي هـ اطلال الإيمان في اولياء الله في لبنان « ١٩١٤ » ص ٨-٩ .

(٢) ان الاضطهاد ما برح قائماً على الرهبنة طيلة خمس سنوات التي كان فيها الأب جبرائيل غائباً عن الدير .

(٣) وضع الأب دميانوس الألفوشي [الذي كان رئيساً لدير الرهبان هرمد ثم نائباً بطرركياً في الموصل] قصيدة مطولة باللغة الكلدانية اورد فيها وصف مقتل القوش التي بلغ فيها عدد القتلى ٣٧٠ رجلاً . وفي دير السبدة نسخة خطية لهذه القصيدة [قوسني رقم] . [CCCCXIX]

عموماً انتخبوا فيه الانبا حنا رئيساً على جميع الرهبان .

وفي مدة رئاسته (اي في ١٢ حزيران - ١٨٤٠) خرج الدير من نفوذ مطران العمادية واصبح تحت ادارة البطريرك نيقولاوس زيبا (١) اي انه اضحى ملحقاتاً ببرشية الموصل . وقد حصل هذا العمل بهمة السيد فرنسيس بيلارديل القاصد الرسولي .

وفي سنة ١٨٤٢ خرج اسماعيل باشا من بغداد واتى لمحاورة العمادية ، وفي طريقه صعد بجنوده الى الدير وسبى امواله ، ولم يكتف بذلك بل سجن في صومعة واحدة (٢) الاب حنا وجاومعه (١٥) راهباً من كهنة واخوة . وهناك اذاقهم اقسى العذابات ، حتى ادى به الجور والظلم الى ان يبكوي رفاقهم بحديد محي بالنار وبعد ان فكل بهم شد التنكيل - وهم مستسلمون في عقر دارهم - كبئ بالاسلاسل الانبا حنا والانبا موشي (من قرية باطنية) مع (١١) راهباً وساقهم الى العمادية . فلقى الكاهنان حتفهما هناك بنتيجة التعذيب والاهوال فدُفنا في الكنيسة الكلدانية بالعمادية .

وهنا اقتبس فقرة من مواقف معاصر لهذه الحادثة وهو فلايكر ، فقد ذكر في كتابه :
 « . . . كان الدير قد هوجم قبل زيارتي بمدة وجيزة من قبل الجنود الاكراد تحت إمرة اسماعيل باشا حاكم العمادية ، الذين مزقوا جميع المخطوطات التي عثروا عليها بهجينة طائشة . كما ان الحراطيش قد اتخذت لها من محاريب الكنيسة اهدافاً لها ، وقد اقتربوا مختلف الاعمال الشائنة داخل الكنيسة ، كما ان الرهبان قد حجروا ، وقد ضرب قسم منهم ضرباً مبرحاً بغلاظة ، وكان احدهم لا يزال يعاني آلاماً حتى حين زيارتي للدير ، وذلك من جراء التعذيبات التي لحقوها به . ولقد حاول الاكراد ان يحرقوا الكنيسة ، ولكن مساعيتهم ضاعت سدى » (٣)

ثم أطلق سراح الرهبان المحبوسين وأرسلوا الى ديرهم وبعد سبع سنين نقل الرهبان رفات الانبا حنا والانبا موشي من العمادية وكذلك رفات الانبا جيراثيسل من القوش ووضعوها في ثلاثة صناديق ، على كل منها كتابة تدل على عظام كل واحد منهم ودفنوها

(١) راجع ترجمته بقلم سيادة المطران يوسف غنيمه [النجم ١٥٩٤: ١٦٢] .

(٢) تدعى هذه غرفة السجن ، وهي بجوار غرفة الطعام [انظر ص ٢٨ من هذا الكتاب] .

(٣) Fletcher: Narrative of a Two Years' Residence at Nineveh etc. (Vol. I, 1850, P. 248-249).

عند الجدار في الهيكل الكبير في ٢٠ تموز ١٨٤٩ .

لقد ساس الالبا حنا الرهبنة تسع سنوات بصفة وكيل عام وسيم سنين أخرى بصفة رئيس عام . وبعد موته لم ترخ عزائم الرهبان المتبديدين في المدن والقرى ، بل التهبوا الفرصة وءادوا الى ديرهم وعاشوا يزعمون فقر عظيمين بالرغم من الخوف والاضطهاد المحدث بهم .

وأقيم بعد وفاة الالبا حنا وكيلًا على الرهبنة ، الالبا عمانوئيل من قرية ارموطا لمدة ثلاث سنوات ، ثم انتخب رئيساً عاماً مدة ست سنين . وفي ايامه أقي التثبيت لرهبنة الربان هرمزد من لدن الكرسي الرسولي ، كما ان في وقته صار لروسا . هذه الرهبانية اطلق بليس التاج واستعمال العكاز في كنائس اديرتهم . وقد توفي عام ١٨٦٦ ودفن في كنيسة دير السيدة .

الاب اليشاع :

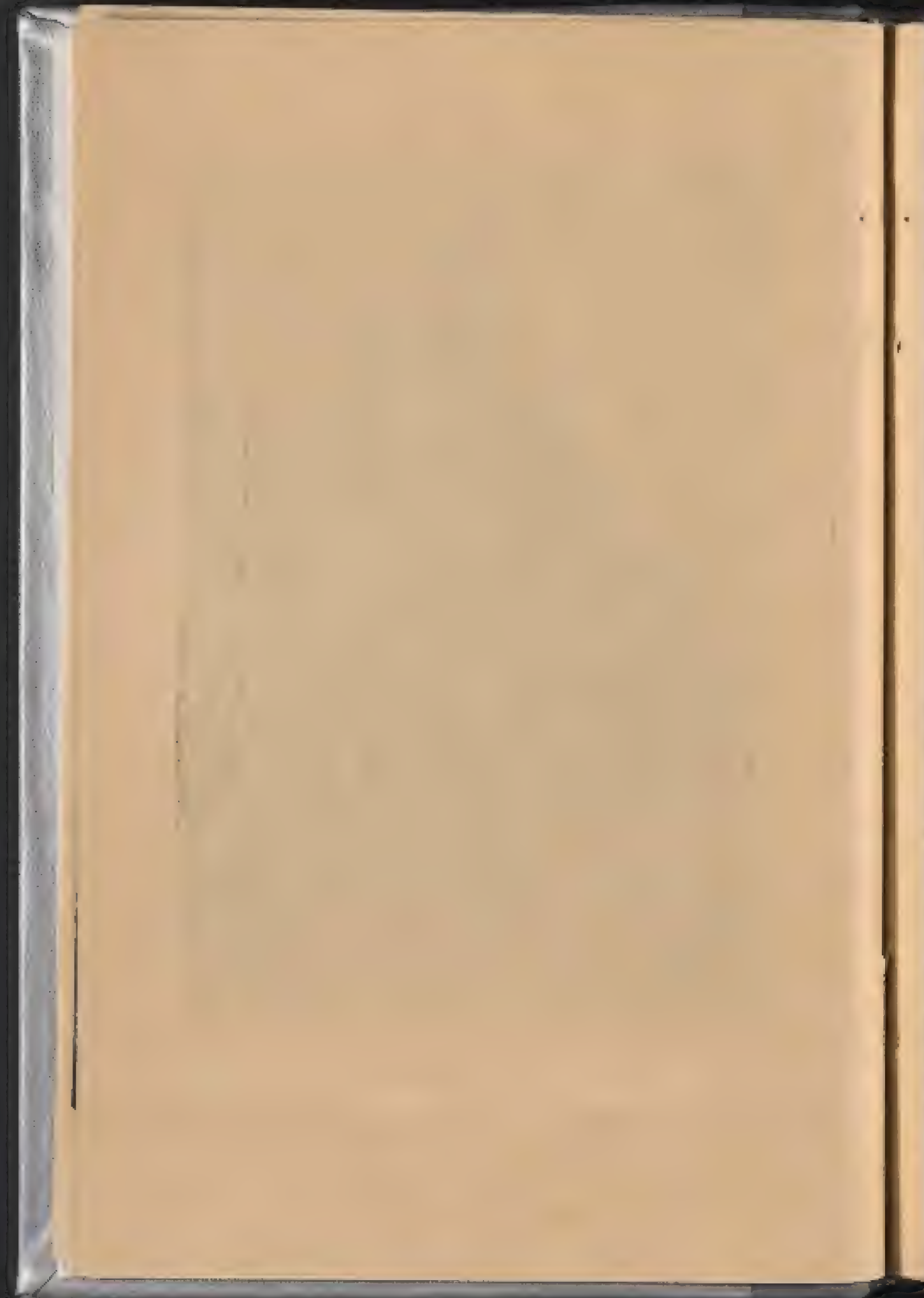
وخلفه في الرئاسة الالبا اليشاع من دهوك ، الذي قام بأعباء الرئاسة العامة ٢٦ سنة متوالية حتى وفاته عام ١٨٧٥ . وكان يحب صالح الرهبنة ويسعى في تقدمها ونجاحها . ولما اراد آل بيت الاب إقامة الدعوى للاستيلاء على اراضي الدير واربعته (١) اضطروا الالبا اليشاع ان يسافر (١٨٦٥) الى القسطنطينية فكتب هناك تسعة اشهر قضاها بالمحاكمة مع المدّعين ، وفي الاخير فاز بالنصرة عليهم بمساعدة حواريان بطريرك الارمن الكاثوليك ، واخذ سنداً بهذه الاراضي والارحية باسم دير الربان هرمزد ، ولا يزال هذا السند محفوظاً بين سجلات الدير . ومن هناك سافر الالبا اليشاع الى روما لزيارة البسايا بيوس التاسع الذي اقيم عليه وعلى من يخلفه في هذا المقام يحمل الحاتم والصليب .

وفي ايامه (١٨٥٨) أقيم دير السيدة حافظلة الروح (٢) ، وفي سنة ١٨٥٩ منح بطريرك يوسف اودو (٣) للالبا اليشاع والروسا . الذين من بعده حتى التقدم على جميع الكهنة الفانونيين والعلاليين في أثناء تكميل الخدم والصلوات الكهنوتية . وكذلك

١ ، لقد دام الصراع بين الرهبان وبيت الأب زهاء نصف قرن . وكانت النتيجة ان نشر الرهبان بحقوقهم المضمونة واستردوها جميعاً .

٢ ، انظر ص ٧-٨ من هذا الكتاب .

٣ [طالع جاتياً من سيرته بقلم الطران يوسف غنية] [النجم ٢ : ٣٠٧-٣١٨] .





الادب شمولیہ

- كثيرة تبلغ العشرين عدداً ، باللغات اللاتينية والإيطالية والعربية والكلدانية . وسوف
نقتصر فيما يلي على ذكر البعض منها .
- ١- قواعد اللغة الآرامية (موجز ومطول . منه نسخة في مكتبة دير السيدة ، فوستي
رقم CCCII و CCCIV) .
 - ٢- تاريخ انتشار البدعة النسطورية ودخولها عند المشاركة (منه نسخة في مكتبة دير
السيدة) .
 - ٣- كتاب التعاليم والحقايق الكلدانية تأليف الربان آدم عقرايا (انظر ص ٦٨ من هذا
الكتاب) وقد نقله من اللاتينية الى الكلدانية سنة ١٨٨٢ .
 - ٤- مبحث في مار ماروننا اسقف ميافرقين .
 - ٥- رحلات في الجبال الشمالية (كان الانبا شموئيل قد أرسل كزائر بطريركي الى
الجبال الحسكارية سنة ١٨٨٥ فآخذ يتوغل في تلك الجبال ويثقفد احوال قراها
الكبيرة والصغيرة ، ووصف طبائع اهلها ورافقهم . وقد استغرقت رحلته سنة
كاملة . ومن هذا الكتاب نسخة خطية في مكتبة دير السيدة .
 - ٦- كتاب الردود على البروتستانتية (طبع في بيروت سنة ١٩١٠ على الحجر ، ومنه
نسخة خطية في مكتبة دير السيدة . فوستي XC) .
 - ٧- كتاب جامع المؤلفين (ذكر فيه تراجم المؤلفين الواردة اسمائهم في قائمة الصوباري
(منه نسخة في مكتبة دير السيدة) .
 - ٨- مجموعة نفيسة من رسائل كلدان ملبار .
 - ٩- كتاب علاقات الكنيسة الكلدانية بالكرسي الرسولي (وضعه باللغة اللاتينية ،
وطبعه في روما) .
 - ١٠- الدفاع الايمالي الذي قام به الآباء المشاركة لدى كسرى بن هرمزد ملك الفرس
سنة ٦١٢ ميلادية (ألفه باللاتين الكلدانية واللاتينية ، وطبعه في روما) .
 - ١١- كتاب المعادن اللاهوتية (مطبوع) .
 - ١٢- كتاب اللاهوت الادبي .
 - ١٣- حياة البطريرك جديشوع خياط (ألفه باللغة الإيطالية) .
 - ١٤- الديانة اليزيدية (ترجمه من الآرامية الى الإيطالية ، وطبع النص والترجمة في

روما سنة ١٩٠٠ .

هذا عدا ما وضعه من القصائد التاريخية او الزهدية باللغة السكندانية وغيرها من الاعمال الكتابية مما لا منقسم لذكرها جميعاً هنا . وكالها محفوظة في مكتبة دير السيدة . وقد لبث الانبا شموئيل في الرئاسة العامة على الاديرة بلا انقطاع حتى سنة ١٩١٧ التي توفي فيها .

وبعد وفاته اقيم الانبا موشي ارميا وكبلاً عاماً على الرهبان . فأدار الرهبنة خمس سنين ، ثم انتخب من بعده الانبا يوسف داديشوع نجار رئيساً عاماً .

الاب يوسف داديشوع نجار :

ان الانبا يوسف ولد في تل كيف سنة ١٨٨٥ ودخل الرهبنة في السابعة عشرة من عمره ، وسيم كاهناً سنة ١٩١٣ وقد ادار هذا الاب الوقور الرهبنة بهدوء وسلام ، مدة اثنتي عشرة سنة متوالية ، عرف خلالها بالنشاط والغيرة والسعي لتقديم الرهبنة . واليه يرجع الفضل في تشييد كنيسة دير الربان هرمزد التي كانت متداعية للسقوط . فانه دار في مختلف انحاء العراق وحجم نحو ٦٠٠ دينار من ايتائه وقد ساعده الكرسي الرسولي ب ٣٧٥ ديناراً فتست البناء في منتصف تموز ١٩٣٠ .

وقد استمر الانبا يوسف في الرئاسة حتى سنة ١٩٣٣ ، حيث يرى الانتخاب مجدداً فأنتخب الانبا حنا هرمزد الاقروشي رئيساً عاماً ، وهو لا يزال قائماً بأعمال الرئاسة .

المطران طيموثاوس مقدسي :

وقبل ان نحكم هذا البحث ، لابد من التنويه بذكر المأسوف عليه المطران طيموثاوس مقدسي (١٨٩٧-١٩٢٩) الذي كان من افراد هذه الرهبنة (١) .

فقد ولد في القرش وانخرط في سلك الرهبنة الهرمزدية ، وتلقى دروسه بمدرسة يروفندا في روما ، ونال درجة الملقنة في الفلسفة وعلم الفقه الكنسي ، ثم سيم كاهناً هناك ، وبعدها عاد الى ديره فأكسب على تجديد روح النظام الرهباني ، وافتتح مدرسة

(١) طالع ترجمته في النجم (١ : ١٣٣ - ١٣٦) .

- في الدير للمبتدئين ، وادخل اليها عدة الدروس الابتدائية دروس العقيدة النظرية .
ثم تعين وكيلًا يعاير كنيًا على ابرشية سعرد ، ثم أختير مطراناً على ابرشية زاخسو
(١٨٩٢) . وقد رُضم من التأليف النفيسة ما يلي :
- ١- قواعد اللغة الكلدانية (طبع في مطبعة الآباء الدومنيكيين بالموصل) .
 - ٢- كتاب المنطق (في اللغة الكلدانية لم يطبع) .
 - ٣- كتاب اللاهوت الادبي (طبع منه بعض الكراريس ثم حالت الظروف دون مجاز
طبعه) كما ان له قصائد في اللغة الكلدانية الحديثة في الدين والاخلاق والتاريخ .

خاتمة :

فالحياة الرهبانية قد تسلسلت منذ تأسيس الدير الى هذا اليوم ، إلا بعض فترات
شابت هذا الاتساق . فشككت ثغرات في تاريخ الرهبنة .
ان هذه الرهبنة قد سارت بانتظام منذ إعادة تشكيلها على يد الانبا جبرائيل دنبو
وعتى الآن (١٨٠٨-١٩٣٤) وقد قام خلال هذه المدة احد عشر رئيساً عمومياً ، لا
يزال ثلاثة منهم على قيد الحياة .



محتويات الكتاب

بر الربانة هرمزد :
تشف . الكتود . الشرفية .

خه . ابواب الدير . نعيماته .
كل الثالث الاقدس . كنيسة
نجيلين . كنيسة مار هرمزد .
سيدة الوردية وكنيسة سيدة
الريان هرمزد . صوامع الرهبان .
مياه الدير . عين القديس .
كفة . مقبرة بيت الأب . مطبعة
خس .

اسباب بقاء الدير . املاك الدير
بنة الدير .

الرهبة . النذور الرهبانية .
اهب اليومية . احصائيات عن

هرمزد في دير برعينا . الريان
ان هرمزد في دير الرأس . الريان
فاعة الريان هرمزد .

البطريك سولاقا . آدم مفرأيا . نكبات الدير . مصيبر دير
الريان هرمزد . الأب جبرائيل دنيو . الأب حسا جرا . الأب
اليشاع . الأب شموئيل جيسل . الأب يوسف داديشوع غمار .
الطران طباثاوس مقدسي . خاتمة .

نصوبات

| الصفحة | السطر | الخط | الصواب |
|--------|-------|--------------------|---------------------|
| ١ | ١٣ | وماني | وماني |
| ٥ | ٢٧ | عبار | عباري |
| ٥ | ٢٧ | انفيض | انفيض |
| ١٤ | ٢٤ | <i>L'Anchorète</i> | <i>L'Anachorète</i> |
| ٢٢ | ١٧ | <i>d N.-D.</i> | <i>de N.-D</i> |
| ٣١ | ١١ |) | (٢) |
| ٣٢ | ١٠ | ويبلغ | ويبلغ |
| ٣٤ | ٢٢ | مستجاب | مكتوبات |
| ٤١ | ١٣ | منبرلا | منبرلا |
| ٦٣ | ١٥ | وحب | وحب |
| ٨٤ | ٢٤ | الراشع | الراحم |
| ٨٦ | ٢٥ | <i>low</i> | <i>low</i> |
| ٨٩ | ٢٥ | <i>et</i> | <i>at</i> |
| ٩٣ | ٧ | لايا | لايا |

محتويات الكتاب

الصحيفة

المقدمة

١-٩ الفصل الاول : الطريق الى الموصل - دير الربانة هرمزد :

نيزي . تكليف . باطنية . تلف . الكنود . الشرفية .
القوش . دير السيدة .

١٠-٤٣ الفصل الثاني : دير الربانة هرمزد :

وادي الدير . موقع الدير ومناخه . ابواب الدير . تحصيلاته .
حراسته . كنيسة الدير . هيكل الثالوث الاقدس . كنيسة
مار بطرس وبولس والارمنه الانجيليين . كنيسة مار هرمزد .
كنيسة مار انطونيوس . كنيسة سيدة الوردية وكنيسة سيدة
الكرم . الدخلة الى صومعة الريان هرمزد . صوامع الريان .
جرح الدير . سائر ابنية الدير . مياه الدير . عين القدس .
مقبرة البارود . مقبرة الطاركة . مقبرة بيت الأب . مقبرة
الغريبا . الخاتري . مصلى تلخش .

٤٤-٤٩ الفصل الثالث : شؤون الدير :

زوار الدير . دفتر الزوار . اسباب بقاء الدير . املاك الدير
ودارداته . الشارح الاصلاحية للدير .

٥٠-٥٨ الفصل الرابع : مكتبة الدير :

٥٩-٦٦ الفصل الخامس : رهبانة الدير :

الرهبات في الشرق . قانون الرهبة . النذور الرهبانية .
الرهبة الهرمزدية . حياة الراهب اليومية . اصنافيات من
الرهبة الهرمزدية .

٦٧-٧٩ الفصل السادس : حياة الربانة هرمزد :

نشأة الريان هرمزد . الريان هرمزد في دير برعينا . الريان
هرمزد في دير بيت عالي . الريان هرمزد في دير الرأس . الريان
هرمزد في جبل بيت عذري . وفاة الريان هرمزد .

٨٠-٩٤ الفصل السابع : تاريخ الدير قديماً وحديثاً :

البطيريك سولافا . آدم عقرايا . تكتبات الدير . مصير دير
الريان هرمزد . الأب جبرائيل دنبو . الأب حنا جرا . الأب
اليشاع . الأب شموئيل جميل . الأب يوسف داديوش نجار .
الطران طيانشاوش مقدسي . خاتمة .

ANCIENT MONUMENT IN IRAQ

THE MONASTERY OF RABBAN HORMIZD

(*Near Mosul*)

BY

GEORGIS H. AWAD

1934

All Rights Reserved

Al - Nadjm Press, Mosul

